

# أمتينا العربية

## ماذا أتمنى لها ؟

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباتورى

وزير الأوقاف

اشتريت للاجابة على هذا السؤال شرطا واحدا أرجو أن تقبله «الهلال» كما أرجو أن يكون مقبولا أيضا عند جمهور القراء

والشرط الذى اشتريته ليس فيه تحرير السؤال ، ولا تعديل له ، فانا حريص على أن تظل الخطوة التى رسمتها «الدار» لهذا البحث كما هى .. لا يدخل عليها شيء من جهة الباحثين .. ولعلنا فإن الشرط عندى هو أن تقر من زمن هذا السؤال فنرجع به الى ما قبل ثورتنا فى سنة ١٩٥٢ .. والذالك فأتى أستطيع أن استنحضر كثيرا من افكارى ، ومشاعرى التى كنت أعيش بها ، ويعيش فيها كل مصرى ، وكل عربى فى هذه الفترة وما سبقها من سنين طويلة فى حياة مصر والإمة العربية كلها

ومن هذه الافكار ، ومن تلك المشاعر أستطيع أن أجسد مددا

صنع الله «لنار الهلال» ثلثتها تريد أن تخرج بحثا عن الامة العربية ، وهى لهذه الغاية تفتح «جبهات» متعددة للباحثين وأصحاب الأقلام .. فتضع بين يدى كل باحث فكرة يعالجها ، أو رأيا يحسمه ، ولا تدع للباحث مجالا لاختيار الموضوع الذى يعالجه ، أو الفكرة التى يعرضها . ومن هنا تضمن «الدار» أن تضع بين يديها عناصر البحث على الوجه الذى أراده ، وعلى الصورة التى أرادت

وأيا كان الامر ، فإن المسره لا يستطيع أن يتعامل بطة بفلت بها من الاستجابة لهذه الدعوة الكريمة لما تحمل فى أطرافها من نبل الغاية ، وشرف المقصد

فليكن الآن ما أرادت «الهلال» ، ولتكن الاجابة على سؤالها : «أمتنا العربية» ، وماذا أتمنى لها ؟ ، هى نصيبى من هذا البحث .. غير أنى



الاستاذ احمد حسن البالوي

عزراحنا من تلك الاماني التي كانت  
 تراودنا لتختص من الحاضر الذي  
 كنا نعيش فيه ، والتي كنا لا نجد  
 لها مكانا في هذا الحاضر ، فنُدفع  
 بها الى المستقبل الذي لا نعرف ان  
 كنا سندركه او سيدركه ابنونا او  
 احفادنا .. فلقد كان مستقبلنا  
 مضطربا ، غامضا ، مختلفا أشد  
 الاختلاف في كل نفس من نفوسنا  
 وفي كل بلد من بلادنا .. فهو عند  
 بعض الناس « متقاء مغرب »  
 هيهات ان يجيء ، وهو عند بعض  
 آخر قريب من قريب .. قد دنا

حبيبنا ، وهدت بشارتنا ..  
 فالعلم ، والاستعداد ، والفوضى ،  
 وانحلال الاخلاق ، واختلال موازين  
 المثل القاضية ، كل هذا كان يسبح  
 في دنيا الامة العربية ويثقلهم مقومات  
 الحياة فيها ، ويلبسها لباس الفقر  
 والضعف ، ويجعلها سلعا وخرصة  
 في يد المستعمرين وأشياء المستعمرين  
 في كل افق من آفاق العروبة  
 وهذا الجفب في دنيا العرب ،  
 وهذا الفقر في ماديات الحياة  
 ومعنوياتها هو الذي كان يفتح عليهم  
 مجالات فسيحة للاماني والاحلام ،

وهو الذي كان يغرى بالدهول عن  
الواقع المظلم للربر والنتطلع الى  
أطياف المستقبل وخيالاته .. وسواء  
قلت هذه الاماني والاحلام أو تلك  
الاطياف والخيالات على مقدمات  
صحيحة ومنطق سليم ، أم انها  
كانت مجرد اوهام وباطيل ، فانها  
على أية حال كانت تلمس تنفس من  
صدور جريحة ، ونفوس مكتومة ..  
ومالنا للأسير في قيود الأسر غير هذه  
التعلات من الاماني والاحلام ؟  
منى أن تكن حقا لكن أحسن المنى  
والأفقد مشنا بها زمنا رغدا



وفي الحق أن الأمة العربية  
كان يجري في صدور أبنائها من  
صور الاماني والامال بقدر ما كان  
يجري في حياتهم من صور الظلم  
والوان القسا والضعف والجوع  
والحرمان  
وفي الحق أيضا أن هذه الاماني  
ما كانت تقف عند حد ، ولا تنتهي  
الى نهاية ، وانما هي اماني بعيدة  
المدى منفسحة الأرجل ، وإن كانت  
لا تستند الى واقع ، ولا تقوم على  
حقيقة ؟

أرأيت الى الجائع قد استبد به  
الجوع واتقطع دونه الطعام يوما أو  
أكثر من يوم ؟ أنه ليحلم بالوالد  
وقد احتشدت بالوان الطعام ، وأنه

ليخيل اليه أنه سيأتيهم ولينهم كلها  
وكذا من كل صنف ولون ؟  
أرأيت الى الظمان حرم الماء حتى  
جف حلقه ، والتهب جوفه ؟ أنه  
ليرى النهر أقل من أن يروى ظمأه ،  
أو ينقع غلته ؟

أرأيت الى المحروم قد استبد به  
الحرمان فحفيت قمعاه ، وعرى  
جسمه ، وخانه السكن الى ماوى  
ياوى اليه والى لقمة عيش يتبلغ  
بها ؟ .. أنه يحلم باللبس الفاخر  
والضياع الواسعة ، والقصور  
العامرة .. والحياة المترفة التي لا يكاد  
يلفها أغنى الاغنياء في دليا الناس ؟  
إن ذلك كان شأننا نحن العرب  
— فيما قبل سنة ١٩٥٢ .. فلقد  
كانت تدور في رؤوسنا الخيالات  
والاطياف المستقبل الذي تسوقنا  
اليه قسوة الحاضر وما فيه من  
جذب وقسا ، كانت حياتنا كلها  
اماني واحلاما بعد أن خلدنا الواقع  
وخلت حياتنا من كل خير فيه ..  
كنا نعظم ، ونعظم ، وننسى من  
خيوط هذه الاحلام مستقبلا مسعدا  
يتحقق لنا فيه كل ما فائنا في حاضرنا  
الجديب المظلم



كنا نعظم بوحدة عربية شاملة  
تجمع ما تفرق من جماعاتنا ، وما  
تناثر من مشاعرنا ، وما اختلف من

حقائق مقورة قد بلوناها ، وهرنا  
قيمتها وادركنا فضلها في المجالات  
الدولية ، وفي هذا الصراع الذي  
يشهده العالم اليوم

ومن هنا فقد حق لنا ان نانس  
الى حاضرتنا ، وان نرضى عنه ،  
ووجب علينا ان نحول به بسياج  
متين من الحرس والحمل حتى  
لا يدخل علينا فيه عضو يريد ان  
يعود بنا الى هذا الماضي الذي تركناه  
وراءنا ، وطوبنا صفحته الى الابد  
غير منظور اليه الا نظر السليم المعاني  
الى ايام مرضه واعتلاله

فلقد شهدنا منذ ايام قليلة كيف  
فرع اعضاء الصرب والتريصون  
بالصرب من حاضرتنا الذي نعيش  
فيه ، وما تحقق لنا من حرية ،  
ووحدة وقوة .. فاجعلوا يكيدون  
لنا ، وتريصون بنا ، ويقعدون لنا  
بكل طريق .. يريدون ان ينالوا مثالا  
من حريتنا ، أو وحدتنا ، أو قوتنا  
حتى اذا فسد كيدهم ، وضل  
سعيهم ونسوا من ان يلغوا مننا  
مبلغا ، اعلنوها حريا وقاحا سافرة ،  
فجاءوا اليها باساطيلهم ، وطائراتهم  
ومشالهم وركبانهم يريدون القضاء  
على اقوى قوة تجبعت في آفاق  
الذي تستند اليه ايدي ضاربها من  
المصرية ، وهي الجيش المصري  
الذي ارتجفت منه اسرائيل وايقت  
معه فرنسا انه الذرع الحصينة

اهوائنا .. حتى ينهيا لنا من هذه  
الوحدة قوة تقف بها في وجهه  
الاحداث ، وتدفع بها عدوان المعتدين  
واطماع الطامعين

كما نحلم بحياة حرة كريمة ،  
لا سلطان لاحد علينا فيها .. نوجه  
حياتنا حسب ما نرى ، ونصرف  
في مواردنا حسب ما تقضى مصلحتنا  
كما نحلم بالقوة التي تمنحنا  
السيادة والعزة ، وتمكن لنا من  
املائنا الذين اذلونا واذاقونا مرارة  
الغزى والهوان فتكون لنا الكرة  
عليهم لتديتهم من باسنا اوانا من  
النكال والهوان لا

هذه بعض احلامنا التي كنا  
نعيش فيها ، وتلك هي امنياتنا  
التي كنا نتمناها على الزمن ولست بمجل  
الايام لبلوغها وتحقيقها

اما الآن وقد صبحت هذه الاحلام  
وتحققت تلك الاماني .. فاصبحت  
امم العرب امة واحدة ، وبها مطلقة ،  
وقلبا مجتمعا .. وقوة مرهبة ..  
اما وقد تحقق هذا كله .. فقد  
حدونا طور الاماني واصبحتنا نعيش  
في واقع نرضى منه ونعتز به

هذه الحرية التي صرنا اليها ،  
وهذه الوحدة التي جعلت من امنا  
العربية امة واحدة ، وهذه القوة  
التي احررتها حريتنا ، ووحدةنا ،  
وبطلتنا .. كل اولئك قد صرن



لننعم ولننعم الناس بما في أيديهم  
من خير وبما في أنفسهم من حب  
للحرية وحرص عليها ..

والد كنا ونحن في قيد الاستعمار  
وفي ظلام الاستعباد نتمنى أن تمكنا  
الأيام من أولئك الذين استعبدونا ،  
وسامونا سوء العذاب لنثار لأنفسنا  
منهم وتأخذهم بما أخذونا به من  
ألوان الاستبداد - فأتانا الآن ، وقد  
عرفنا نعمة الحرية وذقنا طعم العافية  
من بلاد العبودية - لا نريد أبدا أن  
يتلى إنسان عن الناس - ولو كان  
من أعدائنا - بهذا البلاء ، بلاء  
الاستعمار ، الذي هو في حقيقة أمره  
قتل للنفس ، ومسح لكل معنى  
إنساني فيها

لن نرضى أن نستعيد أعداءنا ،  
وإن تسلط عليهم هذا البلاء الذي  
مالأنا الله منه ، وبسببنا أن نعيش  
أحرارا في أوطاننا أمراء في بلادنا ،  
سادة في أنفسنا ، فذلك نعمة ليس  
فوقها نعمة ، وسعادة ليس وراءها  
سعادة - والله ولينا ، وناصرنا ومتم  
نعمه علينا .

إنشاء الجزائر ، وعرفت منه أنجلترا  
أنه لا بد أن يقطع عليها أطعمها في  
الشرق ، وأن يأخذ عليها السبيل في  
أن تتمثل دوراً جديداً من أدوار  
الاستعمار ..

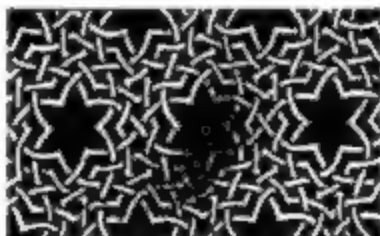
لقد ألف هذا كله بين تجار الحرب ،  
ومصاصي الدماء من أبالسة الاستعمار  
فكانت لهم الموقعة التي شهدتها  
بور سعيد ، وعرفتها سماء مصر ،  
وسجلتها صحراء سيناء ، والتي  
خرج منها جيش مصر قويا مرهبا  
قد عرف الأعداء بأسه ، وشهد  
العالم ببسائه واستغاله في مواقف  
القتال



فعلما نريد بعد هذا ؟ وأي شيء  
نتمنى على الأيام ؟

في الحق أننا الآن من خريفنا ،  
وقوتنا ، وبقظتنا في نعمة سائغة  
نسال الله دوامها ، وحفظها من كل  
سوء

والما كان لنا شيء نتمناه اليوم  
فهو أن نزول من هذا الوجود  
مصابيات الاستعمار ودول المستعمرين



# الاتحاد العربي

هل يمكن تحقيقه بين شعوب العرب؟

يقلم السيد عبد الرحمن النظم

سفير سورية في مصر

ما يرافقها من الآسى،  
كانت اتجع واكثر  
جسدي في زيادة  
الشعور العسيري  
بالروابط القومية  
الصحيقة ، وفي زيادة  
الايمان بضرورة العمل  
الجميل اليوم ،  
وتوحيد الاهداف في  
الغد . بل انها قربت  
الوصول اشواط  
طويلة الى تلك الامنية



حين طلب الى  
الكتابة في هذا الموضوع  
في اواخر أكتوبر  
الماضي لم تكن قد  
دعمت مصر غائلة  
الاستعمار المجرم بعد ،  
فلما وقع العدوان  
وفلت الدنيا  
غاضبة مستكرة على  
وقع القنابل في وادي  
النيل ، بنا كان امورا  
اخرى اشحت احدى

القومية الكبرى  
قد تأخرت تولنان تحسبان من  
الدول الكبرى ، وحسبنا  
ما استطاعنا من حشود الاساطيل  
والطائرات والجنود ثلاثة اشهر ،  
ودخلت معها الصهيونية ، اجبرا  
متطوعا ماجورا معا ، واقضت  
هذه القوى مجتمعة ، في غدوفاش  
على مصر ، من البر والبحر والجو ،  
فوزعت المطارات قنابل ودمارا مابين  
القناة والاقصر . وتناثرت الاشلاء في  
« ابي زعبل » تناثرها في الاسكندرية  
وقاهرة وبورسعيد . وتصلدت

بالبحث منه ، والواقع ان هذا  
العدوان - بما فيه من مرارة ودمار  
- زادنا اقتناعا بصحة مثلنا الاولي  
في الوحدة العربية ، وجعل البحث  
في توحيد العالم العربي على ابي  
شكل من الاشكال ، اكثر ضرورة ،  
واقرب صلة ، بحوادث الساعة  
وحاجاتها ، منه في ابي وقت مضى .  
وان ما تعرض له العرب في سنواتهم  
الاخيرة من أحداث ، جاءهم كل مرة  
بدليل جديد على ضرورة الوحدة ،  
وجدوى العمل الجدي من اجلها .  
واتاد اعتقد ان هذه الاحداث ، رغم

ونصف القرن خشية ذلك . ونكثوا بالعهود التي أعطوها للحسين في الحرب العالمية الأولى ، وبدعوا الثورة العربية ، واقتسموا الهلال الخصيب قسمة « سايكس بيكو » ، وسكنوا إيطاليا على ليبيا ، وفرنسا على المغرب العربي ، ولانكلترا على حماية مصر ، ثلا يظهر شيء من هذا الحلم . وحين شجعوا ، في الحرب العالمية الثانية فكرة « الجامعة العربية » ، لم يقتصروا منها إلا أن تكون تكريسا لأواقع العرب المجزا ، التي كانت جماهير متجهة إلى الوحدة بخطى حثيثة ، بينما كانوا يريدونها على أن تبقى دولا ، كالفلسطين ، تربط معهم بعهود دشتي ، وبالمواثيق بعد المواثيق

وقد عرفوا الفشل فيما يتفنون ، حين تحررت سورية ولبنان ، وتحررت مصر والسودان ، وسارت غيرها من بلاد العرب في طريق التحرر ، وفارت الجزائر ، واحتزت المحميات .. وعرفوا أن النظر أكثرها ياتهم من مصر ومن سياسة مصر الحرة الجريئة ، ومن التقاء مصر في اتحاد عسكري قوى مع سورية ، ومن ارتباط المملكة العربية السعودية والأردن بهلمه العصبة العربية بأوثق وأقوى الروابط ... لقد عرفوا أن هذا الاتحاد سيكون « قطب » الجذب لباقى الدول العربية بعد قليل . والأحداث تسير بأسرع مما يتصورون أو مما يستطيعون العمل على إيقافها أو السيطرة عليها . أن الوحدة العربية لن تنتظر ، مع مصر السريعة القسام ، ما أنتظرته الحركات

الحرائق ، وانقرت السفن ، واحتلت أرض حرام بالحديد والثلز ، وسقط الشهداء حتى من الأطفال والنساء . ولم يصب العدوان مصر وحدها ، ولكنه أصاب بلديوله الملايين من البشر . ولم تكن مصر وحدها تقف في وجهها ، فلقد جبت شعوب الأرض كلها الصبح بالمتدين أن قفوا . وطلبت ٦٥ دولة من دول العالم ، وقف العدوان الدعوى والانسحاب فوراً من أرض مصر . بل لقد طلبت شعوب الدول المعندية نفسها ، من حكوماتها ، أن تحترم القانون ، وتؤثر السلم والبلادي الإنسانية على شريعة الغاب



وأنا حين نرجع لأسباب هذه الفتنة القنينة ، نجد أن ربطها بقناة السويس وبتميم شركة القناة وأمين الملاحة فيها وضمان حريتها ، أو ربطها بما زعموا من الفصل بين القوى المصرية وبين القوى الإسرائيلية التي دفعوها للعدوان ، أو بما ذكروا من إيقاف التسلل السوفياتي إلى الشرق الأدنى ، ليست كلها مستوى ذوالع وحجج وأهية ، يريدون أن تخفي وراءها السبب الحقيقي العميق ، وهو قلق الاستعمار ورعبه من تزايد الوحدة العربية ، وضوحاً ، وقوة ، وعملاً ، من المحيط الأطلسي إلى خليج العرب ولقوى الاستعمار في هذه البقاع الهامة ، مصالح استثمارية ، تخشى أن يطيح بها ظهور دولة واحدة قوية فيها ، ولقد طالما أخافهم مثل هذا الشبح منذ عهد طويل . فلقد حاربوا محمد علي منذ قرن

الوحدوية الأخرى من السنوات  
للتضج والتحقيق . أنها تعيش  
أعواماً في أيام ... أفصحيب بعدها  
ان يوجه الاستعمار الضربة الى مصر ؟  
وان يتخذ من قضية التأميم لدرسة  
ومن إسرائيل أجيراً وحطيفاً ؟



ولئن حصر من الاستعماريون على  
تلمس الترائع القسطنطينية والتطل  
بمختلف الأسباب لتجريب العدوان ،  
فإنهم لم يخفوا الأسباب الحقيقية  
إمام شعوبهم . فقد كانوا في أحيان  
كثيرة ، لا يخشون الصراحة ، أمام  
مجالسهم أنيابية مثلاً أو في أذاعتهم  
الموجهة لشعوبهم . ان احكام من سياسة  
الغرب لم يهمل ذكر البقطة العربية  
بين اسباب الاتهام التي وجهها لمصر  
وللعالم العربي ويرر بها ضرورة  
استخدام القوة والفكر . كل سياسي  
منهم بدوره لطن خوفه من قيام  
الوحدة العربية ، وكل منهم بدوره  
عاد يقرأ كتاب « فلسفة الثورة »  
ويحاول ان يصور المثل العربية العليا  
فيه « أطماعاً » ، و « ضامح التحرش »  
« رغبة في السيطرة » . فهنا سلوين  
لويد وزير الخارجية البريطانية  
يقول في بيان اقراه قبيل مؤتمر  
تيسدن في ١٤ / ٨ / ١٩٥٦ - « ان  
الرئيس عبد الناصر يستغل  
القومية العربية في سبيل مطامعه ( ١ )  
انه يريد أولاً السيطرة ( ١ )  
على الدول العربية والبترول ، ثم  
السيطرة على القارة الأفريقية وأخيراً  
السيطرة على جميع المسلمين ...  
وهذه هي المشكلة التي تواجهنا »

ويوم العدوان على مصر وقف  
مندوب بريطانيا في مجلس الأمن  
يبرر العدوان بأن مصر تحاول ان  
توحد العالم العربي !

وحتى زعيم المعارضة الإنكليزية  
جيتسكل الذي شجب الاعتداء فيما  
بعد اظهر تخوفه في بيانه الذي اقاه  
في مجلس العموم في ٢ / ٨ / ١٩٥٦ مما  
سماه « انشاء الامبراطورية العربية »

وكان الساسة الفرنسيون اشد  
رهبا حين اتوا في جو فرنسا شيخ  
« هنتر » جديد و « كفاشي » جديد  
في شخص الرئيس جمال عبدالناصر  
وكتابه « فلسفة الثورة » . فقد  
استهل موليه مؤتمراً صحفياً بصد  
أيام من التأميم ( ١١ / ٨ / ١٩٥٦ )  
بقوله « نذكر ان عبد الناصر يقول  
في كتابه « فلسفة الثورة » : سنتابع  
جهودنا لتوحيد العالم العربي من  
المحيط الاطلسي الى الخليج الفارسي  
وقد كان اعلان التأميم هو التأكيد  
الصارخ الذي اطمأء عبد الناصر في  
ظروف مؤسفة لهدته هذا »

ولم يكن هذا الخوف بجديد على  
فرنسا فان دوالرها الاستعمارية  
كانت تنلر به منذ زمن . وقبل ان  
تنور أزمة قناة السويس بشهر كامل  
كانت مجلة « الدفاع الوطني »  
الفرنسية ( عدد يوليو ١٩٥٦ ) وهي  
المجلة التي يشرف عليها المارشال  
جوان وكريستيان بينو وزير الخارجية  
الفرنسية وغيرهما من رجال الجيش  
والسياسة والاقتصاد في فرنسا ،  
أمثال شارل دو المدير السابق لشركة  
قناة السويس ، والجنرال ابلي



فنتجسها تعتقد ان ظهور دولة عربية قوية في الوطن العربي تشرف على البترول وعلى قناة السويس يقطع موارد الرزق عنها ويخفض مستوى معيشتها ٠٠٠ ، فالمسألة إذن - على زعم المستر ايندن في خطابه يوم ٨/٩ - ١٩٥٦ - مسألة حياة او موت وهي لهم كل بيت في بريطانيا واوروبا .

ولكن ايندن ينسى بالطبع ان يذكر ايضا انها مسألة حياة او موت للعرب ولموارد رزقهم ومستوى معيشتهم ، ويريدون ان يصوروا الوحدة العربية ، التي هي نقطة النائرة في شعورنا القومي ، على انها « اطماع توسعية » و « امبريالية عربية » قياسا على اطامعهمهم و امبرياليتههم ، رغم انه لا يمكن لامرئ ان يتصور امكان استثمار عربي لعربي او استثمار اخ في العروبة لآخيه

ويريد الاستعماريون اخيرا ان يقولوا ان وجود دولة عربية قوية لا يخفض نفوذهم وقد تصادق مفهوم الاتحاد السوفييتي ، اما هو خطر يهدد كيان الغرب وسلامته ، وينسبون ما يمكن ان تلعبه هذه الكتلة العربية الهائلة من دور في التوازن وفي السلم العالمي

على ان وقت الخطر والدعاية المغرضة قد فات . فالوطن العربي يغور الآن وهيا وايضا بضرورة الوحدة . ولقد اثبتت الشعوب العربية ، انهاء المحن الاخيرة خاصة وفي مناصبات متعددة كيوم مؤتمر لندن الاول ويوم الزعماء الجزائريين ، ويوم العدوان الثلاثي

رئيس اركان الجيش الفرنسي ، نشرت مقالا لجاك سوستيل حاكم الجزائر السابق بدها بذكر فقرات من اقوال الرئيس عبد الناصر حول الوحدة العربية وحول تحرير شمال افريقية . ثم طلق على ذلك بقوله : « الواقع ان مصر التي تنشر احبنا وراء الجامعة العربية تشكل رغم وسائلها المتواضعة نسبيا ، الصلبل الرئيسي للاضطراب والنكسات في جميع القارة الافريقية » .

وبعد ذلك يلخص سوستيل مقاله بالفقرة التالية : « لا يزال من الممكن ان نخدم الوعي المصري والعربي ، ان قضية الجزائر ( ولم تكن قضية السويس قد وقعت اذ ذلك ) تعطينا الفرصة في ذلك اذا عرفت فرنسا فقط ، كيف تضرها ضريا محكما ، والافهم حلقها الانكلو - ساكون وخاصة بريطانيا - وهي الضحية

رقم ٢ - ماذا تعني حركة الجزائر - فهل يستطيعون ان يقبلوا ، قبل قوات الاوان ، بؤرة الاضطراب والحرب التي توقدها في الشرق الاوسط والافريقية ، الحركة « الامبريالية » العربية ؟ »

في هذه الاقوال المعبرة ، يجب ان نفتش عن السبب الحقيقي في العنوان الذي تعرضت له مصر ، وامام هذه النوايا المسحومة بالحق والسيود يظهر لنا الموقف الصحيح القوي الذي يجب ان نقفه ونضع به تحقيق مثلنا القومية

ان دعاية الفوار الاستعمارية تريد ان تؤثر على شعوب الغرب كلها

واحسب اني اكون اقرب الى بحث الوحدة العربية ، وامكانيات تحقيقها اذا انا حددت سبيل كفاح العقبة الكبرى التي تقف في وجهها . فالواقع ان كفاح الاستعمار وعدوانه هو الذي يجعل الوحدة العربية ممكنة التحقيق بل واجبة التحقيق بين شعوب العرب . وهذا الكفاح يجب ان يستند الى دعمتين :

**اولاهما - التصميم المطلق على الا نترجع امام اى صعوبة .** وان نعرف ان طريق الحياة الحرة السعيدة ليست مفروضة بالورود ولكنها قد تمر على العديد والنار ايضا . وعلى التضحيات والضحايا الغالية . كل بلد عربي قاصي الكثير ، في هذا السبيل . وما من شك في ان معركة مصر الاخيرة وحدها قد استنزفت من جهودها وجهود العالم العربي ما لا يمكن الان تقديره .

والمر ، الدور الرئيسي في هذا النضال الشامل ، انها بتوسطها بين جناحي العالم العربي في مشرقه ومغرب ، وبأشرافها على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر والقناة التي تصل الشرق بالغرب بينهما ، وبكتلتها البشرية التي تعد ثلث العالم العربي ، تحتل مركز القيادة في العالم العربي ، وعليها عبئ الاكبر .

ولسورية ، بجانب مصر ، دورها الفعال ايضا . فهذا البلد الذي جعل الفكرة العربية منذ نصف قرن ولا يزال . والذي تمس في دستورهم العمل لوحدة العرب ، والذي يشكل الان برجاله وسياسته المعروفة حيوته

على مصر ، انها واعية كل الوعي لغورها ، مؤمنة كل الايمان بوحدة المستقبل . وهذه هي في الواقع ، الركيزة الرئيسية والنفذة الاولى لاي مشروع من مشاريع الاتحاد او الوحدة بين بلاد العرب .

واملو نفسي بعد هذا اذا لم ابحت « الولايات المتحدة العربية » او « الاتحاد العربي » او « القولة العربية » . . . او ما شئتم من اسماء الوحدة ، من الناحية القانونية كيف تكون ، وماذا تكون ؟ ان كيفية الاتحاد امر ثانوي عندي . فالامور القانونية ليست بعقبة في سبيلنا الان ، ولذلك فلن نقف عليها بالمناقشة والجدل .

لما ابحت كثيرة القيت للناس ومشاريع قلما فترحت ، منها مشروع لخطمة الرئيس شكري القسولي ، ومشروع الدكتور ناظم القدسي رئيس المجلس النيابي السوري ، ومشروع مؤتمر الخريجين ، ولست اذكر لو احد منها ، فكلمها مشاريع ايجابية معقولة تصلح اساسا للبحث . ولن ادفع نفسي في سبيل ، فقد يكون اسئلة الجامعات وخبراء القانون اكثر اهلية واستعدادا مني لبحثه . ولقد تجتمع جمعية عربية تأسيسية عند الاقتضاء ، فتقر ما نشاء من اساس الاتحاد وفروعه ، وتضع دستوره واشكاله وقوابله . انا في الواقع لا ينتقصنا المشروع ولكن ينتقصنا ان نتجميع كل القوى في جهد ايجابي صلي ، واع ، لتعطيم المصاعب التي تقف في وجه التوحد العربي ومن هذه النقطة يجب ان نبدأ .

الاجابة وجيشه القوي وثقافته المتينة  
واصله الوثيق بمصر ، منحصر التوجيه  
في السياسة العربية - هذا البلد ،  
على صفوه في الكيان ، يعرف كما  
يعرف العرب له مكانه في القيادة  
العربية

ولتسائد العربي من حول مصر  
وسورية دوره الاكبر ايضا وقد  
اثبتت الحوادث الاخيرة بصرمة ،  
جدوى هذا التسائد وعمق اثره في  
العالم

ثانية المعضلتين - ان تؤمن ونعلن  
بمثل ذلك التصميم نفسه ، اننا  
غريد الوصول الى غايتنا القومية  
عن طريق السلام والتفاهم . وان  
ثمة امكانيات واسعة للوصول من  
هذا الطريق . ولن نلحظ الى اي  
احتمال آخر الا اننا نشلنا فيه .

وامكانية الوصول الى الوحدة  
والحياة الحرة بالسلام . تتعلق في  
الدرجة الاولى بفساد تصميمنا  
الحازم وايضا ببنائة وبعرضيتنا  
العربية الواحدة في كل مكان

ويجب بالمقابل ان نهم الدول  
« الكبرى » التي تحب ان العدوان  
الوحشي هو اقرب السبل الى ضمان  
مصالحها ، والتي تخشى « قول »  
الوحدة العربية وتنازع على ثقله في  
المهد ، بعض الحقائق الاساسية ، في  
الموقف العربي :

١ - اننا نعتبر ان التعاون مع العالم  
ضروري بحوم ونحن لا ننوي ابداء  
شعب في مصلحته بل نعلنه بمبادئنا  
الاولية وامكانياتنا على تلك المصلحة .  
ولا نضاره فيها ابدا على الاضغاضها  
مبيلا الى استبدالنا واستمرار جهتنا

ولرواينا الطبيعية . وانا تؤمن ان من  
الممكن جدا ان تلقى مصالحنا القومية  
والاقتصادية مع مصالح الشعوب في  
القول الاستعمارية بدلا من ان  
تتعرض وتقتل

٢ - انا في وطننا العربي ، لئسنا  
نريد ان تكون مسرحا للشيوعية ولا  
الرأسمالية على السواء ، انا لانحارب  
الاستعمار بيد تسليم اليه الاخرى  
الى نوع آخر منه . واذا كسبت  
روسيا مطلق العالم العربي كله  
وتصفقه فانا كان ذلك بسبب غلبه  
السياسة الغربية وحقق تصرفاتها .  
انها هي التي اوصلت الامور الى درجة  
التزاح الشرقي الغربي في بلاد  
العرب . وما يلعبون من « تسلل »  
سوفيالي « الى الشرق الاوسط فهم  
الذين فتحوا له قلوب الناس في هذا  
الشرق

وبعد فمن اذا خرجنا من هذه  
المحة التي دهمت مصر بشوء ، فهو  
ان اي نوع من انواع الوحدة بين  
اجزاء الوطن العربي انصحى ضرورة  
ملحة ويجب ان يكون موشعوسوع  
الخطوة العربية التالية . وان الاتحاد  
الذي كانت خطبته سورية مع مصر ،  
يجب ان تتسع رقعته ليشمل شيئا  
فشيئا العالم العربي كله بكل اجزائه  
والامة العربية بكل علاينها الثمانيين .  
واذا كنت لا اجد ان افضل نفسي  
برسم صورة « الاتحاد » وحدوده  
فلائي والقي من ان الضرورة تقضي  
به . وما تقضي به الضرورة سيكون  
حقيقة واقعة في القد ، فسلام  
الاستعمرون ام ابوا ، وان قلنا نظره  
قريب

« إن الشرق العربي لم يجد في ماضيه وحاضره من  
هو كد مغفرة له من بريطانيا وفرنسا ... »

## بريطانيا وفرنسا أعدى أعداء العرب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

وتتحالفان على  
أخضاعها وافتساح  
بلاطاتها . وهما في  
تتألفهما أولا ، وفي  
تحالفهما ثانيا ،  
دولتان بالغيتان  
تضميران الشرق  
العربي أسوأ التبعات  
وتدبران له شر  
المكائد



ليست المؤامرة  
الأخيرة لبريطانيا  
وفرنسا على مصر ،  
تلك المؤامرة التي  
اشتركت فيها  
الدولتان الغادرتان ،  
وحاكتا خيوطها مع  
صنيعةهما إسرائيل  
وبلدت للعيان في أواخر  
أكتوبر وأوائل نوفمبر  
الماضي ، سوى حقة  
من سلسلة

لقد تماهجتا على  
مصر أولا . ولم تكن  
الحملة الفرنسية عليها سنة ١٧٩٨  
الأسبقا بين فرنسا وبريطانيا على  
احتلالها

وفي مطلع القرن التاسع عشر  
استمر بينهما هذا التنافس  
الاستعماري . ظم تكاد فرنسا تجلو  
من مصر سنة ١٨٠٢ حتى أرادت  
بريطانيا أن تجعل موطئا ولكنها بدلت  
أيضا بالفشل سنة ١٨٠٧

وطوال القرن التاسع عشر كانت  
كل منهما تلعب المكائد وتنفذ  
العمليات والتجسوس الاستعماري  
لفزو الشرق العربي . ففي سنة

مؤامراتهما على الشرق العربي  
ومن يتأمل في تاريخ هسده  
المؤامرات وتعددتها وتلاحقها ،  
يوقن بهذه النتيجة وهي أن هاتين  
الدولتين الاستعماريتين هما اللتان  
أعداء الشرق العربي

إذا تركنا الماضي البعيد جتبا  
حيث كنا تتزعزل الدول الأوروبية  
في حملاتها على الشرق العربي ، تلك  
العمليات المعروفة « بالعمروب  
الصليبية » فاننا نراها منذ أواخر  
القرن الثامن عشر تبديران في  
محااربة الشعوب العربية ثم تتغلغل



الدولتان البلغيتان حوال الشرق  
الغربي



وقد ظل التنافس الاستعماري  
بينهما حتى أوائل القرن العشرين .  
إذ رأيا من مصلحتهما أن يحل محله  
تحالف يجمع بينهما لتزداد قوتهما  
الأكمة على الشرق العربي . ويتعاونان  
على إخماد الحركات  
التحريرية التي ظهرت في شعوبه .  
فكان أن أبرمت الدولتان العهد  
المعروف بالاتفاق الودي Bismarck -  
Cortado في ٨ أبريل سنة ١٩٠٤ .  
وفيها تعهدت فرنسا بأن لا تعرق  
عمل بريطانيا في مصر « لا بطريق  
تحديد أجل الاحتلال البريطاني ولا  
بأي صورة أخرى » وذلك في مقابل  
تعهد بريطانيا بأن لا تعرق عمل  
فرنسا في مراكش

**كان هذا الاتفاق من المؤامرات**  
الاستعمارية الواسعة الممدى التي  
اتفقت عليها هاتان الدولتان لاقتسام  
الشرق العربي وسلب حرية شعوبه  
وأفقولها واغتصاب استقلالها  
وأهدار حقوقها

ومن ثم مضت الدولتان في  
تعاونهما الأليم . فترداد طغيان  
الاحتلال في مصر والسودان ،  
واستمرت فرنسا في عدوالتها على  
مراكش حتى عصفت باستقلالها  
وأعلنت عليها الحماية سنة ١٩١٢ .  
وفي ديسمبر سنة ١٩١٤ أعلنت  
بريطانيا حمايتها الباطلة على مصر .  
وعادت مصر كما عادت مراكش  
والجزائر وتونس من قطائع

١٨٢٠ غزت فرنسا « الجزائر »  
فروا غاندا ، وطلى الرغم من المقاومة  
الباسلة التي قايتها من الشعب  
الجزائري فلان قوة العديد والتأثر  
قد تغلبت وقتا ما على المقاومة  
الشعبية ، ومن يومئذ بدأت مأساة  
هذا الشعب المجيد الذي ظلم  
الاستعمار ووسائله الوحشية قرابة  
مائة وللايين علما . ولا يزال ماضيا  
في جهاده الرائع

وفي الوقت الذي كانت فرنسا  
تغزو شمال افريقيا كانت بريطانيا  
تعمل على أن لا اقتطعها جنوب  
الجزيرة العربية ، فاحتلت عدن  
سنة ١٨٣٩ . ثم اخلت بسط  
نفوذها وشرورها على مر السنين  
في المناطق القريبة منها والبعيدة  
عنها . بحيث لم ينتصف القرن  
التاسع عشر حتى مدت فرائها الى  
الكثير من الامتاع الجنوبية من  
شبه الجزيرة العربية

وفي ذلك الحين ايضا في ١٨٥٢ -  
نوفمبر سنة ١٨٥٢ - اعلنت  
فرنسا من والى مصر محمد سعيد  
امتيار حفر قناة السويس  
واستغلالها . فكان هذا الامتياز  
المشهور غزوا استعماري سلميا .  
له ما وراءه . فهو الخطوة الأولى  
نحو الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢  
ولم يكن من قبيل المصادفات  
أن تحتل فرنسا تونس سنة ١٨٨١  
وتحتل بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢ .  
فكلا الاحتلالين كان تنفيذ لسياسة  
الغدر والعدوان التي درجت عليها

الاستعمار على يد الدولتين  
المتحاليتين ما يلمح كترينهما بالائم  
والهمجية

وقد كانت سياستهما  
الاستعمارية مغرية فريعا من الدول  
الأوربية وعمرتها لها على محالها  
في النصب والقرصنة. فهبت إيطاليا  
في سنة ١٩١١ تفزرو طرابلس  
وليبيا. وفاجأت العرب في هذا  
القطر الشقيق بالحرب المبررة  
والغصصيت ديارهم وحررتهم  
وأموالهم. وكان غزوها لهذه البلاد  
تشجيع من الدولتين ائتين تترعلمان  
الاستعمار في الشرق المصري.  
وكذلك كان الاستعمار ولم يزل  
يتعاون ويسند بعضه بعضا. كما  
يتعاون الصومق وقطاع الطرق  
على سلب الأمن من التماس  
والاعتماد على أموالهم وأرواحهم



وفي خلال الحرب العالمية الأولى  
١٩١٤ - ١٩١٨ تظهر خاصة  
بريطانيا وفرنسا بأنهم سيساعدون  
العرب في السلطنة العثمانية  
القديمة على نيل استقلالهم.  
ولموا لهم الرمقود والمواثيق على  
أنهم سيسحقون مطالبهم. فلما  
وضعت الحرب أوزارها وكان  
النصر في جانبهم تنكروا للعرب  
وتقصوا عهودهم معهم وقاسموا  
بلدان الشرق العربي. فاحتل  
الإنجليز فلسطين وشرق الأردن  
والعراق واحتلت فرنسا سوريا  
ولبنان. ثم خلقوا دولة إسرائيل  
لتكون خليفتهم الجديدة في استعمار

### الشرق العربي

وظلت فرنسا تحتل تونس  
والجزائر ومراكش وتقوم المواطنين  
فيها ضروب العنف والتنكيل.  
ولما تجددت الحركات التحريرية  
فيها قاومتها بكل قوة ووحشية  
حتى اذا ما اضطرتها المساومة  
الشعبية الى التسليم ببعض حقوق  
المواطنين في كل من تونس ومراكش  
فانها لا تفقا تسترد ما تستطبع  
استرداده من هذه الحقوق  
ولا تزال تحارب شعب الجزائر  
حربا همجية تجردت من كل معنى  
الشرف والانسانية

وفيما بين الحربين العالميتين  
الاولى والثانية تملأت الدولتان في  
سيفهما وتنكيلهما بالشعب العربي  
في البلدان التي ردت باحتلالهما.  
وقامت ثورة سنة ١٩١٩ في مصر في  
أعقاب الحرب العالمية الأولى. كما  
فلمت الثورات التحريرية في فلسطين  
وشرق الأردن وسورية ولبنان.  
فقاوم الاستعمار هذه الثورات  
بأقوة القنوم. ومع أن هذه  
الثورات قد توجت باستقلال معظم  
الدول العربية. فإن هذه الدول  
لا تزال هدفا لمكابد الدولتين  
الاستعماريتين ومؤامراتهما  
يحاربها ثورة بالقوة السافرة.  
وطورا بالفسخ والحديعة. والذس  
والوقية. بحيث صار من الحقائق  
الثابتة أن الشرق العربي لم يجد في  
ماضيه وحاضره من هو الد علاوة  
له من هاتين الدولتين الباغيتين.  
بريطانيا وفرنسا. وعلى الباقى  
تدور الدوائر

# من مراكز الى خليج العرب

## تخصت عربية للحرية والاستقلال

بقلم الاستاذ حبيب جاماني

وكانت النهضة  
النهضة التي بدأت صغيرة ، في  
نطاق ضيق ، محدودة ، يأخذ بها  
شعب واحد دون الشعوب الأخرى ،  
ثم تمتد ، وتوسع ، لتشمل شعبا  
آخر ، وبأخذ بها شعب ثالث ، ثم  
تتقارب وجهات النظر عند قادة تلك  
النهضات العربية ، وتتشابه الجهود ،  
ويقوم تعاون يتسع ويمتد مع النهضة  
الى ان أصبح العالم يرى اليوم هذه  
البقطة الرائعة ، السليمة ، التي  
لا يخلو منها شعب عربي واحد في  
الشرق وفي المغرب على السواء  
وقد اختلج العرب الثورة !

توالى ثوراتهم على القريب العاجل ،  
ثورة بعد أخرى  
تخلصوا من التركة على الثورات  
معت مصر وسورية ولبنان والصحراء  
وتخلصوا من الانجليز بثورات  
زعزعت نفوذ الامبراطورية في مصر  
السودان

وتخلصوا من الفرنسيين بثورات  
حس وطبسي في سورية ولبنان وتونس  
والجزائر والمغرب

وتخلصوا من الايطاليين بثورات  
مثلها في ليبيا

ومن الاسبانيين بثورات في المغرب

للحرة الاولى في التاريخ ، منذ  
ان دب التفكك الى اطراف الامبراطورية  
العربية ، وتبعه انحلال سري في  
جسمها ، تعود الحياة الى هذا الجسم  
بجميع اعضائه واجزائه ، ويرجع  
التعاكس الى الاطراف التي شككت  
الشلل مدة من الزمن اتطورت على  
بضعة قرون

كل بلد عربي ، في الشرق وفي  
المغرب ، كانت له كبرية ، أو حقوة ،  
أو زلة ، أو حلت به كارثة حلت به  
يتوقف عن متابعة التفسير في تركيب  
الحضارة والروى أو في مخطط  
السيادة والاستقلال

لم ينج بلد عربي واحد من ذلك  
كله أو من بعضه . فجاهد يوم كان  
العرب فيه في كرب ما بعده كرب ،  
وفي حالة خيل فيها المفكرين منهم  
بلن الأمة العربية ، بمختلف شعوبها  
واقوامها ، على وشك ان تتبع الأمم  
الأخرى التي طواها النسيان ، وأنه  
تن تقوم لها في مستقبل الأيام قائمة  
هنا ما خيل الى كثيرين من قادة  
الفكر عند العرب

ولكن حيوية هذه الأمة العجيبة  
تخلت على سنة الحياة وعلى حكم  
القدر

الثورات في كل مكان ، وفي كل اوانا  
واذا القينا الان نظرة عامة بحاضرة  
على خريطة البحر المتوسط ، والبلقان  
العربية التي تحيط به ، فلنأخذ نجدة  
دولا مستقلة كانت من قبل اقاليم  
مستعمرة ، واعلاما ترفرف ومزا  
للسيادة ، وكانت مطوية يوم كانت  
اعلام اجنبية تخفق في الفضاء العربي  
تسر من الشرق الى الغرب ، او  
من اليمن الى اليسار  
ما اطول الشقة العربية على خريطة  
العالم ، بين المشرق والمغرب ،  
هذه سورية : حكمها الترك ،  
وحكمها الفرنسيون ، واشتركت في  
الثورة العربية سنة ١٩١٦ ثم ثلثت  
اكثر من مرة على الفرنسيين حتى  
تخلصت منهم في سنة ١٩٤٥  
وهذا لبنان : حكمه الترك ،  
وتمتع باستقلال داخلي واسع ،  
وحكمته فرنسا ، واخذ استقلاله  
التام بثورة سنة ١٩٤٣  
والملكة العربية السعودية ، التي  
تضم نجد والحميل وملحقاتهما :  
عنتها الثورات على الترك ، بقيادة  
الهاشميين والسعوديين على السواء  
وهي اليوم عربية خالصة  
اليمن قاتل في سبيل استقلاله ،  
وحافظ عليه في عهد الترك وبمصلهم  
وهذه مصر : كم مرة ثلثت ، وكم  
مرة نزلت الى ميدان الجهاد ، وكم  
مرة دعمت بثقلها ثورة العرب في  
اوطانهم الاخرى ، وهي اليوم على  
رأس الاسرة العربية ، توأصل القتال  
في ميداني الحرب والسياسة ، من  
اجل نفسها ، ومن اجل العربية كلها  
وتليها على الخريطة ليبيا ، وما امر

الجهاد الذي خاضت ليبيا لعمارة ضد  
الايطاليين ، الى أن تخلصت منهم  
ويبقى عليها الآن أن تخلص عن نفسها  
القيود التي ربطتها ببريطانيا الفائرة  
اما افريقيا الشمالية ، بفرومها  
الثلاثة ، تونس ، والجزائر ، ومراكش  
فان الثورات فيها لم تخذ قط ،  
ولم يحدث قط أن خيم المهدود  
على الاقطار الثلاثة دفعة واحدة ...  
لحدث ان نزلت فرنسا في الشمال  
الافريقي ، والثورات تتابع فيه كله ،  
او في جزء منه ، وهي ثورات اسفرت  
في النهاية عن هزيمة الاستعمار في  
تونس ، ومن هزيمته في الغرب ،  
وسوف تؤدي الى نفس النتيجة في  
الجزائر حيث الثورة مستمرة اليوم  
فتلرخ كل بلد عربي يتحصر في  
هذه الكلمات : استقلال ، احتلال  
ليرة ، صراع ، تحرير ، استقلال  
نفض العصب قطرا بعد قطر ،  
ومما ان لم العرب تأسيس الممالك  
والجمهوريات ، تطلخوا الى التكتل  
والعمل هذا واحد ، كلواضوا وتباحثوا  
واسفرت مغاوشاتهم ومباحثاتهم  
عن انشاء جامعة الدول العربية في  
سنة ١٩٤٥ ، من سبع دول أصبحت  
تسما ومستصبح احدي عشرة دولة  
بانضمام تونس والمغرب ، اما التسع  
دول فهي مصر والمملكة السعودية  
واليمن والعراق وسورية والمملكة  
الاردنية ولبنان وليبيا والسودان  
ومما ان كان العرب محرومين من  
امكان رفع صوتهم في المحافل الدولية  
يوم كانوا محكومين ، أصبحوا اليوم  
ولهم في هيئة الاسم المتحدة أحد  
عشر صوتا ، بخلاف اصوات اصدفائه .



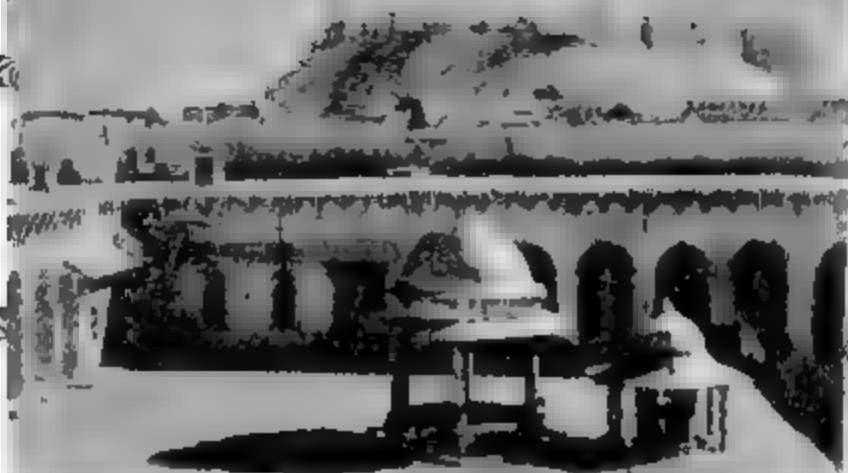




في مكة : تجمع حاتم مصر ومبناها بين الحرمين الذي يقطن احدهما في كبريات دول العالم ، وبين القسم الاول في الترخيب الذي يرمي الى مجدها على من صور التاريخ ويحتل الاول من المسلمين كل عام . وفي الصورة جانب من مسجد السكبان حسن ، والرفاعي الاخير الذين يمان من لزوع المساجد واجمعتها في العالم العربي

في المملكة العربية السعودية : مكة شحوب مكة العربية والمسلمين لمشارف بيت الله وقبر النبي الكريم . وفي موسم الحج يجمع مكة الحجاج من كافة الشحوب الاسلامية في مولد اسلامي يسودها الاغلا . وفي الصورة الحجاج يطوفون بالعبادة الشرفة





في سورية : أصبح جيش سورية فوقاعتمد عليها في التسليح ، يسمون استقلال  
في الدول السورية النكسمة بوسمهم مع جيش جرافها وحليفها العربية  
في رد أي عدوان يحدث العدو نفسه بالقيام به . وفي الصورة قلعة حلب التاريخية ، تشبه  
بالمعبر الذي خلف في قلب الشهادة ، كما تلت سورية بالكلية حارسا متيقظا ضد أي عدوان

في العراق : تاريخ العراق الحديث سلسلة من النهضة العربية . فكل شريف المصير  
جد الأسرة الهاشمية الحالية هو زعيم الثورة الكبرى ، وذلك ليصل الآلاف  
جد جلالة الملك فيصل الثاني ملك على ربه . وفي الصورة شارع « سنون » ببغداد وهو  
من الشوارع الحديثة بها زوار لتأهية العراق الترم يلقها في هذه الأشهر





**في المملكة الأردنية الهاشمية :** تتبع المملكة الأردنية اليوم سياسة عربية الشعب حسين بن علي . فقد هزمت جيشها من الصليبيات الإنجليز ، ولكن بولائها للعهد البريطاني . وفي الصورة جانب من مدخل عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية

**في اليمن :** يتخذ الإمام أحمد بن يحيى ، شام اليمن ، من مدينة هر طرا له ، وإن كان صليبي من العاصمة الرسمية لبلاد . واسم اليمن اليوم ، بتوجيه ملكها الصوب متناولة مع الدول العربية أو سبيل عهد السيادة وتطبيق السياسة الشاملة . وفي الصورة باب السور للفتح الذي يهبط بمدينة هر القلعة في أحضان الجبال







في مراكش : سقط مراكش الاستقلال الكامل على يد الملك محمد الخامس ، وأصبح في مراكش : مملكة في هيئة الأمم . ومنطلق ملك مراكش الآن يعود كبح في تحرير إفريقيا الشمالية كلها ، كما يأخذ بثيمة الاجتماعية ، والاقليمية وعسكرية بشرف طيبتها ، وإنقاذ الأسرى والأسيرات . وفي الصورة البوابات الثلاثة كهيئة فلي

في تونس : تمت تونس نظام الحماية الفرنسية ، وأصبحت دولة ذات سيادة بزعامها سيدي محمد الأمين باي ، وثالثت فيها حكومة وطنية . وهي تتكون صغرنا وثيقا مع جارتها مراكش تتحرر غربا لتتسطر كلها ، وتطعن بها من نير الاحتلال والاستقلال والنهوض بها . وفي الصورة قصر من القصور ، لجهة تونس العاصمة





**في الجزائر :** تبحر انظر هذه العريضة اليوم الى التسليقة الجزائر في كلصها الذي لا ين حد السبحم الثاني الذي يوجد جرجها من جرجها ، وجرها اسباب التهمة والرقى ، ولا تضر لامة العربية جهدا لظاهرة قضية الجزائر والتمرة لها في التمثل القولية . وفي الصورة منقرم اينه الجزائر التقط من الجو

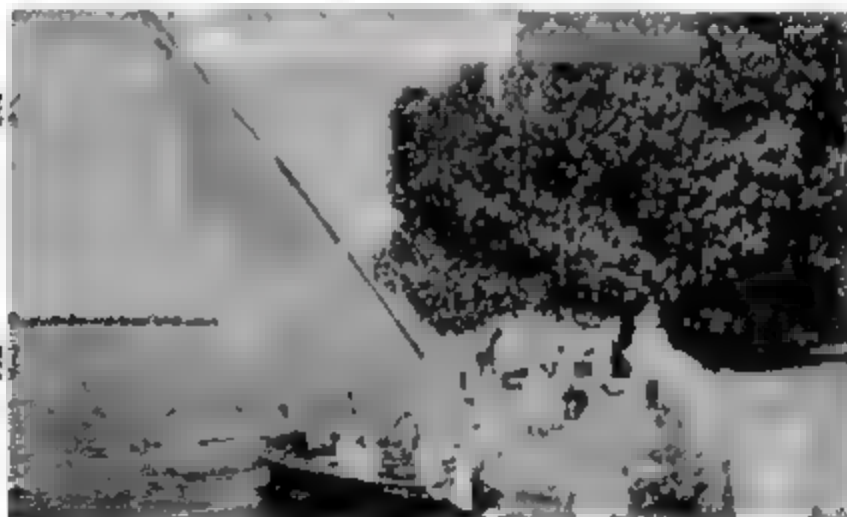
**في لبنان :** جنة من حبات قد على الارض ، انشقت عليها الطبيعة كل ما يشرح انفس من خيرة ، وجران بوجيل شدة ، وكنها بالشجار القز الوركه القل . ويظهر هذه الجنة شج صرى شيد ، انط بالقصبة الوافر من الحظرة والتمرد . وفي الصورة أحد العرفان كمسك الصاعدة الى قمة الجبل بعد بها الشجار





**في ليبيا :** توحدت ولايات ليبيا الثلاث : برقة وطرablus و فزان ، في دولة مستقلة  
 ذات سيادة برضاها للتصانيف المصري . وأصبحت ليبيا عضوا في  
 الجامعة العربية وفي هيئة الأمم . وهي تتعاون مع مصر وغيرها من الدول العربية على تشييد  
 صرح نهضتها . وفي الصورة بعض طلاب الذين يرتدون ثوبهم في مسجد طرابلس

**في السودان :** أصبح السودان اليوم جمهورية اتحاد ، في اتحاد جمهوريات الشمال ،  
 والجنوب السودان التي شكلته العربيات بعض في دكها وتتعاون مع جاراتها  
 وترفع صوته مناصرا لها . وفي الداخل لا تنكر حكومة الجمهورية الفتية وسما في  
 سبيل النهوض بشعب السودان . وفي الصورة طيف من السودانين يستأفون قريبا ثرابها





## الاتحاد الثقافي بين الأمم العربية

قلم فريد الروبة الدكتور محمد حسين هيكل

لوجبه انظم العربي لدرسيه القاصد علم من اعلمه المتكلمين في العلم والادب والسياسة والتاريخ ، وهو الدكتور محمد حسين هيكل ، الذي يكون مجلة الهلال في رسالتها الثقافية . ونحن لا ننسى هذا صاحب المصطفى الذي حشرت فيه الروبة واللغة الروبية والادب العربي كلها نابغة وادبها كبيرا ، وطولا مقروءا تقدم الى قراصلنا لهذا هذا قلمي المصنف الذي كتبه لالهلال في الاتحاد الثقافي بين الأمم العربية

كثيرا ما يتحدث أبناء الأمم التي تقطن هذا الشرق الأدنى من الوحدة العربية ، وقد ناقشني كثيرون من أولئك المحققين في أثناء رحلاتي المختلفة الى سورية ولسان ولسان ولسان ، واليوم تمتد هذه الفكرة الى سائر البلاد التي تنظم العربية في شمال إفريقيا وفي سائر أنحاء جزيرة العرب . ولعل هؤلاء المحققين جميعا أمل واحد ، أن تربط الاتحاد بين بلاد العربية فتكون رابطتهم هذه وسيلة الى تمتعهم بما يصوبون اليه من حرية ومن كرامة ومن عزة واستقلال

ولم أكن اتردد حين محادثاتي مع اخواننا أهل الافطار المختلفة من أصحاب هذه الفكرة في القول بأن توحيد الثقافة هو الأساس الأول ، والركن الثمين الذي يعتمد عليه في إيجاد الرابطة التي ينشدونها

فكما إن وحدة الثقافة مسألة أساسية في حياة أية أمة من الأمم فتوحيد الثقافة بين الشعوب المختلفة هو الذي يؤدي الى ارتباطها بأولئك الروابط . قد يكون من الرجم بالقياس أن نتكلم بما سيكون من هذه الروابط في المستقبل ، لكن توحيد الثقافة هو الواجب الأول اذا اريد لهذا المستقبل أن يثمر الخير لهذه الشعوب جميعا

ولست أقصد بتوحيد الثقافة أن توحيد برامج التعليم وأن توحيد الكتب التي توضع بين أيدي المتعلمين ، فالتوحيد الذي يصل الى هذا الحد أغلب أمره أن يصل الى الجمود ، وأن يقضي على التنافس والتفوق والعلمي تنافسا لا بد منه لأذلة الحياة المعنوية في نفوس هذه الشعوب



وأنما أقصد بتوحيد الأساس الذي تقوم عليه ، والفرض الذي نتجه إليه ، على أن يكون هذا الأساس وهذا الفرض مما يساهم حياة العالم الثقافية بصورة علمية

فليس من المستطاع في زماننا هذا أن ينسى الناس مايدور حولهم من أحداث الحياة ومن طرائق التفكير ، وأن يظن أمة أنها تستطيع أن تعيش في برج من العاج بمعزل عن غيرها من الأمم . وإذا كان ذلك قد تعدى في الماضي حتى لقد رأى العرب في وليتهم الكبرى التي أعقبت ظهور الإسلام أن يأخذوا من علم فارس وأدبها وفننها بنصيب ، ومن علم الروم وأدبهم وفنهم بنصيب ، فالظن اليوم بأننا نستطيع أن نتجاهل طرائق العلم الحديث وما تؤدي إليه في عالم الاقتصاد والاجتماع أن يعدوا أوهام الأطفال . وكيف لإنسان أن يظن اليوم مثل هذا الظن ولم يصبح في العالم شرق وغرب بعد أن أصبح في مقدوره أن يتناول الإفطار في القاهرة وعشاءه في لندن أو في برلين

لذا أنا قلت بتوحيد الثقافة بين الإفطار العربية ، فأنما أقصد إلى أن تستمد هذه الأمم وحى ثقافتها في الأدب والفن وفي غيرها من مظاهر الحياة المعنوية من ماغيبها ، وأن يكون لثقافتها بذلك طابع خاص يعبرها من غيرها ، كما تتميز الثقافة السكونية عن الثقافة اللاتينية وعن الثقافة الجرمانية

وبين هذه البلاد العربية من التراث المشترك ما يكفل هذا التوحيد في الأساس وفي المرمى إلى أمد مدي - يسها في فرض هذا الاتجاه الروحي الذي يشترك فيه الإسلام والمسيحية ، والذي يجعلها أدنى من القرب إلى أمة ثقافتها على أسس من دعوة العالم إلى مثل ما دعا إليه محمد وعيسى من قبله ، على أن تقوم هذه الدعوة على أساس من طرائق البحث والتفكير الحديث المعروف اليوم ، والذي غزا العالم كله غزوا ما كان لعظم خبره ، لولا أن حالت أوربا بينه وبين الانتشار مخافة تأثيره في مصالحها الاقتصادية والاستعمارية

وكذلك بين البلاد العربية في الأساس هذه الشركة العظيمة في الأدب وفي الاجتماع وفي التاريخ مما يدل عليه شعر الشعراء وبصوره أين خلقون في مقلدته أحسن تصوير

لذا وجدت أهم العربية ثقافتها على هذا الأساس وجهلت وجهتها إلى هذا الفرض ، وانضلت الطرائق الحديثة في البحث سبيلها إلى هذا التوحيد ، استطاعت أن تقيم صرحا عاليا هو في رأي الوسيلة لكل ما سواه من أسباب الوحدة ، التي لا سبيل لنا اليوم إلى تصور اشكاليها ، والتي مشجوه مع ذلك نتيجة محتومة لوحدة الثقافة

« فنقدر المسؤولية العظيمة على عواطفنا لغير لوطاتنا ولغير انفسنا ولبلدنا واحساننا  
... وانتمى لعماد في سياتنا : بشة حطيرة ، وبناء حيد ، وهداية قصير وسلام »

## أمتنا العربية والاستعمار

بقل الأستاذ عبد الحلقى حسونة

الأمين العام لجمعية نقول العربية

ولم يكن عجبا لذلك  
ان يكون بينها وبين  
العالم الخارجي صراع  
دام متصلا على التاريخ  
وان تتصل بينها وبين  
الفرس والرومان  
واليونان معارك كزلية  
رهبة اجتازها بلادنا  
ظافرة منتصرة

ولم يكن عجبا بعد  
ذلك ان تحصل بلادنا  
العهد مبكرا في كفاف  
الاستعمار وان تواجه مراحل مصيبة  
فيها منملعرا الهكوس وادى النيل  
في عهد الفراعنة ، وعندما غزا  
البيزنطيون بلادنا الشام في عهد الفساسنة  
وعندما غزا الاكاسرة ديار العراق في  
عهد المنلوثة ، وعندما غزا الاحباش  
اليمن في لعقاب دولة سبا

وكان ظهور الاسلام حنا منيها  
فاملا بين الامة العربية والاستعمار  
فيفضل حضارته المؤسسة على  
العدل والسلام ، وعلى الاخلاء الحق  
بين الناس جميعا ، والسواواة التامة  
بين الاجناس كلها ، وقر الله العالم



شاه الله ان تعبر  
عنتا العربية بلادنا  
وسطا ، يلتقي صدها  
الشرق والغرب ،  
وتشرف على البحرين  
الابيض والاحمر حيث  
تلتقي محيطات العالم ،  
وتعبر جمهرة سمه ،  
وتقع في اراضيها اهم  
طرق القوافل قديما  
ومراكز الطيران الدولي  
حديثا ، ولاخر بالانهار

والسهول الزراعية المعطاء ، والثروات  
الطبيعية والمعدنية الهائلة ، وتقوم  
فيها لمرق الدول واقدم الحكومات ،  
ويبحث الله رسله واتبيهه جميعا من  
بقاها المقدسة ، وتنج من ربنا  
وودياننا الخصبة اقوى الحضارات  
واعمق الفلسفات البشرية التي  
اضلحت الدنيا باتوارها دهورا طولا  
ولمسلما لم يكن عجبا ان تضم  
اطراف المجد التليد ، مثلا في امجاد  
القرعنة يرواى التي ، والفينيقيين  
ببلاد الشام ، والبابليين بالعراق ،  
والمينيين والسبثيين باليمن

العربي ، بل العالم كله ، شر الاستعمار قرونا مبلوكة طويلا ، ونعم الناس في ظلال الوية « الاسلام » الورقة السمحاء بمعاني الحضارة الرفيعة ، والتعاون النضر ، والتعاطف الكريم فعلت كلمة الحضارة الاسلامية بانتصار كتاب الحق والسلام يقودها سعد بن ابي وقاص في العراق وحالد بن الوليد وابو عبيدة عامر بن الجراح في الشام ، وعمر بن العاص في مصر

ولي مدى قرن من الزمان امتد الفتح الحضاري الاسلامي الى جميع ارجاء العالم القديم المعور حينذاك الى اقصى اسيا ، واتحاد افريقيا ، واواسط اوربوا

وقد الصف « اميل لودويج في كتابه « البحر الابيض المتوسط » ، حين قرر ان الفتوحات الاسلامية كانت فتوحات حضرية ، وان هزيمة العرب في موقعة « يوابية » الشهيرة على مشلون جاريس ، اخوت النهضة الاوروبية عدة قرون



وكانت البلاد العربية في عهد قيادتها العالية الوجهة لا تسلم مع ذلك من حوادي الاستعمار للفر ، فتمرضت الشام والعراق لقزو التناز ، واسقط هسولاكو القائد السفاح دولة العباسيين في بغداد ، لكن مصر آوت الخلافة وحملت عاية الكفاح العربي ، وتمكنت من القضاء على افول المستعمرين الهمجيين ، وانجبت بلادنا العربية من شرورهم

لكن القدر شاء ان تنقسم عرى الوحدة العربية ، وان تدخل البلاد العربية للثاق في مرحلة من مراحل الشقوة والتاخر ، وان تبثثر تلك الفترة التي دعلها التلويح بالفترة المظلمة ، وكان ذلك حين اتقسمت الدولتان العريتان العظيمتان في المشرق والمغرب الى دويلات وامارات تقوم عليها رياسات شتى عربية ، وفارسية وتوكية ، فهذه الدويلات والامارات ، وان ظلت في صراع دام مع الاستعمار الاجنبي ، فقد كانت في نفس الوقت تنصارع فيما بينها ، وتاكل نفسها بتفترقاتها وانقسام عرى وحدتها

لكن الخطر الاكبر اكدها جميعا على الرجوع الى الوحدة الطبيعية العربية والاعتصام بها في مواجهة الكارثة الكبرى ، والزامرة للاستعمارية المظلمة للقضاء على العرب . فلال مرة في التاريخ اتحدت دول الغرب باسم الدين ، وغزت البلاد العربية في الوجات الصليبية المتعاقبة ، وسد كفاح حالي مريو الصلح مشرات السنين ، هزم العرب بقيادة البطل صلاح الدين الصليبيين في معركة « حطين » الخالدة ، وهزمت الامة العربية بوحدتها وبضمانها الاستعمار مرة اخرى ، ووفاه الله شره ما بقيت وحدتها وبقي تضامننا لعدة قرون

وحين اتحدت الامة العربية مع العثمانيين باسم الخلافة والدين ، اسفر هذا الاتحاد ، او على الاصح محاولة الاتحاد ، عن تجارب قاسية

وكانت هذه الخيانة درسا جديدا  
بليقا للعرب في كافة انظارهم ،  
وكانت الشرارة التي انزلت لهم  
السيول ، فبعثت جبهة الكفاح  
العربي ضد الاستعمار ، كما انبتت  
البذرة الاولى في حقل التعاون  
الاسيوي الافريقي للكفاح المقدس من  
اجل الحرية والحياة

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية  
لم يجد الاستعمار بدا من التسليم  
بقيام جامعة الدول العربية ،  
متظاهرا بتأييدها ، عملا في الوقت  
نفسه ، سرا تارة وعلنية تارة اخرى ،  
الحيلولة بينها وبين بلوغ اهداف  
الامة العربية من اقتطعها : اذ  
لتنسحب التعاون العربي ، ولرسام  
القواعد المكنة لرحلة العربية التامة

ولم يلبث الاستعمار بعد قليل  
ان تنكر لها جهارا ، وحاول باستطاع  
التشكيك في وجودها ، واعطى عليها  
حربا شعواء من الدسائس والمؤامرات  
للقبضة بين قلوبها الاعضاء والارة

الغفلة والمصيبات البائدة ، لكن  
الراي العام العربي كان كفيلا يود  
هذه المحاولات الى نحور اصحابها  
المتنفذين

وخاضت الجامعة ودولها الاعضاء  
مع الاستعمار معارك متصلة في  
سوريا ولبنان وليبيا والسودان  
وتونس ومراكش

وخاضت ولا تزال تضروس مع  
الاستعمار معارك دامية في فلسطين  
التي اقام في ارضها دولة اسرائيل  
منذ ثمان سنوات خنجرا مسحوما  
في قلب البلاد العربية

وتضحيات جسيمة وكولوث كبرى ،  
واقبنت الامة العربية انه يراد اغتنام  
مقوماتها ، وان قوتها في تضاعفها  
العربي ووحدها القومية

ومن بعد ذلك واجهت الامة  
العربية خطرا هاما ، وبنات مرحلة  
جديدة في كفاح الاستعمار كعاقبت  
فيها موانع النصر والهزيمة ،  
ولا تزال تنحوضها الى يومنا هذا

فقد اتجهت دول الغرب  
الاستعمارية نحو الشرق ، مستهدفة  
الغفر يمارك لها باسم التجسولة  
والتبشير الديني ، فاحتلت بريطانيا  
وفرنسا وهولندا والبرتغال بلانا  
واسعة في الشرق الاقصى ، ووطئت  
اقدام الاستعمار الهند وبورما وسيلان  
واتدوليسيا والهند الصينية والصين  
واقامت لها نقاط ارتكاز ، ومناطق  
توليد وتوسع في اطراف شبه جزيرة  
العرب ، اقتطعت منها على العالم  
العربي في مشرقه وغربه على السواء



وتخضعت الحرب العالمية الاولى  
من احتلال البلاد العربية في آسيا ،  
ولدت الاستعمار الانجليزي والفرنسي  
مراكزه في سوريا ولبنان وفلسطين  
والاردن والمصراق طبقا لمعاهدة  
« سايكس بيكو » ، وسجل التاريخ  
كرة اخرى خيانة الاستعمار لليهود  
والمواليقي والاحلاف ، وتنكره لما  
قطعه العرب من جهود باستقلال  
بلادهم ووحدها ، بل نهده باقامة  
دولة عنصرية لاسرائيل في قلب  
العالم العربي ، كي يخط منها سلاحا  
لمحاربة القومية العربية

وخاضت ولا تزال تخوض مع الاستعمار معارك دامية في الجزائر والمحميات والامارات العربية العنية بالقوى البشرية ، الزاحرة بالثروات الطبيعية

وتعاونت الجامعة مع بعض الامارات العربية الخاضعة للسلطان الاجنبي في المبادئ الثقافية والاجتماعية والفنية ، مونا لها على بلوغ اهدافها ومقاصدها

وصحبه هذه الحركات الاستقلالية ضد الاستعمار في العالم العربي حركات استقلالية مماثلة في العالم الاسيوي ، فثورتا الهند وباكستان واندونيسيا ويورما وسيلان وغيرها وتعاونت مع دول الجامعة العربية في دعم استقلالها وسيادتها ، والتخلص من جميع آثار الاستعمار فيها ، وقضيت في الأمم المتحدة للدفاع عن الحرية ومقاومة الطامع الاجنبية ، وريت المجموعة الاسيوية الافريقية ونمت حتى أصبحت في هذا العام ثلث الأمم المتحدة ، وحتى شكلت خطرا جسيما على الاستعمار والعلوان ، وحقت النصر عليه في كثير من المعارك



وكان مؤتمر بانكوك في ابريل من العام الماضي ادوع تضامن ضد الاستعمار الذي معنى بشنى الوسائل لتمطيل اجتماعه ، ثم التحولة بينه وبين النجاح

لكن المؤتمر اعطى حريا جماعية مدوية على الاستعمار ، ونفاستاميا

لتعاضد الحر السلمى والتعاون الاثنائى الدولى ، وقرر المؤتمر اسسا صالحة في هذا الميدان ، وفي ميدان حرية الأمم والشعوب ، هي المبادئ العشرة التى أصبحت علما نيرا ، وشعارا خالدا يؤمّر بانكوك واذ استيقن الاستعمار أن دولته قد دالت في ملنا العربي اخذ بشى علينا في هذين العامين حريا بأسة سداها التفرقة بيننا ، ولعنمتها اللة اسباب الشقاء والبخاء ، وكان ذلك منه طمعا في الاحتفاظ بمراكزه المتدنية ، او باستعادة سيطرته البائدة

شن حريا تهديدية عنيفة على البلاد العربية التى تصرفت في حدود استقلالها ومارست أعمال سيادتها وحقوقها الطبيعية المشروعة ، فهاجم الأردن إذ حررت جيشها بمواقفت عنه الاجنبي واسلمت قياده الى **أحد ابنائها** ، وهاجم مصر إذ اكتت استقلالها وسيادتها وتعاملت مع الدول الاحبية على قدم المساواة ، وعملت في الميدان الخارجى للعم السلام العالمى ، وكفالة التعاون لصالح المشترك ، ثم امتت شركة قناة السويس المساعدة المصرية ، وهاجم سوريا ولا يزال يهاجمها ويهاجم مصر مفتريات لاساس لها، وهاجم ولا يزال يهاجم سائر البلاد العربية التى سلكت السبيل القويم ، ومضت تعمل في سبيل دعم نهضتها ونهضتها ، وخدمة السلام العالمى

وايقن الاستعمار أن هذا الخضوع والاستكافة قد مضى واتقضى ، وأن

الإرهاب والابتراق لا يجسدان في الشعوب الناهضة القومية ، المسجمة على الاحتفاظ بحريتها وكرامتها ، وعلى النتمتع بحقوقها والنهوض بواجباتها

ورأى الاستعمار في هذا العام آيات بينات على التضامن العربي في مقاومته والكفاح لاستكمال الخلاص منه ، والاضطرار للذمت الدولية التي يفترضها لتأليب العالم الأجنبي على العرب وتقوية الصفقة الاستعمارية شاهد في منتصف يونيو الماضي إعلام الجيوش العربية لتتفرق في موكب الجلاء المصري ، واستمع إلى أصوات المتنادين في قوة وإيمان بالوحدة العربية التامة ، وظهر اجتماع العرب في الاضراب الشامل يوم ١٦ أغسطس الماضي تأييداً لموقف مصر من قضية القناة

ورأى التضامن العربي الاسيوي الافريقي بمعنى في الأمم المتحدة قدما إلى غاية الرقعة هذه . ولما لم يقدر الاستعمار كل الزمان ، ونصرف في نرق وهوس ، ونكر للأمم المتحدة ومبادئها ، بعد أن كان يستمر بها إخفاء خطمه ، وكشف القناع من وجهه البشع ، وارتكب حماقة تاريخية شنيعة أوردته موارد التهلكة ، وهكذا خسرت الحروب الاستعمارية ، والمؤامرات الدنيئة التي دبرت لها اتبطرا وفرنسا واذنهما اسرائيل شهورا ، ولستنتها حطة خاسرة على مصر وعلى القومية العربية

لكن الاستعمار مع ذلك يحاول اقتلا ما يمكن اقتلاه ، والقيام بجولة أخيرة ، قوامها المؤامرات والسياسات والتفرقة بين أبناء العالم العربي ، وإثارة أسباب الخلاف والهرمسة في الصلح الاسيوي الافريقي ، ومحاولة تأليب العالم الأجنبي علينا بمختلف الأباطيل

وقد علمنا التاريخ ، الذي اشرنا إلى اعلامه الكبرى ، ولتنتنا التجارب القاسية التي أوجزنا الحديث عنها ، أن وحدتنا هي النعمة الثمينة التي لا تهن ولا تتخالف ، وأن هزائنا قد نجحت دائما في جو الفرقة والانقسام ، وأن مسئولياتنا نحو وطننا ونحو العالم كله تقتضيها الأعمال الكبار والتضحيات الجسام

فلتقهر المسئولية الكبرى القاعة على هوائنا لضباطنا وخيرائنا وأبنائنا واحفادنا ، وليرفع جميع المسئولين قنا إلى مستوى الأحداث الجسام التي ضيعي بنا ، ولنثبت حناوتنا بماضيها القريب والبعيد وبانتصارنا الحاضرة ، ولنعتصم بما لنا من واجبات ، ولنخلص في أداء ما علينا من حقوق ، ولنؤكد وحدتنا التامة مسرعة من جميع الشوالب ، ولنقض على جميع موامل الفرقة والانقسام ، ولنستعطف وحدة تامة لتحمل اضخم الأعباء وبذل أجسام التضحيات ، ولنأخذ دائما حظنا ، ولنحضر قدما في سبيلنا : بناء حضارة ، وبلغنى مجد ، ودعاة تعمير وسلام



لا خصومة الغرب للغرب مخصصة مستعمر  
مستعمر . وزاد هذه الخصومة بقلة الغرب .  
وزاد هذه الخصومة ان الترتيب نفع في قلوبهم .

## لماذا يخشى الغرب العرب ؟

بقلم الدكتور أحمد زكي



تجمعها . وشملت منها انجلترا  
وفرنسا ، كذلك لصفة تجمعها

والصفة العالمية في العالمين :  
استعمار او لا استعمار

جمع بين الطائفة الكبيرة الاولى من  
الامم الاوربية انها لا يخشى استعمارها .

وجمع بين الاكثنتين الآخرين الهما  
مستعمران ويخشى لذلك دوما

وقد اسقطت طائفة ثالثة ، لان  
منها من لا يزال يعيش على الاستعمار

ذكرا . ومنها من هو بين المستعمرين  
تابع . فهو يحضر قاعة الطعام ولكن

لا يجلس الى المائدة ، ويظل يصعب  
بلذنه حتى يلقي اليه ما يلقي . لهؤلاء

خصومتهم من خصومة من يتجهون

**لجنة العيش اصل الخصومات**

ولا استجلاله اسباب هذه الخصومة

سألتني سائل ، ما خشية الغرب  
من العرب ، وما اسبابها

فقلت مصححا : **ما هي بخشية ،**  
وانما هي خصومة في جوهرها ، وما

الخشية الا عرقا . ومع الخشية  
طائفة اخرى من امراض

وقلت مصححا : وهذه الخصومة  
ليست خصومة اهل الغرب كلهم ،

امنى دولهم جميعا . فمن دول اوربا  
المسلم . فالنائمرك لانخاض العرب ،

ولا السويد ولا النرويج . والمانيا  
بشقيها لانخاض العرب ، ولا النمسا

ولا سويسرا . كذلك الامم التي تقع  
وباء ما اسموه بالمستور-الطيفي ،

لانخاض العرب . ولا اليونان ، ولا

يوغوسلافيا . وانت لاشك منك من

هذا التفصيل ان هذه الامم لها صفة

ولمعد الاحاييل . وحتى في المدرسة ،  
دار العلم ، وحتى في الجامعة ، دار  
التخصص في العرفان ، انما يختصم  
المختصمون على لقمة الطعام . وهم  
يستحلّمون في قتالهم ما هو اقمضى من  
الذي والسكاكين ، واخفى ، واشد  
قلدا

وحتى في الامة الواحدة تنصارع  
الطوائف . وقد تجعل سبب الصراع  
الدين او العقيدة او المذهب ، او  
المهنة وكرامتها ، وهي اسباب ظاهرة  
تخفي وراءها اسباب مستورة ، تنصل  
بلقمة العيش ، وبصيلة المال

وكذلك الامم تحتصم وتتقاتل ،  
وتنصب للقتال لافتات ، وترفع  
عناوين ، تحمل اسماء كلها كواذب .  
ولقى مقالة الصديق تحت كل هذا  
الركن حافية . ان الصراع على موارد  
العيش هو اصل القتال وحافزه ،  
وليه وجوهه

### خصومة تمتد في التاريخ جلودها

وانقل بك بعد ذلك الى خصومة  
بين القرب والعرب ، واسارع لما قول ،  
ولاشك سوف تقول معنى ، انها بعض  
خصومة القرب لاسم الشرق جميعا  
وهي خصومة تمتد جلودها في  
التاريخ الى الورد ثرونا

ولست أبعد بك ايها القاريء .  
فكفاني ان ارجع بك الى الورد اربعة  
قرون او خمسة . غنى هذه القرون ،  
في اولها ، بدأ غزو القرب الشرق .  
غزوه البرتغال واسبانيا وهولندا  
وانجلترا وفرنسا ، واخيرا جاء دور

لابد من ان اناول ، وتناول معي ،  
خصومات الناس جميعا . . . وابدا  
فاساك :

هل شهدت خصومة في اسرة ؟  
ام هل شهدت خصومة في شارع ؟  
ام هل شهدت خصومة بين موظف  
وموظف في دار حكومة ، او حتى في  
مدرسة ، او حتى في جامعة ؟  
ولغنى بالخصومات تلك التي بلغت  
من الخطر بحيث تلد بالشر

ان في هذه الخصومات جميعا  
منزعة الفرد للفرد على اسباب  
العيش . منزعة الفرد للفرد على  
المال واسباب اجتلابه

الزوجة يخاصم الزوج لانه لا يكسب  
كاليا ، او هو يكسب ويقتدر ،  
والزوج يخاصم الزوجة لانها مسرفة  
واتت في الشارع او في السوق  
تشتري فتاوم . والمسألة  
مخاصمة . تريد انت ان تتقص ،  
ويريد البائع ان يريد له والعظميان  
ثم تعترقان على كراهة مخاصمة او  
خصومة صريحة . او تتعاق ، وما  
الاتفاق الا خصومة انطوائت

وفي الشارع ، وفي السوق ،  
يختلف البائعان على فريش او ثلاثة .  
وتتشب خصومة ، يمزها كل منهما  
بلعنات من غضب ، يسكين ينفذ في  
صدر هذا او بطن هذا

والموظف يخاصم الموظف على مالي  
الدار ، دار الحكومة ، او غير دار  
الحكومة ، من درجات . ويشهد  
التنافس ، وتكون القيم الكريمة عند  
الرجال الكرام ، فننصب الفضائح

## إيطاليا ودور الألمان

وبينا هنا القرن العشرون يوتظر  
الى خريطة الأرض بالوانها الحمراء  
والخضراء والزرقة ، والصفرى ،  
فتجزع ، ويجزع ملك كل علف  
بهذه الألوان ولها فاهم

انقسم ظهر الأرض الى اسم  
مسيطرة ، وأمم سيطروا عليها ،  
ويحيا السيف سيطروا وقوة المدفع ،  
ومع السيطرة استغلال ، ومع  
السيطرة سرقة وانتهاك ، ويحملون  
خيرات هذه الأمم ، مما تكثر الأرض ،  
أو تجود به الثرية ، ويغشونها عن  
ذلك بغشها . ومع السيطرة امرأة  
والذل ، وهى أشبه ومكان غشها  
لفظ جديد ، ذلك الاستعمار

## حتى ألوان الوجوه كرهوها

واستعمرت أوروبا آسيا

واستعمرت أوروبا إفريقيا

وهى أم أكثر ألوانها الصحراء  
والصفرة والسواد

وهى ألوان من صنع الله ، فحملوها  
بحكم السيادة الفاجرة شجرة الفلة  
والهون ، وروى الأصفر والأسمر  
والأسود بلاد تلك السادة ليجعلون  
بينهم وبين أهلهم مسفا ، كأنهم  
الولد المخوف

ويجربى التعليم غصبا فى هذه الأمم  
المستعمرة ، المظوية على أسرها .  
والتعليم بقطة . وتحفر الكرامة  
الإنسانية فى هؤلاء الإقلا . ويقوم  
الصراع لدفع الفاسدين . ويقوم

## بينهما الكراهة ، ويقوم الاحتاد

## يذكرون المصالح بعد ذكر الله

وتقول هؤلاء الفاسدين ان الأرض  
لأهلها ، فيحلفونك بلفة لا تفهمها .  
يقولون أنها مسئوليات وقمت عليهم ،  
فهم لا يتحلون عندها . وسأل من  
أوقفها . أو كنت أنا أسأل فى صباى  
وشبابى : من حملهم هذه التبعات .  
فاسمع منهم الجواب : ان الله حملهم  
أيامها ، وأنها مشيئة الله . فلا أفهم  
وهوشوا باسم الله حيناً ، فلما  
لم ينفعهم تهوؤش باسمه ، سبحانه ،  
قالوها قولة واضحة صريحة : أنها  
المصالح تجعلهم لا يعترفون  
وما المصالح الا المال

## وما المصالح الا مولود العيش

وعلا مستوى العيشة لهم ، فى  
المستعمرين ، بمقدار ما انخفضت  
للمستعمرين اليهوديين . أنه الاتعاف  
بين الأمم ، نواب السالب وتسمنه ،  
يقابلها فقر السلوب وتعافته

وزادت هذه الأمم السائلة أمدا ،  
ورب على الحبر الذى استلبوه .  
ولا زالوا يستلبونه . ولم يتركوا فى  
قحة الفلة ، ان السلام خير ، وان  
رفاعة العيش لامة ليس من الضرورى  
ان تعتمد على نهيب وسلب ، وان فى  
أمم أوروبا اما لا تستمر ، كسويسرا  
والدانمارك واسوج والنرويج ، وأما  
تجد وتمل ، وتاكل كل مأك من  
عرق جبينها خلاصا طهورا ، وأنها  
لا تستلب كتائر الأرض ولا تنباج

تحبب أوروبا عن آسيا ، وتحبب أوروبا عن أفريقية ، أن هذا البول العربية معاريلها بين القارين ، وارباب القوة المناشعة ، الذين لا يفهمون معنى التعاضد ، ولا يرون الحياة على هذه الأرض الا حكم القوة والاحتكام اليها ، يودون أن يحتلوا هذه المسير . وبلى العرب عليهم . فيكون خصام ، وتكون خشية

**وكرهوا العرب لأن أكثرهم مسلمون**  
والصوب أكثرهم المسلمون ، والعرب لا يفر العرب أنهم ، أو أن أكثرهم مسلمون . وفرنسا خاصة تشبه إلى أهل الجزائر ، وأهل المغرب عامة ، فلا تقول العرب ، ولكن تقول المسلمون ، أحياه لاحقاد مؤسفة قديمة ، ليكون شبابهم المحارب العرب اكبر ، وى متاهم أنقى وأشنع . **وتنأى** قولة قالها المسيح ، عليه السلام : الحمد لله في الأعمال وعلى الأرض السلام ، وفي الناس المحبة

أما بعد

أما بعد ، فهذه خشية العرب من العرب ، وخصومته إياهم ، وكرهته لهم . وهي الفصل الأخير من قصة في تطور الإنسان على هذه الأرض بحزنة مضطربة . وسوف يرتفع الستار ، بعد حين ، من قصة فلاسفة أقل أحزانا ، وأقل اخحالا وعلى كل حال ، ليس لدينا في هذا الأمر إلا الرجاء ، وعلى الله التحديق والتوفيق

الزراع ، ولا تنتهيه بالسيادة بمن بخص ، وإنما هي تشتريه حراً من سوق حرة ، ومع هذا ، ومع كل هذا ، لمستوى المعيشة في هذه الأمم - أرفع المستويات

### الثريت والخصومة الثالثة

فخصومة الغرب للعرب مخاصمة مستمر مستعمر . وزاد هذه الخصومة بقطة الغرب . وزاد هذه الخصومة أن الثريت نفع في أراضيهم . فخشية الغرب العرب خشية الثريت ، خشية ضياعه . وفي سبيل حماية الثريت هياوا لانفسهم منزلا ، في الصميم من أرض العرب ، ينزلون به ، كلما تخرجت الأمور . وأسموا هذا المنزل إسرائيل

### وبلاد العرب سوق طيبة

وبلاد العرب سوق طيبة ، ويود الغرب أن يستبقها لنفسه ، لتتجر معه نازلة على شروطه . وهذا هو الاستثمار التجاري . الاستثمار الاقتصادي . وطلب العرب في هذا الحرية ، فيكون بينه وبين الصوب خصام ، وتكون خشية

### وبلاد العرب معابرهم إلى قارتين

ولو لم يكن في العرب تجارة ، ولم يكن فيهم ثريت ، لكان من موقعهم الحرب دافع لخصومة . أن الكتلة العربية الشرقية ، تضاف اليها الكتلة العربية المغربية ، تتوسطهما مصر ،



## إلى الأمة العربية

لشاعر الباكستان الكبير محمد إقبال

من سواكم حلة أخلل الحوزى  
صاح لا كبرى هنا لا قبصرا  
أطلع التران شبحاً للرشاد  
ليس غير الله رباً للبدا  
وسل الحراء وتهدد محسن تاج  
نحوها طويلاً يؤذون الحراج  
مظهر الفزة والملك التعصين  
دونها سارت قلوب المتارين  
لنبي الله قديم الجباب  
أوقد (النور) بكف من رب  
عزمت للـ بها سيف التبر  
سار فيها راكباً خيل القدر  
وصفوا تحت ظل السجد  
وارتضوا فيها مكان الفرقد  
وأرى بغيانكم مقبلاً  
- لطف ضي حفيف صرتم أما  
فهو أولى الناس طراً بالقفاء  
كل من قلد عيش الثراء

أمة الصراو وأشب الخلود  
أي دافع قبلكم في ذا الوجود  
من سواكم في حديث أو قديم  
حاضاً في مسع الكون العظيم  
لا تقل أين ابتكار للمعين  
كولة سار ملوك الملين  
دوة تقرأ في آياتها  
وكنوز الحق في طياتها  
أرسل الشكر إلى خير انتهاء  
أفعل الإيمان - كبراً بالراء  
وجبه الله من طياته  
راصب الناقة في صحراء  
كبروا له في ظل الحروب  
ضجة هانت لهم فيها القلوب  
كل شعب ظم بين نهضة  
في قديم البحر كنتم أمة  
كل من أحمل ذاتيته  
لن يرى في البحر قوميته

## عبد القادر الجزائري

### قصة بطولة وكفاح في سبيل الوطن العربي

والده الى الحرمين لاداء فريضة الحج ، فعرا بالاسكندرية وزارا القاهرة فأكرامها وحاشيتها . ثم قعدا الحجاز من طريق السويس وعرجا بعد الحج على دمشق فأمضا فيها زمنا ، وسارا منها الى بغداد لزيارة مقام السيد عبد القادر الكيلاني ، فنبلا كل رعاية وأكرام . ثم عادا من هناك الى الحرمين ثانية ومنها الى وطنهما فوصلا اليه في أوائل سنة ١٨٢٨

وأزاد عبد القادر بعد عودته السفر فحفا بالعلم ، فالتحق لتحصيله ، ولأزم الخلوة يطالع كتب العلم والفلسفة . فدرس رسائل الغلاطونوفيتشافورس وأرسطاطاليس ، وعمق في درس الفقه والحديث ، والجغرافيسة والفلك والتاريخ ، وكتب المصنفات ، وجمع مكتبة من الكتب تلك الأيام

وفي سنة ١٨٣٠ ، استولى الفرنسيون على الجزائر ، ووزعوا المنشورات الرسمية باحتلالهم البلاد

هو الأمير عبد القادر ناصر الدين ، ابن الأمير محيي الدين الحسيني . يتصل نسبه بالإمام الحسين . ولد في شهر مايو سنة ١٨٠٧ في قرية « القبطنة » التابعة لولاية وهران في جزائر المغرب وتكن والده من أكابر العلماء المسلمين ، محترما لدى إيمان الجزائر لبسط يده ، وكرم أخلاقه ، ودمته

وقد بلل والده فصار يجهده في تثقيفه ، لما آمن فيه من الذكاء والنداية فتعكن في حدة قصرة من اكتساب جانب عظيم من العلم ، وحفظ القرآن الشريف حفظا جيدا واشتهر في السابعة عشرة من عمره بشدة البأس وقوة البدن والفروسية حتى كان يشكر اليه بالبنسان بين الفرسان لمهارته في ركوب الخيل والعب على ظهورها . وكان يطارد الخنزير البري في الغابات ويصطاده على أن ذلك لم يشغله عن القيام بواجباته الدينية

وفي نوفمبر سنة ١٨٢٥ صاحب



واخراجها من ايدي المصمليين ،  
نشق ذلك على القبائل العربية  
القاطنة في تلك الانحاء ، وانتقموا  
على الفرنسيين . وكانت قوات  
هؤلاء بقيادة الجنرال بيمونت قد  
بلغت جبل الاطلس ثم اضطرت الى  
التقهقر الى السواحل ، واخذت  
في تحصينها . ثم عدت فاستولت  
على مدينة وهران

وكانت نتيجة احتلال الفرنسيين  
لذلك البلاد ، وخروج بعضها من  
حوزة الثورة العلية ، ان اختلفت  
الاحوال فيها ، فسادت الفوضى ،  
واجتمع الرابطون ورؤساء القبائل  
وفي جعلتهم الامير محيي الدين والد  
صاحب الترجمة - وتشاوروا في  
الامر . فقر رايهم على الانضمام الى  
سلطان مراكش مولاي عبد الرحمن  
ووافقهم على ذلك ، مدخلت الجزائر  
في سلطانه ، وخطب الجزائريون له  
وبايصوه ، فغضب الفرنسيون وبعثوا  
الى مولاي عبد الرحمن فيسددونه  
بالحرب او يسحب جنوده من  
الجزائر ، لفضل الاستعصاء . ثم  
اجتمع كبار اهل الجزائر وتفاوضوا  
في امرهم فقر رايهم على ان يقيموا  
عليهم الامير محيي الدين سلطانا  
يرجعون اليه ، فذهبوا الى القبطنة  
بلدته فطلبوا اليه قبول اقتراحهم  
وارادوا مبايعته ، فامسك من الاجابة  
لشبهوخنة ومرضه ، فالحوا عليه  
وعددوه باقتل الخا لم يقبل فاجابهم  
على ان تكون السلطة لولده محمد

القادر ، فقبلوا ذلك وكان عبد القادر  
يحارب الفرنسيين في مكان يقال له  
« حصن قليب » فبعثوا اليه  
وبايصوه وسنه اذ ذلك ٢٥ سنة ،  
فذهب الى الجامع حيث صلى  
بالناس وحثهم على الطاعة والسير  
بعقضي الشرع الشريف ، والاقتداء  
بالخلفاء الراشدين

ثم جمع كلمة القبائل ، وضم  
بعضها الى بعض حتى تقوى على  
مقاومة العدو الاجنبي واخراجهم  
البلاد . وخاض عدة مواقع فلحق في  
بعضها ، ولا سيما موقعة « وهران »  
فانه انتصر فيها اتصلوا مينا .  
وكانت القوات الفرنسية بقيادة  
الجنرال ميشيل لهابة الفرنسيون  
وصفروا يشنون بطشه

وكانت فرنسا على وجهها في  
التعرد سلطتها في الجزائر لاصح  
المخاطرة بحملة كبيرة من جندها تقهر  
عبد القادر ، فاورزت الى الجنرال  
ميشول ان يقدر معه معاهدة صلح  
فحارب في ذلك وتمت المعاهدة سنة  
١٨٣٤



ولما هدأت الاحوال تفرغ محمد  
القادر لاصلاح الشئون الداخلية في  
بلاده ، ولعداد المعدات العربية  
لاعتقاده ان الحرب لا بد من العود  
اليها ، فانشا مصنع للأسلحة قوسب  
المدافع ونتاج البارود ، ونظم الجند  
وكان هذا يحتاج الى نفقات طائلة  
فطالب القبائل بالتركة من المواشي

وامتنع بعضها ، لكنه تمكن بحسن درابته من اخضاعها ولم تحتها ، فاستمرت سلطته وامتد نموده

وشق ذلك على الجبرال \* دي أورلين \* القبايل الفرنسي اذ ذلك فطلب اليه ان يلازم حدوده ولا يمد يده الى خارج وهران ، فاجابه بان دائرة سلطانه غير محدودة بمقتضى المعاهدة المار ذكرها . وجرت المفاوضات لذلك بين الفريقين ،

ولكن مطالب عبد القادر لم تحل قبولاً لدى الفرنسيين ، فاضمر لهم النمر ، ولزم بعض القبائل القيمة بجوار وهران ان تنزح الى داخل البلاد ، فعنى هؤلاء بطش الفرنسيين وطلبوا حمايتهم فطلب الامر الى الفرنسيين الا يعصمهم ، فرفضوا طلبه واشهروا عليه القتال وساروا الى خمسة آلاف من المشاة

وعدة من الفرسان وبعض المدافع ، غير انهم سرعان ما انصبحوا امام رجاله ، وما كادوا يصلون الى مضييق هناك حتى بلغتهم بهجوم خاطف انتهى بالقضاء على اكثرهم ، ولم ينج منهم الا نفر قليلون !

وكان لهذه القلبة رنة في باريس ، وقام الخطاب هناك بمشور الحكومة على ارسال القوات اللازمة لقتال ذلك الامير البدوي وقهره ، وكان عبد القادر يعرف كل ما يعود في باريس من هذا القبيل ، لانه كان يطلع على الصحف الفرنسية بواسطة ترجمة يصنعون فهمها ، فكان على بينة من مقاصد عدوه

وفي نوفمبر سنة ١٨٣٥ سارت القوات الفرنسية الى وهران لمحاويله فقاتلهم ، ولكن كثيرا من رجاله تفرقوا مخالفتين امره ، فلم يجد بدا من العودة الى عاصمته مسكرا ، ونزل في بلد على مقربة منها وهو في حالة يأس شديد ، لان الفرنسيين كانوا معسكرين في العاصمة

على انهم اخضعوها لغير سبب معروف ، فعاد اليها حيث وافاه رجاله المخلصون واشتد لژده ، واخذ في معاقبة الذين خالفوه

واحتل الفرنسيون « تلمسان » ورحب بهم أهلها اول الامر ، ولكن يهودها خافوا بهم لقرصهم غريبة كبيرة عليهم وارغامهم على دفعها بالقوة ، وما علم الامير عبد القادر بذلك حتى انتهز الفرصة الناجحة ، وهاجم المدينة برجاله فطرد الفرنسيين منها بعد معركة حامية !



وغضب الفرنسيون في باريس ، وبعثوا الى الجزائر بجنود قوية اخرى ، ووقعت معركة عدة كان النصر في اكثرها حليف الامير ، وحدث ان خسر بعد ذلك احسن المعارك ، فلتفتض عليه كثير من مواطنيه ، وكرام الصداقة فاعترضه ابراهيم كان يعتزم خلع الامير عبد القادر ونصب نفسه مكانه . فاشتد غضب الامير لتلك الخيانة ، ووجد سببه وطقه يسرج جواده فوافهم لا يضمد حتى يقطع رأس ذلك الخائن

لعدم استطاعته عقد صلح موافق لدوائسه ، لكنه رأى عساكره لا يستطيعون مناوأة عدوهم ، فواصل المفاوضات بشأن الصلح ، وطال الجدل بشأنه حتى تم الاتفاق عليه سنة ١٨٢٧ على ألا يسلم الأمير شيئاً من شواطئه بلاده لدولة اجنية الا بعد مشورة فرنسا ، وأن يكون لكل من الفريقين قنصل في بلاد الآخر

وروجه الامر بعد ذلك عنانته الى اصلاح الشؤون الداخلية لبلاده ، والى الاستعداد للحرب ، لانه علم لحسن قراسته ان الحرب لابد من استئصالها ، وفي خلال ذلك انتقلت عليه بعض القاتل فاضطربها بالسيف وحسن الترابية

ثم ابنتى مدينة دعاها «تقدمة» وجعلها مركزاً تجارياً ، وانشأ كثيراً من المصانع ، ونظم جيشاً على النمط الاورپوى الحديث تحت قيادة فولد اوريبيش ، وانشأ لمصانع الاسلحة في المصانع وغيرها ، واستخرج المعادن ، ونشط الصناعة والزراعة والتجارة ، كما اخذ بناصر العلم فافتتح المدارس حتى في الاحياء الصغيرة وكان في عزمه انشاء جامعة في «تقدمة» تجمع بين العلوم الدينية الاسلامية والعلوم الحديثة. وحرب تقودا قضية وطنية تقش على احد وجهيها : « هذه شبيبة الله وعليه توكلت » ، وعلى الوجه الآخر : « ضرب في مقدمة السلطان

وقد بر بفسحه هلاً ، وضرب عنق القاضى الخائن على مشهد من اهل المدينة ، فكان لذلك وقع عظيم في قلوب رجاله اجمعين ، وسرعان ما عاد المتخطفون الى صفوف قواته ، فواصل الهجوم على مواقع الفرنسيين وضايقتهم مضايقة عظيمة حتى قتل المؤمن لديهم كما قتل اللخائن لديه . وجرت مفاوضات بين الفريقين انتهت بمقدمات بينهما ويشاء يحتاج كل منهما ما يحتاج اليه ، وعلى ذلك هدأت الحالة بعد وقف القتال الى حين

وبعد ذلك بقليل ، وصل الجنرال بوجيد مولدا من حكومة فرنسا الى وهران ، لمثل القوات الفرنسية الى القتال للقضاء على الامر ورجاله ، او يقبلوا الشروط الالية :

- ١ - اعترا ب الامر عبد القادر بيلادة فرنسا
- ٢ - تحديد ملكته الى بصر الخليف

٣ - ادائه الجزية لفرنسا

ونقلت هذه المطالب على الامر عبد القادر ، فاجاب بأنه لا يحق لفرنسا ان تشترط هذه الشروط ، ولا سيما انها ليست المنتصرة في الحرب ، فشق ذلك على الفرنسيين ولكنهم فضلو الصلح لطمهم بأن عدوهم عنيد بصل

وبدأت المفاوضات لهذا الغرض ، وحاول بوجيد ان يستأنف الحرب

عبد القادر « - وكان شديد التيقظ والسهر على مصالح بلاده ، ويتفقد بنفسه شئونها

ولكن الظروف لم تسمح باستمرار الأمن ، لأن الفرنسيين بعد أن استولوا على قسنطينة أرادوا مد سلطتهم على البلاد الواقعة بجوارها وكانت في حوزة الأمير بمقتضى المعاهدة الموقعة بينهما ، وأصرروا على عزيمتهم ، متعللين بالوصول إلى غرضهم بتعريف كلمة من كلمات المعاهدة . وعرض الأمر على حكومة باريس فلم تصفه ، فأدخل على نفسه الدخاخ بالقوة ، وحصن الأماكن التي عليها الخلاف ، وبمثالي قائد الحملة الفرنسية ، وإلى السيد تيريس ، وزير فرنسا الشهير إذ ذاك ، مثلوا بأن الأصرر على ذلك الطلب لا يفيد إلا سفك الدماء ، فلم يباؤا بإقلاقه وأدخلوا يتظاهرون بقتاها الحرب فلما منهم أنه ينافق غفدهم ومعتدهم فيلعبون بغير حرب ، ولكنه لبست على مزمه ، وما نشبت الحرب حتى تمكن من دحر القوات الفرنسية وطردها إلى السواحل

لعمركم الأمر على الحكومة الفرنسية وبعثت بالجنود القوية فاستغلزوا الفرنسيين وقالوا الأمير بجسوار جبال الأطلس وغلبوا عليه وكان جنده على النظام الأفريقي ففعل منه إلى النظام القديم أقوى على

أعدائه وأعادهم على أعقابهم وكان يفوز عليهم في كل موقعة ودانت تلك الوقائع ست سنوات . فتعبت فرنسا منه وهو لم يتعب فأبدلت قائد الحملة وبعثت القائد القديم الجنرال بوجيد ومعه الجيشون الجيئة ، ولم تكثف بذلك ، بل أغرت سلطان مراکش على معاضدتها

وفي أواخر سنة ١٨٤٧ علم بقوم المراكشيين وكثروا يزيدون على الخمسين ألفا فحسب الأمير على رجاله وإن يكن لم يعرف الضوف قبلا ، فمادت إليه لغوته فهجم ليلا بذلك الجيش القليل وفرق شمل المراكشيين ثم عادوا واجتمعوا ثانية وهاجموه فطردهم . وظهر عليهم ولكنه خسر جانباً من رجاله فرأى الانسحاب أفضل له فراجع إلى الجزائر فوصل مكاناً لم يعلو صوله إليه أن الجيش الفرنسي على مسافة ثلاث ساعات منه ورأى أن جيشه قد ألهمه السفر والحرب فجمع إليه رجاله وخطب إليهم مفصلاً عما هم فيه من الضيق وقال : « أراكم قد وفيتم بما بليتموني عليه وبذلتم جهدكم في معاضدي - وأما الحالة الراهنة فتقتضي علينا بالتسليم المطور فما رأيكم ؟ »

فاجابوه أنهم على رآيه لنظير اليهم فإذا هم عدة من أحسن الرجال وقد باقوه في حروبه خسر عشرة سنة حتى تغدت البيئة

# بنات العرب في معركة التحرير

بقلم الدكتورة بنت الشاطلي .

للدورة بمجلسه عين خمس

وأمن الناس يفتكرن في المعركة ، غلبوا آمن بان خلفاً جديداً . والمحق أن لا جديد في أمركا ، وإنما كانت المحنة المسافرة التي تضمن بها الفرق الفرق من جوهرنا للصلح . وأزاحت الأتمة للسفرة التي طرأت على شخصياتنا ، نبوة على حقيقتنا التي عرفها لنا التاريخ منذ كان ، ورأت لنا الدنيا سلافة جنة ، لأولئك القواني كعين تلويح الفرق . وكن في على مر القرون وتوالى الحب ، ماضيات الرجال ، وشيرات الحاس ، والمهرمان على الموت في سبيل الحياة !

والحق أن التاريخ ما كان يعوزه أن يجرب هذا الامتحان ليعلم من نحن ، فما عرفنا أمة مثلنا تعرضت للفوز المتلاحق منذ أقدم العصور ، طمطنت المرأة جيلا بعد جيل ، وظلت هي هي بشخصيتها المتبيدة القاهرة لم تتغف يوما من مسرح الدنيا ، ولا كانت لحظة من الحياة ، لكنما هو القرب الاحق ، الذي أراد أن يبلونا من جديد ، وقد أعماه الجشع والحد من تجارب الماضي الطويل الذي لم يردنا على تعاقب المحن إلا رسوخا وثباتا



ولعل التجربة الجديدة لا تخرج ،

واضربها هذه المعركة المشتركة ، التي يخوضها الشرق العربي كجرح ، نفسا من حقه في الوجود الكريم وإنما لمعركة واحدة ، وان تعذبت ميادينها : فهي الهجوم في مصر والجزائر ، وهي بالأمس في سورية ولبنان وليبيا ومراكش ، وقد تكون لها في الأردن أو في فلسطين وما المحنة التي تعرضت لها مصر أخيرا ، سوى دور من أدوار الصراع الطويل المرير ، بين الشرق الابن ، والغرب المستعمر وكذلك كانت هذه المحنة ، امتحانا جديدا لشخصية مصر ، وتجربة لذة لكشف من مسكنها الاصيل وجوهرها الحر ...



سوندية



مصرية

الشرق والعرب ، وكذلك ظهور المرأة العربية في الميدان وكانت من قبل مع محبة

غير أنهم لم يعمقوا طويلا ، لاذكروا الا جديدا في هذا أو ذاك ، وانما تسير الحياة بنا على سنتها المحسنة وناعوسها الطرد



وإدع هنا لرجال التاريخ أن يذكروا الناس من هنا ومن الزمان من ماض القومية العربية فينا ، كما المرق اليوم للحديث هنا ، نحن بنات العرب القوي يصعب الزامهم أن ظهورهم في الجولة الأخيرة ،

في حساب الحياة ، من تكرار التجارب سابقة ، شهدت الدنيا فيها مواقفنا من فزاة اليونان والفرس والروم والترك ، وركت على أبدنا مصائر الجباليرة ، من قميض والاسكنر الأكبر الى نابليون ، وجلادستون ..

وفي الناس مع هذا من لا يمتزفون بالتحاليل بين هاتيك التجارب جميعا ، ولا يطمثون الى القول بالتسكروا المحض ، ومن لم يمتسون في تجربة اليوم ، طواهر جديدة يصحبون أن لا عهد لاسنا بها ، وأول ما يعلونه من ذلك ، ظهور القومية العربية في هذا الدور من أدوار الصراع بين





لبنانية



عراقية

الأردن والشام ، وهناك في المغرب  
الأقصى ، يخرجون مع الجنود في  
كتائب الدفاع والحرس والأسماك  
وقد طلب لهم أن يدفعوا ثمن الحرية  
التي طالما تقينا بها ودفونا إليها ،  
ويؤدين ضريبة المرة التي كانت لنا  
أبنا غاية وهذا

وأخريات لا يحصى هذا ، ونحن  
في كل بقعة من هذا الشرق المبارك ،  
نفتدنه بمن هم لهم طين من  
الحياة

وسلط التسالون : أين مثل  
هذا في تجارب ماضينا ؟ أين مثل  
هؤلاء الفدائيات في نهات الأسس  
القريب ، وقد كن يشعن أبناءهم

حدث طاريء جديد ، لا سابق له  
فيما من بمصر والشرق العربي من  
تجارب كهذه التي نطرب بها اليوم

وانصبا واهم من امر هؤلاء  
العربيات ، اشتراكهن الفصلى في  
معركة تحرير هذا الشرق ووطننا  
الأكبر ، ففي فتي الميادين التي شاد  
القرب أن يجرب فيها سطوته  
ويعلمن طففاته ، وفقت للمرأة  
العربية الى جانب الرجل تناضل  
معه من مهبط الوحى منذ الأزل ،  
ومنزل الرسائل الالهية ومهد  
البطولات الكبار

ويهرم أن يروا الأنواع منا ،  
هنا في وادي النيل ، وهناك في



فيلد من متطوعات الهلال الأحمر يجهز الصناديق لإرسالها إلى اليمن

لصليب المتضررات اللواتي لبسن  
الزي العسكري وخرجن مع كتائب  
المناضلين



انه الجوهر الكامن في اهابنا نحن  
بنات العرب ، يوجد بيننا على  
اختلاف أقطرنا وبعاد يثاقنا

انه المعلن الحر الذي نلتقي عنده  
جميعا ، على تضارير ازيائنا وشمس  
صورنا وعديد اسمائنا

انه المرات المشترك قد انحدرو  
اليها جميعا منذ أجيال وأجيال ،  
فلذا نحن به سواد وان تفساوت  
حظوظنا من الثقافة أو التمدن ،

المجندين ، بالعويل والتوايح ؟  
وما أسرع ما يرتجلون الحواب ،  
انهم ولا شك قد بعثن خلقا جديدا

وربما تظنفس بعضهم فرد هذا  
الوعي فينسا الى ما طرأ على المرأة  
العربية اليوم ، من تطور حديث  
فك منها لطلال الحريم واخرجها  
الى رحب الافاق ..

ونسوا ان من بين المشتركات منا  
في المعركة ، ملايين من كنهات الجنود  
وزوجاتهم ، لم ينزعن بعد حجبهن ،  
ولا خرجن من البيوت

ومعاذ الحق والاتصاف ان يكون  
نصيب هؤلاء من الجهاد ، دون



فتيات إحدى المدارس الثانوية في الأردن يسنن في ظهور استعراض

المنصر الأصيل المشترك وبما يختلف  
الصورة والأزياء ، والتجسست الفطرة  
النقية التي ما تزال تطلب لينسا  
الأعراض الطارئة والمظاهر السطحية،  
حتى لتأنس المصرية المثقفة منا إلى  
أخت لها ما تزال قيد الحجاب في  
صعيد مصر أو بلرغ الحجاز  
والغرب ، وتشعر بالفة نحو تلك  
الأخرى التي قد لتتقى بها على غير  
معرفة ، متعشرة في مبادئها بشجد  
والدهناء ، أو ملنقة بملاءمتها في  
أسواق الحميدة والفسودية وباب  
الخلق !

واتما يشعر بالفرق بين هذه

وتنلات بنا لزياد والوان ومسامك  
أقول هلا ، وأنا المتمل في خاطري  
الوفا ممن عرفت من بنات العرب  
على اختلاف أقطارهن ، فلا والله  
ما أحسست يوما إلى غريبة من  
هذه الزميلة العراقية التي درست  
معي في الجامعة ، أو الطالبة الأردنية  
التي حطرت دروس في الكلية ، أو  
هؤلاء الأخوات اللواتي تقينهن في  
منتديات حلب ودمشق وبيروت ،  
أو أولئك العربيات المحجبات اللاتي  
تغطيتهن اليهن الأسوار في قلب نجد  
وأطراف الجزيرة العربية

وما ذاك إلا لأنني مهوت فيهن



اربع فتيات من مدينة لي مشوهة لشباب جميل

قبلونا طوي حقيقتنا وكلما صهرنا  
في بركة واحدة ، لما تكاد تتميز  
فيما سود أو أسود ..

واجتمعت قلوبنا وإن لك بلداننا  
شئنا ، لحيثما دعا فاض الجهاد ،  
خفقت له هذه القلوب على ثلثي  
الدبلو ، واستجابت له الالين من  
شئنا الاقطار العربية

وحيثما احتدمت نيران الصراع بيننا  
وبين القرب المستعمر ، سارعت  
كسائب المتطوعين من كل لوج ،  
لتصل حرمنا وتظفر بسجدة النصر  
أو الاستشهاد ..

ولم تغفل واحدة مننا عن

ولئك ، من يخطرون بظواهر الامور  
ويقفون عند الامراض السطحية ،  
دون أن يتجاوزوها الى الجسور  
الكلمن في الاممات

وهؤلاء السطحيون ، هم الذين  
بهرهم موقف بنات العرب في معركة  
التحرير اليوم ، فحسبوا أنهم قد  
بعثوا خلقا جديدا ، بفعل مؤثرات  
عصرية مستحدثة

والحق ان لا جديد في امرنا ،  
وانما كشفت المحنة العاصرة التي  
امتحن بها الشرق العربي ، عن  
جوهرنا المصفى ، ولزاحت الاقنعة  
المنطوية التي طرأت على شخصياتنا



سلطان مراكشي في زهرة عذوبات الرقص البديعة بمدراس مراكشي

كل واحدة منهم باتها قدمت الى  
الوطن في طمرته التبيلة ، بعض  
الذخيرة الحية !

ووقف التاريخ مبهود الانفاس ،  
يربط بين حاضرتنا الباسل وماضينا  
الاخر ، ويرى فينا سلالة نقية لامعات  
لنا كتبين طريق الشرق ، وقدمن له  
على مر الاعصر جنوده الابطل ،  
وكن له على توالي الحقب ، صامعات  
الرجال ومشيرات الحماس ،  
والحروقات على الموت في سبيل  
الحياة ..

وبفضلهم ، لم يشك الشرق عقمه  
ولا لمسوزه في أي دور من ادوار  
نضاله ، أن يجد من ابنائه حماة  
الحصى الذين يفتدونه بالهيج والارواح

المعركة المشتركة : فمع ولاء هؤلاء  
الجنسود الشجعان الذين حملوا  
السلاح ، امهات وورجات ومات ،  
دفعن بهم الى خط النار ، وقدمنهم  
الى الوطن الكبير ليكونوا له العلماء

ووراء كل شهيد من شهدائنا  
الابرار ، واحدة منا في الريف أو في  
الحضر ، في وادي النيل أو في المغرب  
الاقصى ، افرته بمجد الاستشهاد ،  
وتركنه يمشي عنها الى حيث يرى  
الموت مجدا وانتصارا

وخلف هؤلاء الملايين من الفتية  
الاحرار الساهرين على ارض الاجناد  
والاباء ، نساه حريات ، متعلمات  
وامهات ، حضريات ومدويات ، تمتز

ان الحضارة العربية قد اظهرت ايمانا بخلقهم الروحية وكرامة  
الإنسان ودمت الى التسامح والاخاء بين الاجناس والديانات

## العالم والإيمان

### أصل الحضارة العربية

بقلم الدكتور خلدون كناني

الأستاذ بلمسة دمشق سابقاً ومضوءية اليونسكو

العربية والحضارة الإسلامية كانتا  
خلال حقبة من حقبات التاريخ  
اسمين لسمي واحد ، وانهما قد ظلّا  
على هذا النحو حتى الآن احياناً ،  
ولما كان جدرياً بنا أن نبدأ بإيراد  
لمحة من الديانة الإسلامية ومن تأثيرها  
الصحيح في أفكار الذين شادوا صرح  
الحضارة العربية

ان الديانة الإسلامية ، بحكم  
سلطانها التناهي ، ووضوحها التام ،  
سرعان ما وجدت سبيلها الى قلوب  
البشر الذين كانوا يبحثون عن الله  
وحقيقة . والإسلام يدعوهم الى  
التصوف والاخاء لم يثبت ان اجتناب  
اليه جماهير الناس الذين كانوا  
يشعرون بحاجة الى الإصلاح  
الاجتماعي ، والبحث الاخلاقي  
والروحي ، والاستقرار السياسي .  
وكان دخول الشعوب والامم في  
حقيرة الاسلام يساعدهم على اكتشاف  
انفسهم ، وانزال السكينة عليها ،  
ويحملهم على التحقق من انه لا ولي  
لهم الا الله وانفسهم ، وانهم لا ينتهون

الملاحظ على وجه العموم انه كلما  
ازداد عدد القراء الذين ينتمون بالمثل  
الدولية في أوروبا وأمريكا فزاد معه  
الطلب على الكتب الجديدة الموضوعية  
عن حضارات الشرق . وقد تجد  
هؤلاء القراء الذين تمثل فيهم روح  
العصر الجديدة يطأون الى مؤسساتهم  
الوطنية ، والمنظمات الدوائية العاملة  
على خدمة قضية السلام المالي ،  
كمظمة اليونسكو ، ليستزيدوا ملءاً  
عن احوال الشرق ويفهموا الواقع  
أكثر مما يفهمه السائح الذي يتردد  
في الاثارة الضيقة فلا يرى وجه  
الحياة المستور ورامجدراتها العالية .  
وتراهم ايضاً متحمسين للفخول  
البيوت الشرقية ، وتفهم روحها ،  
ودرس ثقافتها من كتب

ومما يؤثر من « ت. س. البيوت »  
قوله : « لا يمكن لشكل من أشكال  
الحضارات ان يبرز الوجود وينمو  
ويتطور الا اذا كان مرتبطاً بأحدى  
الديانات » . وبصح لنا ، بهذا  
الصدق ، أن نقول ان الحضارة



في يوم من الأيام بأنه ديانة جديدة ، بل أكد أنه تكملة وأصلاح لديانات اليهودية والمسيحية والدين العنيف ، التي تؤمن كلها بوحداية الله . ثم لن مفكرى الإسلام وعلمه لم يفكروا قط أن في الامكان الوقوف على الحقيقة لدى شعب واحد أو في بلد واحد ، ومما لا ريب فيه أن الرحلات المتواصلة التي قام بها هؤلاء في العالم الإسلامي والانظار غير الإسلامية في القرون الوسطى ، بحثا عن الحقيقة لم يكن لها مابضاهيها في غابر الزمان ومن السمات التي تتسم بها الديانة الإسلامية موقفها في مسألة قوى الشر ، فعلى الرغم من أنه يمكن وضع الإسلام في عداد الديانات التي ترى خلق العالم وتطوره نتيجة لتراع مستديم بين النور والظلمة . فالشر في نظره دون الخير قوة ، وقوة الله تعالى تسحق قوة الشيطان وتزل بها إلى مستوى قوة البشر . ومهما يكن من أمر ، فإن قوى الشر التي قد تغلب أحيانا على قوى الفرد ، لا تقوى المتغلب فرض سلطاتها على الجماعات أو الأمم ، أما الأنبياء الذين كان يرسلهم الله لمساعدة الأمم والشعوب في صراعهم ضد قوى الشر ، فلم يعد لهم مسوغ بعدد محمد آخر الأنبياء والمرسلين

والآن ننتقل من تأمل المراحل السابقة في الحضارة العربية . لقد فت في عهد الحضارة العربية ، فيما يتعلق بميلاد الأدب والفنون الجميلة ، خور التعاليم الإسلامية من

إلا لمجتمع الإسلامي الكبير . وقد عرف التاريخ ديانات أخرى جاءت قبل أوقاتها الثلاثة أو بعدها ، بينما ظهر الإسلام في الحين الملائم فانتشرت رسالته وانتشر النار في الهشيم في جميع أنحاء الشرق الأوسط ، ولم تمض تسعون سنة على دعوة محمد حتى كان الإسلام قد ضرب جلوره في امبراطورية واسعة تمتد من اسبانيا إلى الهند

وإذا تبينا السر في نجاح الإسلام نجاحا تجاوز الحد المعتاد ، وجدناه يعود إلى ظهور الإسلام في الحين الملائم ، وعدم اعتزاله بفروق العنصر ، واللون ، والطبقة الاجتماعية ، واختلاف الاوطان . وقد قبل منه البلد أن يمتد جنبا إلى جنب مع الديانات الأخرى وأصبح لها مجال النمو حرة في كنفه



إن التسامح التقليدي الذي تصنف به الديانة الإسلامية أمر يبرر جميع الذين درسوا تاريخ العرب . وقد كوفى العرب على تسامحهم هذا أحسن مكافأة . فهناك كبر الفلسفة والعلم التي انتقلت إلى بلادهم خلال العصور الأولى من الدعوة الإسلامية ، من اليونان ، ومصر ، والصبح ، والهند وغيرها من البلاد ، وقد نقلها بكل أمانة وأخلاص جماعات من النصرى ، واليهود ، والزرادشت . أضف أن الديانة الإسلامية ، وبالنسبة للحضارة الإسلامية ، قد جعلت البحث عن الحقيقة ، الفرض الاسمى لحياة الإنسان ، ولم يزعم الإسلام

الآلهة والأرواح المردة التي تتصارع  
ليما بينها صراعا دائما للسيطرة على  
العالم وصير البشر

ففي خلال تصور نهود الطويلة لم  
يبتكر الإسلام أية أسطورة أو خرافة  
ميتالميزيقية أو قصة غولكوردية أو  
مصرحيات دينية ، ولكنه مع ذلك انغمس  
الليل على خصوصيته في نواح أخرى  
من ميداني الأدب والفن ، حيث

استفاض رجال الأدب من المسلمين  
في الأعراب من الإيمان بالحياتوالثقة  
بمفكرات البشر ، وثقة الأدباء الفنان  
في تفكيره ونفسه . والفن المعماري  
العربي ، والتعويذ والخرافة العربية

في المساجد والقصور ، والطناقص  
والغروشات العربية الفخمة معروفة  
كل المعرفة للعالم العربي . ولما  
الدور الذي لعبه الشعر العربي في  
تكوين الفنان وشعراء الحياة المعلى ،

والدور الذي لعبته الموسيقى العربية  
في تكوين القصائد والملاح والأغاني  
الرائية ، فلم يستوفيا بعد معقوما  
من الدورين أن اعترف بثقلهما بعض  
المشرفين

ولما لم يكن العرب ما يشعرونه من  
الذي القوى الفاضلة الشريفة ، فقد  
حبا بهم ذلك إلى انخلا موقف جريء  
بالتسوية للكون ، فشرعوا يفرسون  
القوانين الطبيعية ، ويستجلبون  
أسرارها ، ويكتشفون القوانين والقواعد  
التي تسير عليها

وقد لوجب القرآن على المؤمنين  
الحقيقيين أن يفكروا في خلق السموات  
والأرض . وخص الله برحمته أولئك  
الذين يؤمنون إلى سهر العديده

واستعماله ، أو استخدام قوة الريح  
مثلا ، وكل من يوفق إلى جعل مقامه  
ومقام أخواته في هذه الدنيا مقاما  
طيبا مريعا ، وتعتبر أعمال هؤلاء  
ومكتشفاتهم جزءا من أعمال الصابدة .

وقد نجم عن ذلك انجذاب العرب  
إلى العلوم الوضعية بقدر انجذابهم  
إلى الفلسفة والتقصيف . وكان  
فيلسوفهم المفضل اليوناني  
أرسططاليس الذي كرس معظم وقته

للعلوم ، فكانت أعظم مساهمة أسهم  
بها العرب في تقدم الحضارة البشرية  
ما علموه في ميدان العلوم . وخلال  
المصور التي كان فيها العرب حطة  
مشاعل الفنية ، انكب رجال العلم

منهم على استبدال علم الفلك بالتنجيم ،  
والكيمياء بالسيمياء ( أو الكيمياء  
الخرافية ) ، وقدموا للعالم كبديل عن  
أساطير وخرافات الأقدمين

( الميتولوجيا ) العلوم الرياضية ،  
**والجبر** ، وحصل الثلاثيات هي  
يحصوا هم أسرار الكائنات . وقد  
فصل كل من « ساركون » في  
موسوعة المسألة « مقدمة للربيع

العلوم » و « نوبه » في كتابه المسمى  
« موائد المسلمين وأعرافهم » كيف  
أن العرب لم يكتفوا بحفظ العلوم  
الأفريقية لشعب ، بل نقلوها إلى  
أوروبا بعد أن علموا على الرأبها .

ففي ميادين الرياضيات ، والجبر ،  
وجلب الثلاثيات والفلك ، والكيمياء ،  
وعلم الطبيعة ، وطلم المبادئ والطب  
والصيدلة ، والزراعة ، والتعدين ،  
تقدم العرب بمراحل على أساطيرهم  
من الأفريق . ويؤزم غوبه أن في  
الامكان التأكيد بأن العرب هم الذين

فحري ، هي المؤلفات الموضوعية باللغة العربية . فالثقة العربية كملت منذ أواسط القرن الثامن الميلادي حتى القرن الحادي عشر ، لغة التقدم والعلم للإنسانية جملة . وكثيرا ما يشير الناس الى صفة العالمية التي تنصف بها الثقافة العربية ، والى قدرتها على الاستقرار في أي محيط مهما تكن حضارته

وقد بدأت بقعة العالم العربي في القرن الماضي ، واصبحت حقيقة واقعة . والعرب اليوم يدركون كل الادراك المرطنين السالكين الذكري من مراحل حضارتهم . فهم يصفون نصب ابنهم اولا المرحلة التي مهدت السبيل لأقامة صرح ما فيهم المجيد الذي يعرضون على الاحتفال به بأي لمن ، ثم الاسباب التي أدت الى انحطاط حضارتهم ، والتي يودون دفعها عنهم بأي لمن

لأن الحضارة العربية قد ظهرت ايمانها بالقهم للروحانية ، وكرامة الانسان ، لوجوب تقديم المصرفة ، ودعت الى التسامح والاخاء بين الامم والاجناس والديانات ، وقسمها الى ماضي وامن مر بفترة انحطاط طويلة . واليوم قد اكتسبت الحضارة العربية قوة جديدة وازدخرت بالامكانيات العظيمة ومن شأن بعضها ان يسهم دون ريب بقسط كبير في تقدم الامم ، وتقدم الانسانية نحو عالم افضل

خلقوا علم الصيدلة . وهو يذكرنا بان البوصلة ، والورق الرخيص الذي كان يصنع عندك من القطن الخام ، هما من اختراع العرب . هذا ، ولم تقتصر مساهمة العرب الرئيسية في نهضة العلوم على ريادة المصنوعات واستنباط المحترقات الجديدة في ميدان العلوم الطبيعية والكيمياء وغيرها من فروع العلوم ، فهناك ما يفوق ذلك أهمية ، ونعني به اكتشافهم طريقة العلم التجريبي ، ولم تكن من قبل معروفة



ويقول « سارنون » ان العالم المادي يجعل المساهمات العظيمة التي قدمها العرب لنهضة العلوم ، ثم يفسر هذا الجهل بان معظم رجال التعليم والمؤرخين الذين يتناولون ثقافة القرون الوسطى بالبحث ، لا يرحبون الا الى المؤلفات القومية واللاتينية بوجه خاص

ومما لا ريب فيه ان عددا من المؤلفات القيمة قد وضع باللغة اللاتينية ، بينما كتب عدد غير قليل من المؤلفات القيمة باللغات اليونانية والسريانية ، والفارسية ، والسكريدية ، والهندية ، بل والبابائية . ولأنك في إن أكثر هذه المؤلفات أهمية وطراقة ، وانماها



## رجال صنعوا التاريخ

### عمرو بن العاص

الذي أدخل مصر في الوطن العربي

بقم البكباشي السيد فرج

في هذه الرحلة التاريخية العظيمة التي اجتازها القائد العربي اليوم ، يطيب  
لقلبي أن استعيد ذكريات قلبي العتيقة ، ولقد كنتها دخول مصر في جبهة  
الوطن العربي عندما راج عليها عمرو بن العاص راية الاسلام ولواء الشريعة

وكانت هجرة هؤلاء النفر من  
المسلمين بمثابة نقطة أصابت قريش  
وأدت سادتها بأول أنتصار لأصحاب  
الدعوة المحمدية ، واستقر الرأي  
على أن يسلّم تبعوليين إلى النجاشي  
لاقتلعه بتليم المهاجرين ، وكان  
طبعا أن يقع الاختيار في هذه  
المهمة الدبلوماسية على ذلك الشاب  
البارع الذي كان يناوي الدعوة لم  
جاء يجاهدنا بسياسته ولباقته

#### داعية الحرب

وذهب عمرو ومعهم مبعوثه بن  
لبي ربيعة إلى الحبشة يحملان إلى  
النجاشي وحاضنته وبطريقته ،  
الهدايا والمطايا ، وراح السفير الفره  
يقرب إلى ملك الحبش ويستفسر  
أعماله وتقديره ثم انتهى إليه بأمر  
هؤلاء اللذين من دينهم الهاربين من  
قومهم ، ونأشده أن يستجيب  
لرؤسائه العشائر وصقوة القوم في

كانت قريش قد حالها أمر هذا  
الدين الجديد الذي جاء به محمد  
(ص) يقضي على عقائدهم ويودي  
بأولادهم ويحولهم مما تورثوه وشبوا  
عليه من عادات وعبادات وقالب...  
ولهذا قابلوا الدعوة بالصد والكيد  
وأمرؤا شعراءهم وخطباءهم أن  
يستغلّموا مواضع في المحاسبة  
والاعتداء وفي المطارحة والمقارعة...  
وكان في مقدمة قريش هذه النقطة  
فتى من خيرة فتيان قريش والنسب  
جناتا وأشدّهم فعلا هو : عمرو بن  
العاص

ومضت قريش في عناوتها إلى  
آخر الشوط ، وتطوّر كيدها إلى  
الإبلاء والاعتداء ، والتأمر والاختيال  
فأذن الله للمسلمين في الهجرة وخرج  
أول رحط منهم يتقدمه عثمان بن  
عقيل فارين بدينهم إلى الحبشة  
حيث أواهم النجاشي وأمنهم وأكرم  
ولادتهم



عمر بن الخطاب كما ظهره رسم الهلال

رد هؤلاء المهاجرين  
ولكن التجاشي  
كان رجلا يحافظ  
على كلمته ولا يت  
في أمر قبل أن  
يحقق منه ،  
فأراد أن يقف على  
الحقيقة ويستجلى  
بواطن الأمر ،  
وجمع الطرفين في  
مجلس واحد ،  
فتكلم عن المهاجرين  
جمنيسر بن أبي  
طالب وعدد أمور  
الإسلام وقرا  
ما تيسر من سورة  
مريم .. فقال  
البطارقة : هذه  
كلمات تصغر من  
النبي الذي صدرت  
منه كلمات يسوع  
المسيح ، وقال  
التجاشي : ان  
هنا والذي جاء به  
موسى ليخرج من  
مشكاة واحدة »

الرسول ، ومقتنيا إلى أهله بني  
سهم الذين كانوا أصحاب الحكومة  
في قريش قبل الإسلام .. وكانت  
الساحة الجديدة التي انتقل إليها  
عمر في مطربة المسلمين هي ساحة  
الحرب منقما أن الله لرسوله  
بالبجاد ونزل قوله تعالى : « ان  
الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله  
على نصرهم لقدير »

وختم التجاشي التزمير قائلا  
للمفجرين : « انطلقا ، والله لا أسلمهم  
إليكما »

### في عيشان القتل

وانتقل السفي إلى ساحة جديدة  
وهو خالع في خصومة الإسلام متأثر  
بمصيبته وتمثل بأبيه الصامع بن  
وائل الذي كان من أشد المعتادين

القتال ، وكان يقعن خلف الصفوف  
ويضربن الدلووف وينشدن :  
نحن بشت طروق  
نمشى على التحلوق  
ان قبلوا نسلوق  
لو تدبروا نفلوق  
فراق غير وامق  
الاسلام عمرو

وكان هذا الشاب للقتام والقائد  
الموهوب يحصل فكره ، ويتوسم  
شئون زمنه في عمق واتاة فلم يكن  
يقدم على عمل قبل بحث وتمحيص  
وفهم ، ولذلك فكر طويلا في الدين  
الجديد فظهرت امنه الحقائق  
وتوات الأيات وشرح الله صدره  
للإسلام (١) - ومن حسن تباير القلوب  
انه حين خرج من مكة يريد المدينة  
وجد في طريقه خالد بن الوليد وعثمان  
بن طلحة - وقد قصدا قصده .  
فدخلوا لالتهم على رسول الله (ص)  
فياض خالدا أولا ثم عثمان ، وآخرها  
اقرب عنه عمرو وقال :

يا رسول الله انى اياك على ان  
تغفر لي ما تقدم من ذنبي ؟  
فقال صلى الله عليه وسلم :  
يا عمرو بايع ، فان الاسلام يجب  
ما قبله والهجرة تجب ما قبلها .  
وأصبح عمرو ثالثا في صفوف  
المسلمين فلمع نجمه وذاع صيته

(١) ذلك ان عمر بن الخطاب كان اسير  
بن الحارث - فقد حببت في ذمته ومثلك  
كذلك لم تكن من المهاجرين الاولين ؟ اقول  
عمرو ؟ وما اجبك يا عمر من رجل كلبه  
يبدى غيره ؟ لا يطرح التخلص منه الا الى  
ما لولد الذي هو يبعده ؟ اقول عمر  
صدقت ؟

وكان عمرو من صنلايد قريش  
وقد اشترك في عدة معارك ضد  
المسلمين فكان الخصم العنيد والعدو  
الماتر ، وقد جمع بين شدة الجندية  
وحكمة السياسة وحفل تربيته  
بالاحداث والبتكرات والمفاجآت التي  
تحدث بما كان عليه عمرو من بعد  
النظر وحسن التقدير والتدبير ،  
وقد اتي بالعمل غير مبهودة واساليب  
لم يسبقه اليها احد ، وكانت له في  
الحرب كفاية تضمنه في صف كبار  
القادة ليس في وقته وحسب ، وانما  
في جميع العصور

فهو لم يعرف الحرب طراتها قتال  
فحسب ولكن الحرب عنده كجندى  
مروهب يحك هي جهاد بأساليب  
متعددة وادوات شتى تتناول جميع  
الاشخاص والاشياء والوسائل ، وهو  
جندى متكافى - الفاية عنده تبرر  
الواسطة - ولهذا فقد ادخل في  
الحرب كثيرا من شروب الحمل  
والقدح والكلاب

### اللقاء في الحرب

وعندما بدأت الحرب بين قريش  
والمسلمين كان عمرو معون قريش  
لاستنفار العرب وتاليهم ففكر في  
امر جريه وهو الاستماتة بالمرأة في  
الحرب ، وراى في ذلك ما يريد هم  
الرجال وما يدفع المجبة في الصدور  
لتصبح المعركة معركة دماغ من  
الحمى وعن المتقلبات وعن الامراض  
ونجحت الفكرة ايما نجاح ، وخرج  
لقتال مع قريش ثلاثة آلاف رجل  
وخمس عشرة امرأة يصرخن ،  
ويشجعن الرجال ويعرضنهم على



محفوظة بالاخطار في ظروف دقيقة  
تستلزم الحيطة والحذر .. فبعث  
في طيباداد يستعين به على الموقف  
حتى تكتمل له الاهمية ويتم  
الاستعداد

### قائد الفصل من القلائد

وقد قدر له النبي (ص) موقفه  
وبعث اليه ابا عبيدة عمر بن الجراح  
ومعه مائتين من المهاجرين والانصار  
وعقد له لواء وامره ان يكونوا جميعا  
ولا يفتلوا ، فلما لحق بمعمرو ،  
ولما ابرأ عبيدة ان يقوم التماس  
ويتقدم عمرا . قال له عمرو : انا  
قمت مديا وليس لك ان تؤمني  
وانا الامر . فقال ابو عبيدة :  
« انظرن يا عمرو .. تعلمن ان آخر  
ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان قال : « الا قمت على  
صاحك فتطاولا ولا تفتلوا ، وانك  
والله ان مصينى لاطمئنت »

وحكنا حتى عمرو مبدأ توحيد  
القيادة وحافظ على كيان القلائد  
المشول الذي اخذ المسئولية على  
ماتته وانقطع بادائها ، واقبت قبل  
مات السنين نظرية نابليون بوناپرت  
ان قلما وديشا خير من قلائد  
عظيمين

وكان هذا من اهم اسباب نجاح  
غزوة ذات السلاسل ، فقد جعل  
القيادة كلها في يده وسار في خمسمائة  
حتى دخل بلاد بلى ودوخها ..  
وكان اسمه وحده بشيرا بالنصر  
فقد ذكرت المراجع ان عمرا كان كلما  
وصل الى محطة يلقه انه كان بها  
جمع فلما سمعوا به تفرقوا

وواتته الفرسة العظمى لظهلو  
مواهبه الكلمة في اعظم الميادين  
واسمى الفايات ونظم الاعمال

وقد قرره النبي (ص) وباركه  
وحفزه وشجعه ودفع به الى حيث  
يجيد ويفيد فقد كان عمرو - كما  
قلنا - يقرن الى مواهبه العسكرية  
لطانة السياسي الناهية وبساقة  
الاديب الارب

فلما كانت غزوة ذات السلاسل  
قلده النبي (ص) اللواء وجعله على  
للائمالة من سراة المهاجرين والانصار  
وامره ان يستعين بمن في طريقه من  
العرب .. وذلك ان عمرو كان ذا رحم  
في تلك الانحاء فلما ابرأ النبي (ص) ان  
ياتلفهم به

### واذروا الليل

وقد سبق عمرو القادة المصريين  
بمئات السنين عندما مكر في القيام  
بالصليبات الالية امانا في التسنن  
وتجنبنا للاجهاد وتحصرو المفاجأة ،  
فقرن هذه الغزوة حمل على تحويل  
الذهاب الصدو من تحركاته لصلو  
يكنم النهار ويسير بالليل

وعندما نزل بارض جدام - وكان  
شده - لراد اصحابه ان يصطوا  
لهمهم عمرو حتى لا ينكشف امرهم  
بسبب التل التي براها الخصوم  
ليلا على مسافات بعيدة ، وبذلك  
طبق مبدأ الوفاة

ولما علم بان العدو اكثر حدة  
وعندا وسار في تقدير الموقف الى  
ترجيح كفة الخصوم لم يندفع في  
القتال ولم يقامر بدخول معركة

وبهذا شئت جموع أهل الشام  
وأعاد هيبة المسلمين

### طلب الإمارة

قد قال المؤرخون في عمرو أن  
دعاهه السياسي كان يفوق براعته  
الحربية ، إلا أن حلوا غير مقبلين  
وإن كان يميل إلى الرياسة ويسعى  
للإمارة ، فلما قال الخليفة أبو بكر :  
« أن جمعتكم حرب فأمركم أبو عبيدة  
ابن الجراح » لم يراس عمرو بل  
ذهب إلى عمر بن الخطاب يثبته  
أن يكلم أبا بكر ليحصل عمرا أميرا  
على المسلمين بالشام . فكان جواب  
عمر : « لا أكذبك ، ما كنت لأكلمه  
في ذلك أبدا وأبو عبيدة أفضل  
منزلة عندنا منك ، ويحك يا عمرو  
أتك لتحب الإمارة ، والله ما نطلب  
بهذه الرياسة إلا شرف الدنيا . فأتق  
الله يا عمرو ، ولا تطلب شئ من  
سخطك إلا وجه الله ، فاحسرج إلى  
هذا الجيش فإن لم تكن أميرا فأنك  
ستكون فيما بعد . . . »

واستمع عمرو إلى هذا الصريح  
العظيم وخرج يبعثه إلى الشام ،  
وصار يترقب الفرصة التي يصيح  
فيها أميرا ليس فوقه أحد .

وسرعان ما أثبتت الفرصة حين  
تم فتح فلسطين والشام واستتب  
الأمور في عهد الخليفة عمر ، فبعث  
عمرو بن العاص يستأذنه في السير  
إلى مصر ، ووصفها بأنها أكثر الأرض  
أموالا وأنه إذا فتحها كانت قوة  
للمسلمين ومونا لهم وثمينا لسلطان  
العرب في الجنوب بينما يكون بقاؤها  
في يد الروم مما يضرش الموقف في

الشام للخطر . . وما زال به حتى  
أذن له ، وفقد له على أرملة آلاف  
درجل

### السير إلى مصر

كان لعمرو سابق مصرة بمصر  
عند قدومه إليها لتجارة في أيام  
الجاهلية ، وقد أصيب بخصب  
أرضها ووفرة خيراتها فطمع في أن  
يسقط له القواد ويكون الأمير ، ولم  
يزل يهون الأمر على الخليفة ويضربه  
ويسد له المزايا والخصومات بينما  
كان الخليفة يزن الأمور بميزان أكثر  
دقة وينظر في متعدد المبادئ ويشغله  
قبل كل شئ تبجبت أقدام المسلمين  
في البلاد التي فتحوها والتي كان  
جندهم يقيم فيها بين الجورة  
والشام وفارس . . بل أنه ظل مترددا  
رغم موافقته ، ويحث إلى ابن العاص  
بجواب متهور يأمره بالعودة إذا  
وصله الجواب قبل دخول مصر . .  
وقد حذر النامية عمرو ما يمكن  
أن يكون في هذه الرسالة التي وصلته  
في رفح فلم يطلع عليها حتى دخل  
أرض مصر . وأعلنها على جنوده :

« بلغ العرب العريش سنة ١٨ هـ  
فلم تقاوم ، ثم بلغت مها الرحلة  
العاصمة على ذات الطريق أكتادريش  
الذي ملكه النبي إبراهيم الغنبل  
عندما سار إلى بلاد العرب بفننه  
اسماعيل ، وسلكه فعييل ملك  
الفرس في غزوه لاصو ، والاسكندر  
المقنوني في طريقه إلى الهند »

فلما بلغ العرب افروما — مفتاح  
مصر في ذلك الحين — حاصرهما عمرو  
أكثر من شهر لما كانت عليه من قوة

ومنعة ، فلما تم له فتحها في اول  
الحرم سنة ١٩ هـ ( منتصف يناير  
٦٤٠ م ) يلحسها الى القنطرة  
فالمصالية حتى تدخل بلبس بعد  
قتل يسير .. وهناك وجد في  
لبس ابنه القوقس حاكم مصر  
من قبل الروم ، فرأى عمرو بنافس  
فكره وحسن سياسته ان يبعث بها  
الى أبيها معزة مكرمة ، فكان لهذا  
التصرف اطيب الاثر لدى القبط ،  
فامعجوا بالمسلمين واحسنوا الظن  
بهم ورحبوا بمقدمهم ومدوا لهم في  
المساعدة والتأييد

### رجل بالف رجل

وباطا عمرو ، واستحثه عمر  
وكانت المقاومة قد أخذت في  
الشدة ، وعمرو على الابواب يمالجها  
في روية وحذر ، وحسن تقدير  
للعولف ، فبعث الى الخليفة عمر  
بطلب المدة ، فارسل اليه أربعة  
آلاف على رأسهم أربعة من كبار  
المصابة : الزبير بن العوام ، وعبادة  
ابن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ،  
والقناد بن الاسود وجاه في كتاب  
الفاروق :

« قد امددتك بأربعة آلاف وعلى  
راس كل ألف منهم رجلا بالف  
رجل » !

وكان جيش الروم يبلغ مشريخ  
الفا بقيادة القائد يودور . ودارت  
المعركة في مكان القاهرة والنفوق  
المندي في جانب الروم ، والايمن  
وحسن التدبير في جانب العرب .  
وقد كان العرب ينتصرون بفضل  
القيادة الباهرة

ونظم عمرو قوائمه مستخفما  
الخندة ، فجعل قوة في جيسل  
السياسية وقوة في قرية أم دنين ،  
فدون ان يعطن العدو الى هذا الاجراء  
الغبي الذي هو اقرب الاعمال الى  
طريقة « الكمان » المعروفة في الحرب  
الحديثة .. فلما التحم الروم بالقوة  
الرئيسية العرب ظهرت القوتان  
الكلفتان ، فاصح الروم بين جيوش  
العرب الثلاثة ! فتهزم الروم

ثم كانت المعركة الفاصلة حول  
حصن نابليون الذي استمر يقاتل  
صبة اشهر ثم سقط يعمل من اعمال  
الخداع ، وبعث القوقس في مباحثة  
العرب ، فخير عمرو بين الاسلام او  
الجزية او القتال

وماد رسول القوقس يعمل الى  
سيده شروط الصلح ويصف العرب  
وصفا رائعا قال : « رأينا قوما الموت  
احب اليهم من الحياة ، والتواضع  
احب اليهم من الرمة ، ليس لاحد  
منهم في الدنيا رغبة ولا نهم ،  
حلوسهم على التراب واميرهم كواحد  
سهم » !

ولم لمعرو فتح مصر واختيار  
السلطان عاصمة لها وبعث الى  
الخليفة بالبشرى ، ووصف له مصر  
في رسالة شائعة مشهورة

اوق مصر تجلت مواهب عمرو في  
الحرب والسياسة ، وكان عهد  
خيرا عظيما عليها ، فنظم القضاء  
ووضع التقسيم الاداري والضرائب  
واساع الحرية والمداينة .. ودخل  
ساحة التاريخ الذي وضعه في صف  
عباقرة الحرب والسياسة

لو منى المستعمرون بغرابة مصدر قوة العرب فكروا انها خارج عن الكرم  
والشجاعة والبرام والفتوى ... والسرعة المصاحبة في بلوغ الاهداف . . .

## نحن أمة غنية

راس مالها المعرفة في بلوغ الاهداف

بم السيرة أمية السيد

احساننا بوجود تاهيل النفس  
للاستمتاع بالحرة على الوجه الذي  
يحفظها لنا سليمة من كل شر

والحق اننا احسانا في ميدان  
تاهيل النفس للحرة

والا حكما بمدى توسع التعليم  
في السنوات الاخيرة ، مع الازدياد  
العالم في اقبال الناس على الاخلاق  
باساليب الحياة المتحضرة ، نجد  
اننا لم نتقدم من العاية وليدا ، وانما  
تقرنا اليها بخلى واسعة

ومعنى ذلك اننا لمفنا لغونا من  
حيث السرعة في التقدم

فالشعوب التي تسير مع السنة  
الطبيعية لتطور ، تنهض في استمرار  
بطريه هاديه ، يستنفذ ضسيف  
الوقت الذي مضى بنا في تحقيق مثل  
هذه المرحلة التي قطناها

وهذه السرعة المضاعفة في بلوغ  
الاهداف ، كفافة لها وزنها في تقدير  
قيم الشعوب ، فاما بالنسبة لنا كانت

ليس من ينكر ان بلادنا العربية  
تقدمت كثير اخلال السنوات العشرين  
الاخيرة

وقد نشط تقدمها والسرود  
سرعة بعد انتهاء الحرب العالمية  
الثانية بفضل الوعي الوطني المألوف  
الذي أبغظته فينا ظروف تلك الحرب  
وملابساتها

والوعي الوطني فريخ التقدم  
الاجتماعي . . او هذا ما عرفناه في  
بلادنا على الأقل ، فقد كان صراخنا  
السياسي يتضمن على الدوام جهودا  
اصلاحية فعالة تستهدف الارتقاء  
بصميم الحياة التي نعيشها خارج  
نطاق السياسة

ولا شك انها ظاهرة جديدة  
بالاعتبار

فاهتملنا بالاصلاح الاجتماعي  
مع جهادنا في سبيل الحرية -  
اصدق دلالة على فهمنا قسومات  
التحضر الصحيح ، وتأكيد لتضج

أما نحن فقد ارتقينا بصفتنا  
الميزة إلى مرتبة اسمي ، نعطى  
لمجرد الاستمتاع بلذة الإعطاء ، ولا  
نطلب جزاء لقاء ما نعطيه

وكلنا يستوى في هذه الخاصية ،  
لا فارق في ذلك بين كبير أو صغير ،  
قوى أو ضعيف  
الكرم شيمتنا بلا استثناء ، وكلنا  
كرم وإن ضلقت النطق



فبجانب الفنى الذى يعطى من  
مقدرة ، نجد بين الفقراء من يهب  
ضيقه آخر وغيف في بيته ، قائما  
من الخضرة الجسيمة في قوت أولاده  
بلذة أداء واجب الصيالة

أو قل طيبة لئلاء الكرم الذى  
ظل يسوى في قلوب بني جلدته منذ  
اقدم عصور العاهلية إلى الآن

وهذا الكرم لا يعنى مجرد العطاء  
أعنا هو تعبير صادق عن دقة  
الحس الإنسانى ، وروسخ الإيمان  
بالمشاركة الاجتماعية في أوسع  
قوارها واتبائها

انه التعاضد السلمى الذى يتشدد  
غيرنا به ولا يعرف معاقبه  
انه الترابط الإنسانى الذى يلزم  
الفرق في غيره ، ويجعل الحياة بين  
الناس شركة عادلة

من صنع أنفسنا ، وليس لأثر  
خارجي فضل وجودها فينا ؟  
والواقع أنها من صنع أنفسنا

أو قل أنها الثمرة الطبيعية  
لصفات فردية كريمة شابت الطبيعة  
أن تؤثرت بها ، كراس مال خطى  
يفئنا بمعانيه الثبيلة  
وأشهد اننى غفورة يرأس مالنا  
هنا

وأشد ما أكرهه أن تدع همتنا  
مهما بلغ يجرنا منه ، فهو على ما  
عرفناه منذ الأزل ، ذخيرة معنوية  
وفيرة يمكننا الاستفادة بها إلى حد  
كبير في بناء نهضتنا المرجوة

والما كانت الظروف السيئة التى  
أحلت بنا على توالى الجور الماضية  
قد عاقت استقلال ثروتنا هذه ،  
غير أننا في وهنا العاصر تقدر عظم  
راس مالنا ، فمن أوجب واجباتنا  
أن نتشبث بالمحافظة عليه ، كمعين  
لا تنسب خيراته وفوائده



ومن حسن حظنا أن عناصر  
راس مالنا الثمين تكاد تكون وقفنا  
طيبا ..

فالكرم العربى الإصيل جزء  
لا يتجزأ من صميم خلقنا العتيق ،  
ونحن بهذا الجانب الفريد من أخلاقنا  
نتميز على العالم كله وليس في استطاعة  
شعب واحد في هذه الدنيا العاصرة  
بالشعوب ، أن يجلب لنا لو ينافسنا  
فيه

فالمادة في غيرنا من الناس أن يعطوا  
مقابل ما يأخذون ..

واما هذه صفاتها لا يمكن ان  
تموت

ستبقى حية ما بقيت الحياة ،  
وسوف تعود العالم الى حياة  
افضل يوم تبوا مكانها في الصلابة  
ولسترد بجهودها امجادها القديمة  
العظيمة



وليس الكرم راس مالنا الوحيد  
فهناك ايضا الشهامة التي تفوق  
الوصف

وقد ظلت هذه الشهامة قريبة  
لنا منذ القدم : ولم تنقطع التواب  
التي توات علينا ان تجردنا منها

لسهلتنا اليوم هي سهلتنا  
نبل الفئ سنة ، وما نمر الاسلوا  
في التعبير عنها



وكما كان العرب في الجاهلية  
ينهبون الى حرب شروس من اجل  
استغاثة رجل ضعيف او امرأة  
مظلومة ، كذلك يفلتون الان ، ولكن  
بطريقة اخرى تمنى معروج العصر  
الذي يعيشون فيه

انهم لا يشنون الصروب عند  
استغاثة فرد واحد ولكنهم يكرهون  
الظلم وان وقع على غيرهم ، وينشرون

للضعيف وان كان عدوهم ...  
يضربون بقسوة للدفاع عن انفسهم  
فلما سقط المصروب على الارض  
مهزوما. اصبحوا اكثر الناس اشفاقا  
عليه ورحمة به

وفي اتجاهم هذا ما يفسر كثيرا  
من عجائب السياسة ومفارقاتها

فمخاضة القوى في عنفوانه  
وسلطته ، يتبعها دائما الانحلال  
الى جانب في حرمة وحرمة  
ويجب السطحيون لهذا التغير ،  
فيتمون العرب بالتقلب

ولكن العرب ليسوا متقلبين ،  
والاعمال بذلك انتفاع بالظواهر

ولو غنى السطحيون بدراسة  
جواهر الامور لتبينوا انها الشهامة  
المرية الاصيل ، تلك الصفة النبيلة  
الفريرة التي تدفنا الى مناصرة  
الضعيف على الدوام

اتها الروحانية والمنة والاياء في  
اجمل حقيقتها والروح آياتها

وهي الشهامة المتحدة مسن  
الشجاعة على مجابهة القوى ،  
والانسانية القائمة على البر بالضعيف



وفي العرب تراحم عجيب ..  
وحرصهم على رعاية صلات  
القريب جزء رئيسي من تكسوتهم  
الخلقية ..

فبينما الفرد في جنبات العالم  
الاخرى يعيش لنفسه فقط ، متحررا  
تمام التحرر من التزامات القرابة

خصائصنا الصغيرة ، لذلك بقي العرب يبقوا قوة الأسرة ، ومحولوا من شعوب مختلفة إلى شعوب واحدة ، من العسير أن تفصل لركانه بعضها من بعض



والعالم كله يعرف هذه الحقيقة ويعمل لها ألف حساب ، فليس علمته التجارب على مر الأزمان . أننا قد نختلف فيما بيننا أشد الاختلاف ، ولكن المحبة تصود في لحظة خاطفة ، إذا تعرض أحدنا لأسوأ الأخطار



ولدينا من عناصر الثراء المعنوي غير ذلك كثير ، فليس من ينكر أن العربية أكثر شعوب العالم تقدرا للصلة ، وأهدهم أيمانا بالله

ويطو بعض الظالمين أن يصفونا بالتواكل ، ولكن في الحقيقة قديرون وقديرتنا الخالدة تقينا من اليأس وتمرقلونا بالرضا ونير فمائلنا بفلك الإشعاع السحري الذي لا يعرفه إلا الأتقياء

وستظل باقين ما بقيت قدرتنا ولن جعلنا بلوغا لرفاهيات المجد يوم تقدر عظمة ما أمطينا ، ونحسن استغلال ذخيرتنا في أصلح الوجوه

وارباطها ، نجد الأسرة حشدنا رغم طغيان المدنية علينا وتزايد تأثيرها فينا ، ملزمت الوحدة القوية المبنية على اعق عماني المحبة والبر والوفاء وذلك لأن الفرد يعتبر نفسه حبرا لا يفصل في بنائه العالي فالاب يعيش لبيته ، ويتعاني في حب أهله والام لجوع لتطمع ابنه هذه وتغلب لتستبد أهلها ..

والإبناء مع الأخوال والأعمام جهة واحدة ، شعارها تبادل العون وتقاسم الفرح والالم وهذا مصدر قوة العرب ..

فلقد حفظتهم تلك المصيبة المبرزة من الثلاث في غيرهم ولهم كثرة الجهود التي بذلت في صهرهم ، ووالى جهود الطيمايين الإخيين عليهم : حكمهم الأفريق والرومان والفرس والفرنسيون واليطاليين والإنجليز ، ولكنهم ظلوا عربا ، لم يقاتروا بالمغربين ، ولم يأخذوا عنهم ، إنما تأثر المغربون بهم وأخذوا عنهم

والفضل في هذه القوة الحافظة للأسرة المتعاسكة

وقد يجب بعضنا صلة ههنا بتلك ، ولكن الأمر في غابة الوضوح

فالأسرة هي الوحدة التي يتألف الشعب من مجموعها ومن مجموع الشعوب تتكون دنيانا الواسعة .. ونحن نستمد صفاتنا الكبيرة من



# خطر الصهيونية على العالم العربي

## الحرب حرفة يهودية تريد لها إسرائيل

بسم الأستاذ أكرم زعيتر

الكتاب المطبوع للزعماء

اتحاد اجتماع هيئة الأمم المتحدة في  
ديسمبر ١٩٤٨ ، وكان رئيساً  
لوزارة إسرائيل ، بيانا قال فيه :  
« ان الانتصارات العسكرية الأخيرة  
هي إحدى المقدمات لأهداف إسرائيل  
البعيدة ، فليس الشك ان يكتسب  
قواء للوصول الى تلك الأهداف ،  
استعدادا للوصول الى الهدف  
النهائي في بناء الدولة اليهودية ،  
وجلب يهود العالم جميعا وتحشيق  
النبروة الواردة في التوراة »  
ولما هذه النبوءة الواردة في  
التوراة فان بورمان نوسن الرعيم  
الصهيوني والتب العالم لحكومة  
فلسطين سابقا قد أشار اليها في  
كتاب « فلسطين اليهود » : بقوله :  
« الحاجة ان تكون فلسطين المستقبل  
معبودة بعبودها التكريفية ، فهي  
امكان لثانية اليهودية الامتداد الى  
جميع البلاد التي وعدوا بها في  
التوراة وهي : من البحر المتوسط  
حتى الفرات ، ومن لبنان حتى نهر  
النيل ، هذه هي البلاد التي أعطيت  
لشعب المختار »

اليهود حين يتظلمون يا بصرهم  
نحو البلاد العربية الاخرى انما  
يتذلمون أولا وراء تحقيق غاية  
بعيدة ، او مطمح قصي ، جهر به  
زعمائهم وقروله مؤتمراتهم وفق  
خطة محكمة مرسومة ، ولأنهم  
مضطرون الى ذلك ثانيا ، فإلى  
احتلوهم من فلسطين ليس بالذي  
يمكن أن يهيبه لهم الحياة الرغبة  
المأمولة في الاستقرار المنشود  
ان الهجرة اليهودية تتدفق من  
كل جانب على فلسطين المحتلة ،  
وهي رقعة لا تتسع مساحتها ، وما  
فيها من مواد لأعاشة هذا السيل  
المنهمر من المهاجرين  
ان اليهود الذين هاجروا منذ  
قيام إسرائيل قد اغتربوا من  
المليون ، هنا ستمائة وثلاثين ألف  
يهودي كانوا في فلسطين حين قيامها  
ولا يوجد عديمين تهدف الصهيونية  
الى ادخاله الى فلسطين ، او يمكن  
ان يحدد بقدرة البلاد المحتلة على  
استيعابه  
تقد وجه بن غوريون الى قومه في

« اننا لم نعمل بعد الى غايتنا - اي الى النصر النهائي - فنحن لم نحرر بلادنا  
تحريراً كاملاً غير قسم واحد - لنا الاقسام الباقية ، فيكون مصيرها معير القسم الذي  
يسيطر عليه قواتنا . ولهذا ستجمل الحرب حرفة يهودية ، وستتأجل حتى يتم تحرير  
بلاد الآباء والأجداد . المنفعة من نهر الفرات الى نهر النيل »  
بن غوريون

« انما لا لوافق الآن على وضع  
حدود مملكة اسرائيل لان هذه  
الحدود تكون تلك التي تقدر على  
الوصول اليها ، واذا حدثنا وضع  
زعيم صهيوني للدولة اسرائيل، فهي  
كما قال النائب ، آريه النمان ، في  
البرلمان اليهودي في مارس ١٩٥٢ :  
« واجتبا اهتمام العالم بصراحة ان  
غايه اسرائيل في حشدنا اليهود من  
انحاء العالم وتكثيهم بسرعة وكثافة  
هي ان تخلق حدودنا لها بين العراق  
والسويس »

### الحرب حرفة يهودية

وحظب زعيم أرفون زفاي لومي ،  
مناحم بيغن ، في تل ابيب قائلاً :  
« ان اسرائيل يوضعها العالي لا  
تعمل الا خمس ما يجب ان تكون  
عليه ارض الآباء ، وانه يجب العمل  
على تحرير الاربعه الاخماس الباقية »  
وجرت في مارس ١٩٤٩ حفلة  
لتخرج الضباط اليهود في المدرسة  
المسكرية فوقف فيهم رئيس وزراء  
اسرائيل ، بن غوريون ، يخاطب قائلاً :  
« اننا لم نعمل بعد الى غايتنا ، اي  
الى النصر النهائي ، فنحن حتى الآن

وخطب بن غوريون في الولايات  
المتحدة وقد قال : « ان خمسة  
ملايين يهودي سيقطنون في اسرائيل  
في خلال عشر سنوات »

وتعديد هذا الزمن من مسئول  
امره اعميته ، وهو يكاد يوحريان  
اسرائيل مستعجلة بسرعة تغشى ان  
تحرره العرب وان يهبوا في قسوة  
ليضربوا اليهود الضربة القاسمة

ان اسرائيل اليوم تضيق بمكانها  
ولما يبلغوا المليونين ، فكيف تنسج  
للملايين ؟ وابن تكون المساحات التي  
تنسج ليهود العالم ؟ الهيئت لهيه  
الذين تعبئة للفوز والمدون ؟

### حدود اسرائيل

على ان حدود التوراة هذه لا ترضى  
عنها الصهيونية ولا تقتصر عليها ،  
فال مؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في  
سنة ١٨٩٧ نص في البند الثاني من  
قراراته على ان تكون مساحة البلاد  
كافية لمساكن خمسة عشر مليوناً  
من اليهود المشتتين في انحاء العالم  
وحظب الزعيم الصهيوني وقال  
حركة السير الى فلسطين ، ولهم  
ربيل ، قائلاً :

ثلث في حدودها الحالية ، وما الرئتان اللتان ترجو أن تتنفس بهما إلا في الاقطار العربية التي تجاورها وهي في سبيل ذلك ستعمل المستحيل إذا لم يترك العرب أمرهم ويأخذوا الشر مأخذ الجند الذي يستأمله ، وما يحرص عليه اليهود وما يعتقدون أنه بالغ بهم إلى تحقيق أمانيهم هو أن يضنوا لأنفسهم التفوق على الأمة العربية في مضمار القوة ، القوة التي يسند لها النظام والحكم ، وهم يرون في حشد اليهود من أمم العالم مظهرا ضروريا من مظاهر القوة التي تطعنهم إلى كبتهم ولذا هم يحرصون من أجل الدفاع أولا ، ولأجل الهجوم ثانيا

### سبيل القوة

واليهود يدركون أن لهم من الأمة العربية خصما ، ولا يتجاهلون قوته ، ويحسبون لحساب أمتكالياته ، ولقد قال بن غوريون في مقالة وضعها للتفريق الرسمي لحكومة إسرائيل لسنة ١٩٥٤م : ١٩٥٤ : « أننا نعلم مقاصدنا هذه معرضون لصراع عنيف ، والواجب علينا أن نفهم نفسية الشعب المعادي لنا ، فهم أناس بغيّة البشر ، ولا يعقل أن يسلم ثلاثون أو أربعون مليون عربي بسهولة أن يقهرهم سبعائة ألف يهودي »

وكتب ، وزير التجارة والصناعة فرانس برنشتاين ، في صحيفة « هاريس » في ٨ أبريل ١٩٥٠ : « أنه لن الصعب أن توقع من العرب أنفسهم التسليم بدولة إسرائيل ،

لم نحرر من بلادنا تحريرا كاملا لم قسم واحد فيها فقط ، أما الأقسام الباقية فسيكون مصرها مصر القسم الذي تسيطر عليه قواتنا الآن ، ولهذا سنجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا جميعها وسنقاتل ما لاح لناظرنا خطرس يمنعا من تحرير تلك البلاد ، بلاد الآباء والأجداد ، أجل سنحقق رؤيا بنياد إسرائيل ، وميعود الشعب اليهودي إلى استيطان أراضي الآباء والأجداد ، لئلا تنك من القوات قربا حتى النيل شرقا »

وقد جعل البرلمان اليهودي شعاره : « حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل » . ومن ينظر في الخريطة القومية التي أعدوها لدولتهم المنشودة يجد أنها تشمل فلسطين وفرنى الأردن وسورية ولبنان وقسم كبيرا من العراق وقسم واسع من الأراضي المصرية بما فيها شبه جزيرة سيناء كلها والدلتا ، وكثيرون منهم يطمحون في الاستيلاء على أراضي مصر جسيوي القبة بما فيها المدينة المنورة أي المناطق التي يزعمون أنها كانت لهم في العجاء

إن هذه المطامع قائمة متغلغلة في نفوسهم ، ولو لم تطأ الضرورة ، ولو لم تتطلبها المصالح

### العامل الاقتصادي

وهناك عامل خطير جدا ، وهو العامل الاقتصادي الحاد الذي ينذر إسرائيل بالاختناق لذا هي



وخطب وليس أركان حسب  
الجيش اليهودي في تل أبيب في ١٧  
من نوفمبر ١٩٥١ يقول :

«لأن دولة بحيث الإسرائيليون  
تسيطر على خلق شعب قوي يحارب  
فيها واعتبار كل قادر على حمل  
السلاح من ذكر أو أنثى حتى سن  
الخمسين جنديا في الجيش»

ان ايمان اليهود بالقوة حملهم  
على فرض السيطرة العسكرية  
الاجبرية على كل ذكر بين الثامنة  
عشرة والتاسعة والعشرين ، وعلى  
كل فتاة بين الثامنة عشرة  
والسابعة والعشرين ، وجعل مدة  
الخدمة الاجبارية سنتين احدهما  
في خدمة الأرض بالأغصاف الى

فجواتهم تنطوي على التهمة ،  
ولا تزال آثار الضريبة التي أثرت  
بهم تهر شعور الكرامة القومية  
مندهم ، وهي أدنى أحاسيسهم »

وتحدث بن غوريون في خطاب له  
في مؤتمر حزب المائى في سبتمبر  
١٩٥١ ، من الجولة الثانية قائلا :

« ان خطر الجولة الثانية شوه وأنى  
يقدر ما كان خطر الجولة الأولى  
واقعا قبل بضعة أشهر من قيام  
الدولة اليهودية ، ولن يكتب لدولتنا  
البقاء امام الأمواج العريضة التي  
تترقب الفرصة السانحة لاكتساحنا  
اذا لم نسلح باقصى جهودنا الى  
جمع أكبر قسم من يهود العالم في  
اسرائيل »

التدريب العسكري ، وهذا غير  
التدريب العسكري المفروض  
على الطلاب في السنة الخامسة  
عشرة

وتخصص إسرائيل نحو ٨١ في  
المائة من ميزانيتها للقوى المسلحة ،  
هذا مخصصات الدفاع السرية التي  
تعتمد على الجباية اليهودية العالية ،  
وذلك كله جعل إسرائيل اليوم  
لكنة عسكرية

### الإنتاج العربي

أن واردات إسرائيل اليوم تبلغ  
نحو ستة أمثال صادراتها ، وكانت  
قبلاً أكثر من هذه النسبة ، ولكن  
معظم هذه الواردات مبيعات للإنتاج  
ومواد للاستثمار ، وذلك يؤدي إلى  
تضخم الصناعة وإلى ولادة الطاقة  
الإنتاجية ، ولا يمكن الاستغلال المحلي  
أن يستنفذ الأجزاء من هذه الطاقة  
الإنتاجية ، فما هو المسوغ لاستمرار  
هذا المجهود الصناعي الإنتاجي  
ما دام الحبل في أسيار التجمد بين  
الواردات والصادرات قائماً ؟ لا ريب  
في أن هذه الصناعات إنما توجه في  
مضمار الاعتماد للحرب ، العرب  
التي تؤدي إلى التوسع ، التوسع  
الذي يعالج الفقر ويشفي من الضيق  
ويضمن الاستقرار الاقتصادي

وتوافق هذه الجهود الصناعية  
ولبت في التقدم الزراعي لاستغلال  
الأرض وتيسير الواصلات والعناية  
التمامة بالشاء أسطول تجاري لأن  
البحر هو الطريق الوحيد المفتوح

أمامهم ما دام الحصار العربي مضروباً  
عليهم بإحكام ، واستغلال ما يمكن  
أن يكتنز في الأرض من معادن ، حتى  
زاد الدخل القومي اليهودي الضعاف  
ما كان عليه

وبدلت إسرائيل أقصى جهودها  
لحشد رؤوس أموال من الخارج  
أمل أن تمد بها الهوة بين الواردات  
والصادرات ، ولكن رفض العرب  
الصلح واعتبار أنفسهم ، على الرغم  
من الهدنة القائمة ، في حالة حرب  
مع إسرائيل أفقد إسرائيل  
استقرارها السياسي ، وهذا حال  
دون تدفق رؤوس الأموال من الخارج  
بالقدر الذي ترجوه ، وعليه فإن  
إسرائيل تعاني اليوم أزمة اقتصادية

ولكن إسرائيل رغم ازمتهما  
الاقتصادية ماضية في تعبئة قواها  
للأغراض العسكرية ، وبما أن  
مواردها المادية لا تكفل لها البقاء  
فإنها ملزمة بأمر تنشيد الموارد  
الطبيعية في البلاد العربية ، وأن  
تنشيد الأسواق لصناعاتها في البلاد  
العربية ، وأن تطمح إلى استيراد المواد  
العام لصناعاتها من البلاد العربية ،  
لأن تكاليف ما تستورده منها من  
البلاد البعيدة باهظة ، أضف إلى  
هذا ما يفكر فيه اليهود وما أعدوا  
له من مشاريع للاستيلاء على منابع  
الثروة في البلاد العربية كلها بحيث  
تفقد مستغلاتهم سوقاً لصناعاتهم  
وخصائهم ، وهذا كله لن يتم إلا  
بالتوسع ، والتوسع لن يتم إلا بعمل  
مضوائي

[ عن كتاب فنية فلسطين ]

• ان تطور العقلية العربية ينبغي . بتقديم وارثه .  
• ويقتصد به التحول والاتجاه الى بلوغ الهدف .

## تطور العقلية في الأمة العربية

بقلم الدكتور أمير قطر

وتقاليد وأخلاق .  
الى ما هو أسس  
درجة من كل أنواع  
السلوك ، الا وهو  
التفكير الشامل  
( وكلها تستجيب  
لحواسل التطور  
والتهذيب  
بدرجات مختلفة )  
بني لعرب الأمة  
العربية ، كما انهم  
في عصرنا الحديث .



من أقوال فولتير  
المأثورة « اذا أردت  
مصادقتي فحسد  
معاني عباد الله » .  
وعلا بهذه الحكمة  
نستهل هذا المقال  
بتعريف موجز لكل  
المباني التي يتألف  
منها عنوانه .  
التطور بمصاه  
الأوسع تغيير منظم ،  
يطلب عليه أن يكون

ويقتصد بها كالة الشعوب الناطقة  
بالضاد التي تنفق في الكثير من  
حواسلها التاريخية المتبددة ، وحضاراتها  
القديمة الرائجة ، وتقاليدها ، ومقررات  
معلمها العليا ، وآمالها وأمانها القومية  
الحاضرة ، بنفس النظر عما تختلف  
فيه من أصول سلافية ومذاهب دينية  
أسيانا

### تحول فجائي

ويمكن القول بوجه عام ان تطور  
الحياة العقلية في الأمة العربية في

بطيئا ، ولكنه قد يكون في أصول  
استثنائية تحولاً فجائياً .  
اذا ساعدته ظروف معينة قوية . وقد  
يكون تلقائياً وارتقاء ، كما يكون  
بمكس ذلك تلقائياً وارتقاء

أما العقلية لمباراة شاملة ، تتضمن  
الحبرات البشرية - من معرفة وإدراك ،  
وشعور ووجدان - واردة . كما  
تتضمن السلوك الانساني بمختلف  
أنواعه ، من أعمال متمكنة لا إرادية  
( وهي غير قابلة للتهذيب والتطور ) ،  
الى دوافع غريزية بدائية ، وعادات

## ٢ - الكرامة الشخصية

ظل العالم المتشددين ينادى بحقوق الإنسان ووجوب احترامها منذ قيام الثورة الفرنسية على الاخص . وارتفع الصوت عاليا بهذه المناداة في قاعات عصبة الأمم في جنيف عقب الحرب العالمية الأولى ، بيد أن السواد الأعظم من الأمة العربية في ذلك الحين ، كان لا يقهه الحاني التي تنطوي تحتها هذه المناداة ، لأن عقليته كانت حبيسة تلك متأثرة بعبود الاستبداد ، التي كان الفرد فيها لا قيمة له ولا وزن لكيانه ، ولا اعتبار لراحته

كانت الكرامة الشخصية وقفا على طبقة معينة من الحكام والاميان ومن يلوذ بهم . وظلت كذلك الى أن أخذ المصلحون والاجتماعيون يكتبون ويخطون ويتحدثون عن الفلاح الاجير **والعامل والصالح** ورجل الشارع . وكانت هذه الصيحات خافضة بطيئة حطرت لاصحاب عظم من الكرامة الشخصية من الحكام وأفراد الطبقة العليا . ومنها جعل المساواة من الشعب ، واتساع الفجوة بينهم وبين الأقلية المستغنية من مواطنيهم ، وعدم تفهمهم لمعان باعنت الاجيال بينها وبينهم ، فلم تستوعبها أذهانهم . وكان مثل الكثيرين منهم ، مثل السيد الذي يريد صبيته بحريته ، فيأبى لأنه المصيبة الرق أبدا عن جد جيل بعد جيل

وأخيرا أخذت أذانه تفتتح تدريجا ، وأخذ يفكر رويدا رويدا أنه خليفة حية في جسم المجتمع التي يعيش فيه ، وفرد له حقوق كما أن عليه

التقرب المشيرين كان بطيئا جدا الى عهد قريب ، فقد كان سيطيا في بعض البلدان ، ومنذوما كلية في أكثرها ، عقب الحرب العالمية الأولى التي برزت فيها مبادئ الرئيس ولعمري الأربعة عشر . وقد أدخلت بعض هذه البلدان في خلال الحرب العالمية الثانية ومنها توسع الى التطور الخطي ، كما ظل البعض الآخر خامل الذكر . بيد أن التحول الفجائي الذي قفزت به أكثر البلدان قفزا سريعادعا ، لم تشاهد حقيقته الا في خلال سنوات قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة عددا . وكان هذا التحول شاملا ، ماسا شتى النواحي الاجتماعية والثقافية والصراية والعسكرية والسياسية وستنصر الحديث هنا على النواحي الست الآتية :-

## ١ - الوعي القومي

« اعرف نفسك » بحكمة صفرطية تنطبق على الأمم ، انطباعها على الأفراد . هذه للوجه الصانعة التي اجتاحت كافة البلدان العربية من أدناها الى أقصاها ، كانت سبزة في عصرانفت فيه دولة الميجرات . واليوم التي تعرف فيها الأمة نفسها ، كالسوم الذي صرف فيه الفرد نفسه ، كالكورة النضج ، والظاهرة الأولى من تباشير الحياة العقلية المستقلة ، التي تأتي أن تكون ذبلا أو قابضا ، أو طيلا ، أو رحيمة حياة سواها . ويمثل هذا الوعي قبل كل شيء في المصطلح للوجهانية للفكر يدرك بها أفراد الأمة وعبقاها وطوائفها آمالها وأمانها



لوطنه ولوطنيه واجبات ، وإن له  
عزة وكرامة ، وله عند وطنه حق  
التعليم والأمن والطمأنينة وتوفير  
الوسائل المادية والصحية

وسرعان ما تطورت لغات الدول  
العربية ، بما أدخلته من مفردات  
وتعبيرات جديدة - شلوى اجتماعية ،  
صحة اجتماعية ، خدمات عامة ،  
تحسين الصحة ، وحدات اجتماعية  
... وسرعان ما أخذ الفرد يحس  
بعرته وكرامته الشخصية ، حتى  
أخذت الأمة تحس بهذه العزة وتلك  
الكرامة في علاقاتها بغيرها من الأمم -  
وقد تبلورت هذه الظاهرة في العبارة  
الحديثة ، ارفع رأسك يا أخى

### ٣ - الاخلاق والتثالميا

لعل الحديث عن هذه النقطة  
يسخدم بالكثير من المصاحب ، لأن  
إقامة الدليل عليه لا يتجاوز حدود  
الاختبار الشخصي . ومن رأى كاتب  
هذه السطور أن العقلية العربية قد  
تقدمت بعض الشيء من حيث الناحية ،  
فالناس بوجه عام أقل أنانية مما  
كانوا منذ ثلاثين أو عشرين عاما ،  
وأكثر مراعاة لأحاسيس الغير ،  
وأشد أمانة في المعاملات والأخذ  
بالمعطاء ، وأشد رغبة في التمسك  
بمثل المثل - وفى اعتقادي أن تطور  
العقلية الخلقية ، يتوقف على التعرف  
والتقليد أكثر منه على التعليم  
والثقافة والموازع الدينية . فالأمة  
التي تصبح فيها رهوة الحكام تقليدا  
مثلا ، يمتشى بين أبنائها الفش

لقد كانت التقاليد في إيطاليا  
في عهد موسوليني مراعاة الأمانة  
والقمة في معاملة السياح ، بعد أن  
كانت قبل ذلك العهد الخفافة في  
خضاعتهم وابتزاز أموالهم ، وقد كان  
الأجانب الذين اعتادوا السفر إلى  
إيطاليا سنويا يجربون لذلك التبدل  
الصريع في أخلاق الحماليين والمخزيين  
وأصحاب المطاعم والعنادق . كما  
أصبحوا يدفعون اليوم ، بمدهاب  
موسوليني ، من ضياع الكثير من هذه  
التقاليد ، وهبوط مستوى الأمانة  
مها

### ٤ - احترام المرأة

لقد كان تطور العقلية العربية  
في هذه الناحية ملحوظا إلى درجة  
لا يسكن أنكارها أو تجاهلها ،  
والحديث عن هذه النقطة شقان

ان يساعد والده الثرى في ادارة املاكه الواسعة . او استثمار ثروته الطائلة . اثنان منه ان يتهاونت على وظيفة كتابية في « الميرى » بغمسة جنيتات مصرية شسوريا . كانت التجارة عملا لا يلقى بشباب مثقفين حملة البكالوريا او الليسانس . كانت الزراعة هيبا يضع صاحبها في عداد الفلاحين . اما الصناعة والاعمال اليدوية ايا كانت ، فلاشغال بها كان يصد هيوطا الى اسفل الدرجات الاجتماعية . كان جل آمال الشباب ان يكون من ذوى الباقات البيضاء

#### ٦ - التربية الاساسية

كان التعليم الى عهد قريب مقصورا على فئة محدودة من أبناء الامة ، ثم تحولت الانظار الى مكافحة الامة . حتى لا يقال ان الامة العربية لم تحو بها لتحسن القراءة والكتابة . واحيرا تطور التفكير من هذا الناحية من قصر التعليم على فئة مختارة قليلة ، ومن مجرد مكافحة الامة ، الى تعليم عام يتناول الذكور والاناث على السواء ، والى استبدال مكافحة الامة بتربية اساسية ، لا تقتصر على القراءة والكتابة وعبادى الحساب ، وانما تتناول الحياة اليومية بامرها - الاحترافية والصحية والاقتصادية والوطنية والرياضية ، ولذا اصبح هناك وزارة للارشاد القومي ، ووزارة للشئون الاجتماعية ، ووزارة للتربية والتعليم ( لا المعارف وحسب ) ، وأنشئت وحدات في مختلف الشئون

الشئ الاول يتعلق باحترام الرجل للمرأة ، والاعتراف بكثير من حقوقها ، ومساومتها في الشئون العامة خارج تدبير البيت وتربية الاطفال . والشئ الثانى يتعلق باحترامها لنفسها . وقد يعترض البعض على هذا بقوله ان المرأة كانت على الدوام موضع الاجلال والتقدير . على اننا نلاحظ أنفسنا اذا لم نعتزق بان العقلية العربية في العصر الحديث ، كانت الى السنوات القليلة الماضية ، تنكر على المرأة حقها في التعليم . وفي مناوله لكن الرأية ، ولمى فخلل الوظائف العامة . بل لانفالى اذا قلنا ان البلدان العربية كانت - ولا تزال - نوعا ما - متأخرة عن البلدان الاميبوية في هذا الناحية . بيد اننا اذا وازنا بين المرأة منذ ثلاثين عاما في الكثير من الدول العربية ، وبين اختها في النصف الثانى من هذا القرن ، لوجدنا البون شاسعا ، والمبا الفرق بين الصورتين لا يكاد يصدق . ولو ان قاسم أمين يست اليوم ووات عباده المرأة مسافرة ، نطبخ ، ويكتب ، وتقرأ ، وتداوى ، وتطهى التواذى والمجمعات ، وتلبس التنس أحيانا وترقص - لا تراقب في سلامة العقلية العربية ، لو قيل اليه ان ما يراه خلع مصرى

#### ٥ - الاعمال الحرة

وكان عنوان الشرف واقصى مظاهر جاه الى عهد قريب جدا . ان يقال عن المواطن في الامة العربية ، انه موظف حكومة . كان الشباب يأنف



## الثورة المصرية والأدب العربي

### ثلاثة من كبار الأدباء

وجهت الهلال الى ثلاثة من الادباء والكتاب هذين السؤالين

١ - ادب الثورة وكيف يجب ان يكون ؟

٢ - وما هي عناصر هذا الادب ؟

وقد تفضل هؤلاء الادباء بالاجابة فيما يلي :

**الدكتور ابراهيم سلامة**

ميد كلية دار العلوم بالايق

ادب الثورة ليس ادب الاثارة كما يظن من تتابع القطيع في الاشتقاق وليس ادب الثورة أيضا الاهاحة المتدفعة التي اندفع باسمها الاولون في غارة او اخلوة ، لا يسانون احاسم في الثابتات برهانا او دليلا على سببها كما اراد الاول ان يقول . وليس ادب الثورة تصيرا ذاتيا للشاعر او الاديب يتصور في نفسه شجاعة ليست له واقعا ليس من طبيعته تتعرفه الخيل والليل والبيضاء والقلماء ، وهو يجهل الركوب ، ويتخبط بليل ، ويضل في البيضاء ، وتعميه الظلماء ، لينكمش في غيبتها كما ينكمش الجبان اذا نصب نصب الانكسار !

الادب الثائر ، او ادب الثورة شيء غير ذلك ، او هو شيء ينبغي ان يكون وراء ذلك :

ادب الثورة ادب مفكر قبل كل شيء ، وفكرته عامة يمتنقها جميع الناس ، ويتمثلونها في ناحية واحدة ، هي مركز الجذب في تفكير الامة كالثقافية ،



الدكتور ابراهيم سلامة     الدكتور محمد مهدي طاهر     الاستاذ محمد عبد الله عينا

والقومية ، والعمرة ، والكيان ، وغيرها مما يرسب في اعماق كل نفس ، هذه الفكرة العامة هي العنصر الاول لادب الثورة فلذا جعلت الاحداث مغايرة او مناهضة لهذه الفكرة تألم لها الاديب أكثر من غيره لان حساسيته أشد طوامية وتوترا من حساسية الآخرين ، فهو يحس باحساس الفرد ويعمل من انقاله الكثير الى انقال نفسه ، **هنا على هم ، والآما تولد الآما ، والآما لتدافع وتتكسر على الآم**

ولعل هذا هو العنصر الثاني في الادب الثوري : عاطفة ذاتية من الألم العميق ، وعاطفة غريبة مما يعانيه الناس من ألم كثير ، وما بعد عمق العاطفة وغراوتها ، إلا الانفعال الشعري

فأساس الانفعال الشعري الثوري عاطفة مفكرة ، أو مكر يريد أن يعرض نفسه في اندفاعات وجناتية يحس بها الشاعر ، بعد أن حطها في نفسه ، ولكنه يتحلى في ابرادها من قيود المنطق والاستنباط اللازمة للفكرة العقلية المحفة

هذا الادب العاطفي المفكر ، ، أو هذا الفكر المدفوع بالعاطفة ، يظهر قبل الثورة أو قبيلها . لذلك كان أكبر المفكرين من أكبر الأدباء السوريين أو الميئين للثورة الدافعين لها ، الضامتين بقاها ، فلذا خلعت بسبب من الأسباب العارضة بقي أديهم يدعو الى ثارتها من جديد ، لان أديهم من فكرة يريد أن تكتمل ، ومن عاطفة لم تأخذ بعد كفايتها من الفناء

وليس الاديب عالما يحلل الافكار ويحاولها بالتجريد والتعميم ، وليس الاديب عاطفيا فقط أو ذاتيا -- على حد التعبير السيكولوجي الحديث --

بل عليه أن يعنى بالأحداث وشذاتها ، وتماسكها ، وتأثيرها ، حتى يقرب من حياة الناس ، فالأحداث هي العنصر الثالث في أدب الثورة ، ولا بد أن تكون مما يعيش فيه الناس فلا تقتصر من هنا ومن هنا ، وأن كان لا بد من الافتراض فليكن من الأسلاف والأمجاد الماضية التي عرضت للأمة في الصورة التي عرضت للأقدمين ، فالصور القديمة المثشفة حية وقوية ، لأنها وقعت في شبيب الأمة وشباب تاريخها

ولا بد لأدب الثوري أن يجلب الفكرة أو الأفكار العلمية التي يدبر بها الجمهور ويقدمها إذا حاولت الأحداث أن تعرض لها أو تقلصتها . ومن هنا وجب أن ينزل أدب الثورة من عليائه وأناقته ، وأن يتحول من جمهوره من الخاصة إلى الشعب في جمعه وفي فمسلوه ، ففي كل ثورة خسارة المنطقة الاستقرائية التي تفيق لتتسع بها المناطق الشعبية ، وفي كل ثورة تكسر للأسوار العالية التي تفصل الطبقات ليعيش الناس في مستوى متقلب يمكنهم من أن يرى بعضهم بعضا ، فلا غرابة أن يجانب أدب الثورة الأناقة اللطيفة والغرابة الاستقرائية لتتصلب بأكثر مسند ممكن من الناس ، فاللباسة هي العنصر الرابع من عناصر أدب الثورة . وهذه البساطة حتمية لا فرار من نفودها في أدب الثورة من ناحية الأبناء الذين ينزلون راضين أو مرهقين على حكمها ، فالشعب يطلبها ، والأديب يلجأ إليها ، إذا أراد أن يجد قراء ومستمعين

وقد ولي الأدب الخطابي في نورنا هذه وغيا ملورا : فالخطيب له فكرته ، وفكرته عميقة في نفسه ، وهي في أذهان الناس صاخرة في الأحداث الجارية وهذه الأحداث يمددا يمدد فريز يساعد الخطيب على الاسترسال والارتجال ، ويساعد السامعين على فهم ما التوى في عباراتها ، فلما خدمت هذه الخطبة شيئا من أناقتها اللغوية والأسلوبية لما من شك في ثرائها بلغاني ، وغناها بالانفعال وضروب الانفعال ، وهو كل شوه في باب الخطابة ولا يسعى هنا إلا أن اذكر بالإعجاب بعض هذه القطع الصغيرة وهذه الأناشيد التي نسمعها في الأناشيد في أيامنا هذه فقد جمعت كثيرا من عناصر أدب الثورة :

فكرة عامة استندارت في نقطة مركزية من القومية والحرية الوطنية ، أحداث حية تمدها ، وتستجيب لها . انفعال متبادل بين الأديب وسامعيه ينشدون معه ، ويكملون ما يقول قبل أن ينطق به بسهولة مصبرة يفهمها المتوسط بطبيعته ، ويغرب لها المتأدب لسهولة المتعة . تيار عظيم من

المواطف بين الشعب وبين الأديب يحمل الأثر الأدبي من السمع إلى القلب ،  
وقديما وحديثا قالوا : « الأدب ما يتحدث من الأسماع إلى القلوب »

### الدكتور محمد مهدي علام عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس

أدب أية حركة قومية ينبع من فلسفة تلك الحركة وبسايرها . وأنا في ذلك اضطرر على استعمال لفظ « يجب » في السؤال ، لأن المسألة ليست وجوب تشكيل أدب بشكل خاص يفرض على الأمة ، كأنه عنصر من الحياة مخالف للثورة ويراد تطويعه لها . فالثورة إما أن تكون مفروضة على الأمة على غير إرادتها - كما يحدث في بعض الثورات - وفي هذه الحالة تصطنع الثورة لنفسها أدبا تعرضه على المجتمع . ومأل مثل هذا الأدب رهين بمصير الثورة نفسها . أما إذا كانت الثورة نابعة من شعور الأمة ، ومعبرة عن مثلها العليا في الحياة السياسية والاجتماعية - كما هو الشأن في ثورتنا - فإنها عندئذ لا تفرض أدبا خاصا على المجتمع ولكن فلسفتها نفسها تلهم الإنتاج الأدبي بما يساير أهدافها . فالتجاوب بين الثورة والشعب يتمثل في عدة صور أحفاها الأدب . والأدب هنا يشمل جميع الإنتاج من شعر ونصص وصحافة وسرحيات وأفلام . والذي لا شك فيه هو أن الوعي الأدبي قد تجاوب مع الثورة . والذي لا شك فيه أيضا أن هذا الوعي - كما هو الشأن عادة - سبق الإنتاج الأدبي الفعلي الذي يترجم عنه - أو بالأحرى - لم يستطع الانتشاح الأدبي أول الأمر سرعة الترجمة من الوعي الأدبي . فبشا من ذلك ما يمكن أن أسميه دور الحضانة . ثم شرع الإنتاج بنبثق ترجمة لذلك الوعي واستجابة لفلسفة الثورة . وقد اختلفت فروع الأدب في سرعة ترجمتها لهذا الوعي ، أما الوعي نفسه فلم يختلف في أي فرع منها . فكل من يعنيه الأمر شعروا بحاجة إلى السير في ركب الثورة في الشعر والنثر والمسرحية والسينما والفكاهة . ولكن بعض هذه العنون كان أسرع في التعبير عن وعيه ، فظهر ذلك أول ما ظهر في أدب المقالة - والصحافة أسرع صور الأدب استجابة لشعور الأمة - وفي الفكاهة - وهي مصدر هام للتعبير عن وعي الأمة - كما ظهر ذلك في المسرحية الإذاعية . وإذا كانت ترجمة هذا الوعي قد تأخرت في المسرح والسينما لذلك يرجع إلى اعتبارات فنية ليس هذا مجال



الكلام فيها . أما الشعر فقد صار سيرة وسطا بين الاسراع والابطال  
ومن أهم ما يلاحظ أن العنوان الاستعماري على مصر كان حافظا على  
سرعة الاستجابة العقلية لفلسفة الثورة بين عشية وضحاها ، وقد رأينا  
تدفق الشعر والانشيد والاغاني المصرية عن روح الامة  
ومستوى في المرحلة التالية انتاجا ممتازا في تخليد البطولة والتضحية  
والفداء والتعاون والاتحاد

### الأستاذ محمد عبد الله عنان

أنه من الصعب بالرغم من مرور أربعة أعوام كاملة على الثورة المصرية  
أن نتعرف في ميدان الادب على نوع معين يمكن ان يسمى ادب الثورة ،  
وهذا الاتجاه الثوري يبدو الآن في الصحافة ، وذلك لان المادة الصحفية  
بتجاوبها السريع أكثر استملاذا للتطور ، والاداة الصحفية أكثر انطبعا  
أما الافكار والاتجاهات الادبية العميقة فنحتاج لظهورها الى بعض الوقت  
ويلاحظ لي أنها تجتاز الآن مرحلة التكوين وقد نستطيع ان نتعرف  
على بعض الأمراض الجديدة في ميدان الادب في بعض الافكار والاتجاهات  
التي تنعكس عليها مبادئ الثورة وأهدافها ، ولكن هذه الاعراض الاولى  
لم تطفح بعد ومزال عليها أن ستطر بعض الوقت لكي يبدو ادب الثورة  
في لونه الجديد قويا واضحا

أما العناصر التي يجب أن يصدر عنها هذا الادب فهي بالطبع تلك  
العناصر التي تحتاج اليها امة تجتاز مرحلة نهوض وبعث ، وتعيش باماني  
عظيمة ، فلا بد لهذا الادب أن يتجه الى الاشارة بالفضائل القومية التي  
تتميز بها الامم العظيمة ولا بد له أن يعالج امراض الخور والاستسلام  
التي تخطفت عن مصور الاستعمار والعبودية وأن يستخرج من ماضيها  
أعجب واسطع ما فيه ليعاون ذلك في تجديد القوى المعنوية ولتحميم الثقة  
القومية ولا بد له بالخاص أن يزود الشباب بالوان قوية من الادب الجديد  
تعاونه على مقاومة امراض العبت التافه واليوعة التي تبثها الاغاني الرخوة  
والقصص المستهتر والكتابات التافهة الكثيرة للفرار وهي التي ملأت  
- مع الأسف - نظري على انتاج الادبي

لأن هذا القتل مشترك بين كل من الثلاث على حد سواء ولأنه في الحقيقة الطويلة في الشرق العربي قد تمتعت من قبل على مستوى الاستعمار والاحتلال ، فالتحدي عليه ، فهو في هذا القتل يرسم صورة لا يراه مستقبل العربية الشمالية

## المغرب العربي

هل له مستقبل؟

بمقابلة الشرق فيقبل بالمرور

هناك أدنى شك في الاتجاه الذي تتجه إليه بعد ذلك . أنها ككل مستقلة ، مستتجة ولاشك إلى القسم الشرقي من العالم العربي ، وتنضم إلى الجماعة العربية

ومثل حين ، أتيح لي أن أتلو إلى مراسل صحيفة برطانية كبرى ، أوفد إلى مراكش ليؤلف صحيفته بالحالة فيها بعد خلع السلطان محمد الخامس . وقد أكدت المراسل حينذاك أن مراكش مستقلة استقلالها في خلال أعوام قليلة . وفقر المراسل فاه دهشة ؟ . فقد رآه في مراكش مظاهر التأخر التي تبدو على معظم سكان هذه الدولة . ولكنه غاب عنه أن هذا المظهر الذي يلوح عليه التأخر لا يمر من الروح التي تعمل في شعب مراكش ، وهذا يشبه مظهر مبنى جامعة أكسفورد العتيق الذي لا يبدل على تقدم المعرفة الحديثة التي تدرس بداخله . . . . . كذلك لاحظ المراسل

تشتد دخول شمال افريقية الثلاث تونس والجزائر ومراكش في مشايخ واحد ، ولي طابع واحد هو اقرب إلى طابع دول البحر الأبيض منه إلى الدول الأفريقية . كذلك تشترك الدول الثلاث في مصر سياسي واحد منذ فجر التاريخ ، باستثناء السنوات الأولى من حكم الأسباطورية الرومانية . ومما تلت الدول الثلاث إلى اليوم تشترك في المناخ ، والطابع ، والمصر السياسي . فقد مرت جميعا بفترة الاحتلال الغربي ، ثم بفترة التمرد الغربي ، ثم انتهت أخيرا إلى التحرر أو هي في سبيلها إليه ، كما فعلت مصر وسورية

وعندما يسمى العرب " مراكش " بالمغرب الأقصى ، فإنما يشيرون بذلك إلى أن هذه الدولة هي الطود افريقية للعالم العربي . . . .

ولو أن دول افريقية الشمالية نالت استقلالها الكامل اليوم ، لا كان

المشاركة الفعيلة في  
الحكم ! . وكنيجة  
لهذه السياسة يفقد  
ابناء الامة المقدرة على  
ممارسة الحكم ،  
ويتزايد في صدورهم  
الاحساس بالمهانة ،  
ويولد ضغطا تكون  
نتيجته الانفجار !

وقد حدث هذا  
بالضبط للجزائر  
جاءة مراكش ، وكان  
من جراء الحكم المباشر  
الذي اقصى منه  
الوطنيون ان نشأت  
مشكلة خطيرة لم  
يظهر في الافق حل  
لها حتى الآن

والى وقت قريب،  
كان معظم المراقبين

المصريين يشاطرون المراسل  
اسريطاني الرأي ، ويشركونه بالتشاور  
من حيث مستقبل الحكم اللاتي  
للدول شمال افريقية

على ان الاحوال تغيرت في العامين  
الآخيين ، فقد تم لتونس ومراكش  
الاستقلال الكامل واصبحتا مضمون  
في هيئة الامم ... اما الجزائر فقد  
ظلت مشكلتها قائمة ، اذ لم زالت  
فرنسا حتى اليوم تعتبرها جزءا من  
الاراضي الفرنسية

ولا ريب ان دول شمال افريقية



محمد بن يوسف سلطان مراكش

ان المناصب الرئيسية في البلاد يتربع  
عليها الفرنسيون ، واستنتج من ذلك  
ان ابناء مراكش عاجزون عن تولي  
مقائيد امورهم . والاستنتاج وان كان  
طبيعيا ، الا انه خاطيء . فالمراكشيون  
المدربون يتزايد عددهم يوما بعد يوم  
وهم قادرين على توجية زمام الامور .  
ولكن مرجع الصالح من هؤلاء  
المناصب الى السيادة الفرنسية في  
البلاد التي كانت تسير على خطة  
الحكم المباشر من سلطات الاحتلال ،  
دون ان تتيح لابناء البلاد فرصة



محمد الأمين بك تونس

العريضة تنظر الى  
الوراء ، الى الف عام  
من الاستقلال ،  
والمتنظر ان تلعب  
مراكش دورا مهما  
في رسم مستقبل  
شمال افريقية ، بما  
تمتلكه من تراث  
عربي يرجع لتاريخه  
الى الفتح العربي  
للاندلس ، ومن لرواية  
زرابية ومطنبية ،  
ومن نشاط شعبي  
وذكائه ، وصفاته  
المسكينة الرائلة التي  
تجلت في قتاله الى  
جانب فرنسا  
واسبانيا ، لم قتاله  
ضدها

ذلك في وجه معارضة الفرنسيين  
الشديدة

لما الجزائر فشلتها ذات لوجه  
متعددة . منها النسبة الكبيرة من  
الاجانب المتوطنين فيها . ففي حين  
ان نسبة الاجانب في تونس ومراكش  
لا تزيد على ما يتراوح بين ٢٨ و ٢٦ ٪  
من مجموع الشعب ، نرى ان نسبة  
الاجانب في الجزائر تبلغ ما يقرب من  
١٥ ٪ . . . . . ومنها ايضا ان سكان  
الجزائر الوطنيين قد حبل بينهم وبين  
النهضة الثقافية ، والاجتماعية ،

وقد ارتكبت فرنسا خطأ مروما  
بخلع السلطان محمد بن يوسف ،  
لم أدركت خطاها في اللحظة الاخيرة  
فأعادته الى عرشه . ذلك انه  
محبوب من ابنائه شعبه جميعا في  
المدن وفي القرى ، وله نفوذ كبير  
على رعاياه بلاده . وهو الى ذلك  
رائد النهضة الثقافية في بلاده ، فقد  
شجع إنشاء المدارس على نظام  
علمي ، حيث يقن التلاميذ  
الدروس باللغة العربية ، وقد فعل



فرق من الثعالبين الجزائريين الذين يهاجمون ممرات الاستقلال

التكهن بمستقبل جاراتهما الجزائر  
وقد رأى أن مستقبل الجزائر  
يتوقف على شيئين : الأول نتيجة  
الصراع الدائر فيها الآن ومشاهدة  
الوطنيين على الكفاح ضد الاستعمار  
الفرنسي ، والثاني تفوق العناصر  
التقلمية على العناصر الرجعية في  
فرنسا ذاتها فلان الاستعمار لم يصبح  
في العصر الحديث ليس الوسيلة  
الناجحة في العلاقة بين الدول  
والشعوب !

من جلة « بيد المستورد » [

والسياسية التي اضلت بها سياطر  
اسم العالم العربي « كما حركوا المحر  
الاخذ بنصيب من المذبذبة الثورية ،  
ولم يركبوا على حالهم من التأخر ،  
وانخفاض المستوى المعيشي  
وكان طبيعيا ان يولد هذا الضغط  
الضيق على الوطنيين في الجزائر  
انفجارا مروعا مازالت فرنسا حائرة  
في مواجهته

واذا كانت تونس ومراكش قد  
درجتا على الطريق المفضية الى  
الاستقلال الكامل ، وتحدد بذلك  
مستقبلهما ، فانه من الصعب الآن

« العرب حملة لواء الإسلام ، فتحوا ديارنا بمبعثهم النبوية ، وفتح لهم  
الافغان لادبهم وصنوبرهم متابعين هذه التصانيف السياسية »

## العرب في نظر الأفغان

سيد صلاح الدين السلقوق

سفير أفغان في مصر

فيها ، وهو المؤسس  
لدين الثنائي القائل  
بالخير والشر والذي  
تعنقه الامة التي يطلق  
عليها العرب اسم  
المحوس . وقد جاء  
بكتابه المسمى بـ  
( أوسطا )

وفيل الميلاد  
المسيحي ، اعتنق  
الافغانيون الجنوبيون

المذهب البوذي ، وكانوا من أهم  
العوامل في نشره . وفي ذلك الحين  
كانت لديهم ثقافة مزدوجة من كل  
هذه الأفكار والمعتقدات والفلسفات  
الثلاث التي وجدت في أفغانستان ،  
وعني بها الهندوكية والمجوسية  
والبوذية ، كما كان عندهم ادبراليع  
وشعر فياض وفلسفة عميقة

ويظهر انه كانت بين الافغانيين  
والعرب روابط حاوزت حدود التجارة  
التي كانوا يتداولونها فيما بينهم في  
سواحل بلوخستان التي كانت جزءا



ترجع الحضارة عند  
الافغانيين الى ما قبل  
مئات السنين . وعندما  
كان الهندوكيون في  
بلخ (شمال افغانستان)  
قبل هجرتهم الى الهند  
كانت لديهم كتب  
الفيدائية ، وهي  
الموجودة لديهم حتى  
الآن . وهذه الكتب  
تحتوي معلومات تاريخية

للمناطق الشمالية في افغانستان  
 والمعروفة في التاريخ القديم باسم  
( آريانا ) وما وقع فيها من معارك  
والسلاطين الذين قاتلوا حكمها ،  
كما تحتوي معلومات جغرافية عن  
طبيعة البلاد وجبالها وانهارها .  
وتشير مزامير تلك الكتب الى بعض  
مزامير متيقة باثقة كانت معهم قبل  
ان يهاجروا من الشمال الافصى الى  
أم البلاد بلخ

وبعد ذلك ولد سينشمان المعروف  
بزرادشت ، في بلخ ، وعاش ومات

من الديار الافريقية والتي كانت صحافية  
للسواحل الميرية ، وتمسكها الي  
العلوم والفلسفة والآداب . والدليل  
على ذلك ان هناك كلمات ميثاقية  
استعيرت وعريت من الفلسفة  
الإسطالية ، مثل ( الفودوس ) من  
( براديس ) ومعناها (ماروا للنيا) .  
( جهنم ) من ( جهن دم ) ومعناها  
( ذيل العالم ) . و ( مسجد ) من  
( ملوك ) وتفسيرها ( راحة مريضة  
لصلاة )

وكلمات طبية مثل ( زنجبيل )  
( قسط ) و ( سرسام ) و ( يوسام )  
ومعناها ( مرض في الصلور )  
و ( موسج ) ومعناها ( مرض في  
العين )

وكلمات ميكانيكية مثل ( دولاب )  
( الديوان ) و ( الدتر ) و ( البرنسج )  
وكلمات ميكانيكية مثل ( دولاب )  
( منجنيق ) وعشرات غيرها من  
المصطلحات العلمية والفلسفية  
والادبية

وكذلك يقال ان ( بنوت ) و ( رموق )  
الذين ورد ذكرهما في القرآن الكريم  
يقول تعالى : « ولا بنوت ورموق ونسرا »  
والذين كانوا موجودين في بلقيون  
العرب اي ( مجمع آلهتهم ) (1) قبل  
الاسلام ، هما الهكلان اللردنان  
المنحوتان في جوف الجبل في بلقيان ،  
شمالى كبلول ، والتي يبلغ طول

احدهما ٥٢ مترا . وقد عبر عنهما  
بالنوت العموى في مجمع البلدان بـ  
( سرخ يد ) و ( خنج يد ) . ولا يزال  
هذان الهكلان قائمين في بلقيان  
يشاهد روعتهما وشخامتتهما كسل  
نائر لها

وكذلك يقال ان علوت وماروت ،  
وهما المكانان اللذان ورد ذكرهما في  
كتاب الله الكريم ، بقوله تعالى : « وما  
اتوا على الاكئين بيابيل علوت وماروت »  
قد اشتق اسماعلها من كلمتين  
ارسطاليتين . فكلمة ( علوت )  
مأخوذة من علويات ، Elevation .  
و ( ماروت ) مأخوذة من امرتات  
، Amertat . وكلا في الميثولوجيا  
الارسطائية البحرية ركنين في مجموعة  
لرباب انواع . والان هاتان الكلمتان  
موجودتان ضمن اسماء الاشهر الاكئى  
عشرة باسم ( خرداد ) و ( مرداد )  
كما يقال ايضا ان اسم ( العزى ) ،  
وهو احد افراد مجمع الالهة العرب  
نسل الاسلام والذي ورد في كتاب الله  
الكريم بقوله تعالى : « الرايتم اللات  
والعزى ومناة الثالثة الاخرى » ،  
مأخوذة من كلمة ( آهورا ) اي ( آهورا  
مردا ) ، وهو ابو الالهة في الميثولوجيا  
البلخية



ولذلك غنمنا دخل الاسلام الى  
العاستان وكانت في ذلك الوقت تسمى  
« خراشيان » اي مستقر الشمس -  
لم يكن نوره غريسا عن مشاهيرهم

(1) بلقيون من لغة برتالي مؤلف من  
كلمتين Pm بمعنى مجمع و Thoon  
بمعنى آله



العقيدة بالرضا وتركوا ما كان عندهم  
من فت وسمين

□

وخرج القرييون ان العرب دخلوا  
البلاد الافغانية عنوة ونصبا . وهذا  
الك مفتري على الحقيقة . فنحن  
معاشر الافغانيين احبنا العرب منذ  
ثلاثة عشر قرنا . وافنديناهم بلبح  
عظيم من فكرتنا وعقيدتنا ، لاننا  
رأينا ان الحق معهم ومنهم ، وان  
لديهم مبادئ قوية لامست قلوبنا  
وعشائرنا وتراثنا . ولذلك فنحن لم  
نأخذ العقيدة التي اتوا بها اليها  
فحسب ، بل اخذنا لسانهم العربي  
الذي . وحتى القرن الرابع للهجرة  
كانت اللغة العربية هي اللسان الرسمي  
**ولا تزال** اللغة العربية حتى يومنا  
هذا ، لسانا الديني والعلمي .  
وليست لدينا لغة علمية غير اللغة  
العربية

أجل ! لقد فتح جنكيز خان ،  
افغانستان ، عنوة ونصبا ولمعمره  
منية ومناجح دموية . وكذلك دخل  
الانجليز البلاد وما لبث الافغانيون ان  
اجادهم من بكرة أبيهم . ولكن العرب  
حطوا لواء الاسلام ، فتحوا ديارنا  
بصادقهم السامية ، سواء كان دينية  
أو خلقية أو ميثاقية ، وفتح لهم  
الافغانيون قلوبهم وصلوهم متقبلين  
هذه التعاليم . حتى انهم لما ضعف  
مركز العرب ومركز الخلافة وتوفقا

واحاساساتهم ولاسيما ان هناك  
اختلافات فكرية عميقة بين العقيدة  
الارسطائية وبين الفكرين البرهمانية  
والبوذية حول النظام الادي . ذلك  
ان اوسطا كان قريبا في الفكرة من  
عاقوبيل كنت الفيلسوف الالماني  
في ان النظام الادي لا يمكن ان يتم  
وظيفته الا بشيئة ثابتة . فالبلخيون ،  
وقدماء المصريين ، كانوا يعتقدون  
انه بعد الموت توجد حياة اخرى ،  
فيها الحساب والميزان والصراف  
والجنة والنار ، بينما الفلاسفة  
الشرقيون لم يكونوا يعتقدون بالشيئة  
الثابتة ، وانما كانوا يعتقدون بان  
الزمن مستدير كالكرة ، وانهم يرونه  
يكمل السلوك الانساني . فصوروا  
الحياة اذا لم تنجح في سلوكها ،  
فان الانسان يسقط من **الدرجة التي**  
هو فيها الى فردا نوعا متوسطية .  
اما اذا نجح فانه يرتقى الى مرحلة  
عليها . وهذه العقيدة ليس فيها  
حساب ولا ميزان ، بل تناسخ  
وتجديد للدورات

فلما دخل العرب الجبل الافغانية  
بشربين بالدين الاسلامي الكريم  
وهديه المبين ، استقبل الافغانيون  
مقدمهم وافكارهم التي تتعلق بالحياة  
بعد الموت والتي كانت قد رسخت  
في شعورهم منذ آلاف السنين بفعل  
الارسطائية ، احسن استقبال ، لان  
هذه الافكار كانت قد ثبتت في صميم  
ارضهم . ولذا فقد قبلوا هذه

عن نشر الحضرة الإسلامية ، كنا نعلم معاصر الانسانيين ، البشريين بهذه الحضرة ، والناسرين لها ، والمجاهدين في سبيلها في انحاء العالم . كنا نقدر ارواحنا ونفوسنا من اجل الدين والحضرة الإسلامية ، سواء في جنوب آسيا او في سائر جهات المعمورة

نحن اجل حبنا الثقافة العربية ، قمنا بخدمة هذا الدين الميم ، وهذه الثقافة الشريفة ، كما قمنا للحضرة العربية والدين الاسلامي بخدمات جليلة . نحن بيننا نبغ الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان والامام احمد بن حنبل والمحدثان الطبراني البخاري والترمذي وغيرهم اجمعين . ومن بيننا يظهر الرافضوي والكاكي والتفكراني والشيخ ابو علي بن سينا والفارابي وحيان بن حابر ، والوف امثالهم



ومن اجل حبنا للثقافة العربية لا يجد الزائر للدير الافغاني ، اية قرية ، مهما صغرت ونالت ، الا وفيها مكتب او اثنان على الاقل لتدريس اللغة العربية والدين الاسلامي . ولما لفتنا العلمية تحتوى على ٣٠ في المائة من المفردات العربية ، بينما لفتنا القصص تحتوى على ٦٠ في المائة من الكلمات العربية الخالصة الصافية مما لا يستعمل بعضها اكثر

شعوب العرب فصاحقويانا . واقول بكل اعتزاز وفخر اننا نحفظ بعض كلمات عربية جميلة اقترض استعمالها في البلاد العربية

كل ذلك لان اللغة العربية الشريفة هي لغة القرآن الكريم ، لسان الله الميم ، الذي اتزله على خاتم النبيين صلوات الله عليه ، ولان العرب امة خرج منها رسول الله ومنقلا البشرية من الضلالة محمد بن عبد الله ، ولان الدين الاسلامي والحضرة العربية قوت في قلوبنا مبادئنا السامية الاخلافة التي ندين بها ، وهي مبادئ الخير ، ومبادئ الحق ، ومبادئ الجمال ، وهي التي كانت الاقائيم الثلاثة السامية والرائقة العلى عندنا بالخيرين القديمو ، وعند سقراط وافلاطون ، وعند قلعة المصريين ، وعند موسى عليه السلام

لقد كنا خصبين بالعرب ، ومحبين لهم . ومنزل الى ماشاء الله شغوفين ومفهمين بهذه الامة المجيدة . وسنقف دوما الى جانبهم ونؤيد افكارهم ومقائدهم ومثلهم

لقد وقفنا صفا واحدا مع صفوفهم في قضاياهم الحق ، وضمننا ايدينا الى اصولهم ، وضمننا ايدينا الى ايديهم . لقد ساندنا قضايا فلسطين والجزائر ومراكش وتونس والسودان والان ، وفي غمرة هذا الجهاد المقدس الذي نخوضه مصر العربية بالبأسلة

ضد الاستعمار الباشي القاتم ،  
تقوم القبلة في أفغانستان ، شعبها  
وحكومتها وصحافتها ، وتشور  
كالبركان ضد قوات البشى ، معلنة  
بانها تطع كل إمكانياتها تحت إمرة  
شقيقتها العزيزة حتى تتال النصر  
وتدحر قوات البشى والمردوان



يربط بيننا وبينكم بنى سبيل الفراضه  
الملاية السفى . ادعوهم الى ان  
يولوا وجوههم فطر اخوانهم المعجبين  
بهم والخلصين لهم ، واعنى بهم  
اخواتهم المؤمنات فى الشرق ، ولا  
سيما الافغانيات ، الذين يعيشون  
معكم تحت سقف واحد من الفكرة  
والعقيدة والمبادئ والحضرة والمثل  
والعرف والصلوات والمؤثرات التى  
كونت عاقلة كبيرة المرادها اربعمائة  
مليون ، كل واحد منهم ، لكم ،  
نعم الاخ والشقيق ، والمعين الصديق  
والله تعالى يقول : « انما المؤمنون  
اخوة »

اننى ادعو اخواتى المصريات بحمة  
الاسلام والعروبة ، ولاسيما الشبان  
منهم ، ان يعرضوا بعد التجارب  
المريرة القاسية من القرب الذى لم  
يكن فى يوم من الايام صديقا مخلصا  
لهم والذى مشبها لتراث الروح الذى



تعتبر قبة الصخرة أجمل الآثار العربية والإسلامية  
وإنما بناه وتشيدها وفنشتيدت لمدينة القدس  
والمختلفة للزورخون في التاريخ لها عواطف من تشييدها

## قبة الصخرة كعبة بيت المقدس

الروايات التاريخية ، أن قبسة  
الصخرة شيئت في عهد عبد الملك  
ابن مروان ، وإن اسم المأمون أصيب  
بعد ذلك رغبة في لبسة تشييدها  
إلى عهد المأمون ، غير أن الظاهر أن  
من أحدث هذا التحريف ، ويدل  
اسم الخليفة عبد الملك بن مروان  
باسم المأمون ، ثم يفتن إلى التاريخ  
علم يثيره وتركه على حاله

ويقول الزورخون أن المرجح  
أن هذا التغير والتعديل في اسم  
الخليفة الذي شيئت القبة ثم سنة  
٢١٦ الهجرية ، ٨٢١ الميلادية ، في  
عهد المأمون . ذلك لأنه ما تزال  
هناك كتابات تاريخية ، تحمل اسم  
هذا الخليفة في عتبي البابين  
الشرقي والشمالي ، وتاريخه ربيع  
الثاني سنة ٢١٦ هـ ، والمعروف في  
فن العمارة الإسلامية أن هذه  
الكتابات التاريخية تسمى إلى التاريخ  
الفراغ من العمل والعمارة سواء كان  
انشاء أم اصلاحاً وترميمًا

ويذكر ابن البطريق أن لبسة  
الصخرة بنيت عام ٦٤ هـ - ٦٨٤ م

جرت العادة أن يستدل على تاريخ  
بناء أي اثر من الآثار من أمور عدة  
منها الكتابة التاريخية ، التي تكون  
منقوشة عليها ، أو من الدراسة  
المعمارية لهذا الاثر ، لو من نص  
تاريخي يشير إليه

ول قبة الصخرة توجد كتابة  
كوفية مطعنة على أرض الكلدود  
في الزخارف القيسية التي  
تحلى قمة التتمة الداخلية ، وهذه  
الكتابة عبارة عن آيات من القرآن  
الكريم مكتوبة بالحط الكوفي البدائي  
وهناك بالطرف الشرقي للعتاب  
الجنوبي عبارة بها تاريخ انشاء  
هذا الاثر الرابع ، على أنه يغفل  
لناظر إليه من الوهلة الأولى أن قد  
حدث به حذف وتغيير وتبديل ،  
فتقرأ بها هذه الكلمات : « عبد الله  
الامام المأمون أمير المؤمنين »  
والتاريخ ٧٢ الهجرية

ولكن المأمون لم يكن أمير المؤمنين  
في هذا التاريخ ، بل الذي كان أميراً  
للمؤمنين هو عبد الملك بن مروان  
ويستدل من هذا ، إلى جانب

وكذلك قال بذلك كل من الكيني  
والقريزي

أما سبط بن الجوزي ، وأبو  
الحسن والسيوطي فيذكرون أنها  
شيدت عام ٦٩ الهجري

وأما مجير الدين فيؤكد أنها  
شيدت عام ٦٦

### الغاية من البناء

قال بعض المؤرخين إن عبد الملك  
ابن مروان قد شيدها ابتغاء إحلالها  
محل الكعبة ، وحمل الناس على  
الحج إليها بدلا من الكعبة ، كما  
روى اليعقوبي فقال :

« إن عبد الملك بن مروان منع  
أهل الشام من الحج ، وذلك أن عبد  
الله بن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا  
بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك  
منهم منعهم من الخروج إلى مكة ،

فخرج الناس وقالوا : « لمنعنا من  
حج بيت الله الحرام » وهو فرس  
من الله علينا » فقال : « هذا ابن زبير  
الزهرى يحدثكم أن رسول الله قال :

« لا تسيّد الرجال إلا إلى ثلاثة  
مجاذ : المسجد الحرام ومسجدى  
ومسجد بيت المقدس » وهو يقوم  
لكم مقام المسجد الحرام » . وهذه  
الصخرة التي يروى أن رسول الله  
وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء  
تقوم لكم مقام الكعبة . فبنى على  
الصخرة قبة ، وعلق عليها ستور  
الدباج وأقام لها مدنة ، وأخذ  
الناس أن يطوفوا حولها كما يطوفون  
حول الكعبة »

وبعد اليعقوبي بحوالى قرن من  
الزمان روى القديسي فقال أنه كان  
يتحدث إلى عمه متقيدا أسراف  
الوليد بن عبد الملك وبلذخه في النفقة  
على بناء مسجد دمشق في الوقت  
الذي كان يحسن به أن ينفقها في  
اصلاح شأن المسلمين وبناء الطرق  
ومعارة الحصون والقلاع في الثغور  
والحدود ، فأجابته عمه بأن الوليد  
أتما فعل ذلك حتى يحول انظار  
المسلمين عن كنائس أنصارى في  
الشام ، ألا لم يكن لهم مسجد  
يضاعونها في بهائها ورواقها ، ولم  
يكتف بذلك بل جعله أحجوبة الدنيا  
حتى يسد عوزهم إلى مسجد عظيم  
يتعبدون فيه ، وكذلك فعل عبد الملك  
أبو مروان متى لهم قبة الصخرة  
وبالغ في اقتاتها حتى تكون لهم قبة  
تقابل قبة كنيسة القيامة التي يحج  
إليها المسيحيون

### النهاية الفنية

وسواء أكانت الغاية من بناء هذه  
القبة هذه أو تلك ، فقد نالت مكانة  
ممتازة في تاريخ العمارة الإسلامية  
والعربية ، فهي فضلا عن كونها  
أثرا من أثار الإنعصمين تمتاز بهون فخري  
ويدل على ما كان عليه فن العمارة  
في عهد الدولة العربية ، من الرفق  
والتقدم ، فقد بهرت كل من رآها  
من العلماء والبحالة والفنانين بروعة  
بنائها وبهاء قوسها وما فيها من  
فخامة ورونق ودقة فلا ترى العين  
مثيلا في الآثار الأخرى

الأربعة تساوى النسبة بين قطر  
الدائرة ومحيطها



واقبة بناء مئمن الأركان مكون  
من ثمانية خارجية من الجدران ،  
داخلها ثمانية أخرى مرفوعة على  
أعمدة واسطين ، وفي وسطها دائرة  
من الأعمدة والاسطين أيضا تحمل  
قبة مرفوعة على كرمى أو رقبة  
عالية

وقطر القبة ٢٠.٤٤ مترا وعدد  
الاسطين ٤ وعدد الأعمدة ١٢ عمودا  
تقوم فيها كل أسطوانة بين ثلاثة  
أعمدة

وطول ضلع المئمن الخارجى  
٢٠.٥٩ مترا تقريبا وارتفاعه ٢٠.٥٠  
مترا

وبهذه الثمانية أربعة أبواب في  
الجوانب المقابلة للجهات الأساسية ،  
تطوهر طافات أقل سعة من النوافذ  
الساحية عددها ٤٦ نافذة

وقد برع المهندس الذى شيد هذا  
البناء الشامخ براءة ليس لها مثيل  
إذا أنه جعل من يدخل من أى باب  
من الأبواب يستطيع أن يرى جميع  
مئمن الأعمدة والاسطين التى أمامه  
مباشرة لا يعجبها من نظره شيء

وقامت القبة صخرة غير منتظمة  
واقعة في منتصف المكان طولها ١٨  
مترا وعرضها ١٢ مترا وأقصى ارتفاع  
لها متر ونصف متر

حقا أنها اثر قديم رائع في حسنه  
وجماله ، ورائع في دقته وعظمته  
وهو صخرة العمارة العربية الإسلامية

لقد تحدث عنها هارتمان مثلا ،  
فقال : « انها نموذج من التناسق  
والانسجام »

وقال عنها فرجسون : « اننى لم  
اكن اتوقع مطلقا أن أرى مثل هذه  
العملة الساحرة ، والفتنة الفائقة في  
هذا البناء ، وما لبت اذكر جيدا  
كيف كان اعجابى عظيما بـ « تاج  
محل » وغيره من المقابر الملكية في  
مدينتى اجرة ودلهى وغيرهما من  
ملاكن الهند ، ولكن قبة الصخرة في  
نظري تفوقها جميعا ، وان ما فيها  
من الدقة وجمال التناسب الذى لا  
نظير له يفوق كل اثر آخر فيما  
أعلم »

وقال هابتر لويس : « انها اجمل  
الآثار التى خلدها التاريخ »

وأما فلان يرسم فانه يملأ  
عظمتها وجمالها الى ما في تصميمها  
وتخطيطها من بساطة وإلى ما في  
اجزائها من تناسق

ويقول بعض الكتاب المؤرخين ان  
كثيرا من العلماء والمهندسين الذين  
اخذوا بروعة هذا الاثر وجماله  
وحسن تنسيقه ، تعمقوا في البحث  
عن النسب الدقيقة القائمة بين اجزاء  
هذه القبة وأمكن الوصول الى معرفة  
الكثير من الاصول التى قامت عليها  
نظرية هذه النسب . وهذه  
الانظريات قديمة العهد ويمكن  
تطبيقها على بناء الأهرام ، وهى  
موجلة في القدم إذ يقال ان النسبة  
بين الارتفاع وجميع اطوال الاضلاع

# الهند والعالم العربي

## علاقتها الوطيدة في سبيل الثايش القلي

ان بين الهند والصوب علاقات تاريخية وعصرية وطيدة الزمان . ويرتبطا ارتباطا وثيقا ماضيا له الهند والعرب في سبيل التماشي السلمي وتطهيد السرقات مؤخر بالموذج ... وهو مؤخر السلام

والفوها واربطوا معها بأواصر الود والصداقة ، لنشر الدين الاسلامي في ربوعها . وكان من جراء ذلك ان انتشر الدين الاسلامي في الهند والصين وجزر الهند الشرقية ( أندونيسيا )

ويذكر لنا كتاب العرب في بعض مؤلفاتهم ان قبيلة « جات » الهندية الشهيرة بشجاعتها قد تأسرت العرب في تضالهم مع الفرس ، فلما تم النصر للعرب اكرموا رجالها وعاملوهم معاملة الاخوة حتى اصبحوا وكانهم من العرب أنفسهم . وقد روى كثير من المؤرخين ان رجال هذه القبيلة قد بقوا في البلاد العربية وانهم استقروا في عهد معاوية بن أبي سفيان في سورية . وفي عهد الوليد بن عبد الملك في انطاكية

ودللت هذه الصلات التجارية في بدايتها الكثيرين من الامتين العربية والهندية الى رحلات ثقافية علمية الى كلا القطرين ، فكانت السفن

كان من الطبيعي ان تقوى الاواصر والصلات بين العرب وبين الهند وما على الهند شرقا من البلاد الاسيوية بحكم الجوار ، والرغبة في الاتجار ، وتوسيع نطاق النواحي الاقتصادية شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا

وهيحدثنا التاريخ ان الصلاقة الوثيلة بين البلاد العربية ، والهند ترجع الى عصور بعيدة جدا ، تقدر بنحو ألفي عام قبل الميلاد ، وكان منشؤها في البداية بطبيعة الحال تجاريا بحتا ، واقتصاديا صرفا ، واقتصرت على تبادل السلع والمصانع فكان العرب يفلتون الى الهند مرا ويسرا الذهب والفضة والرصاص والمرجان وأحجار الأحمد والطوار وأصناف البنج والخيول العربية المطعمة والزجاج والملايس ، ويحملون الهند الى البلاد العربية المعاج والآلات والملابس والنوابل وأقمصة الموصلي الجميلة والحريز الذي كانت الهند تستورده من البلاد الصينية

وكان لزاما ان تتطور هذه الملاق التجارية الى كثير من المواق الحيوية الاخرى ، وخاصة بعد ظهور الاسلام في الجزيرة العربية ، وانتشار دعائه في مشارق الارض ومغاربها المدعوة كل الدين الخنيف ، اذ كان طبيعيا ان يتجه العرب الى البلاد التي عرفوها





دار العلوم بديوبيد بالهند من أكبر الجامعات في الهند والشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا

الهند فطرا من حياته ودرس لغتها  
وعلمها وحقق هذه اللغة إلى حد كبير  
فكان خير من يقوم بهذه الترجمة



وكان للمؤلف «عاصمة علمهم  
الدين كانوا يهتمون بالتاريخ وعلم  
الجغرافيا» رحلات عديدة في جميع  
أنحاء الهند، وكان أول كتاب عربي  
شامل لجغرافية الهند هو كتاب  
«الممالك والملوك» التي وضعه  
المحافظ ابن خردادبه عام ٢٠٥ هـ  
في عهد الخليفة المعتز بالله

كذلك قام سليمان التاجر العربي  
المشهور برحلة إلى الهند عام ٢٣٧  
هـ ووضع سفرها طبع بعد ذلك  
في باريس باسم «سلسلة التواريخ»  
وقد تناول فيه مؤلفه ديانة الهندوس

العربية ثم في باب الخليج العربي  
والبحر الهندي متجهة شرقا إلى تلك  
البلاد الصديقة التي تنجر معها إلى  
أفغانستان والهند والصين والجزر  
الهندية وتبادل معها السلم والقتال  
كما يتبادل التجار العرب مع أهل  
هذه البلاد الإناء ومختلف أنواع  
الثقافات، وكان من جراء هذه الملاقاة  
الوطيئة أن اقتبس الهنود كلمات  
عربية أصيلة مثل حكيم وعلاج وطلاق  
ريتم وقمص وصابون وأن اقتبس  
العرب كلمات هندية مثل مسك  
وكافور وذنجيل

وجدير بالذكر أن القرآن الكريم  
ترجم أول ما ترجم إلى اللغة السنديّة  
بأمر من حاكم هندوس هو راجا  
مهروك، وتولى ترجمته عبد الله بن  
عمر المراهي لأنه كان قد قضى في

العلاقات الطيبة والثقافية بينهما ،  
وما يدل على مبلغ اهتمام العرب  
بالهند وعلومهم وثقافتهم ما ذكره  
الجاحظ فيلسوف البصرة عام ٨٦٨  
هجرية فقال : « لقد نبغ أهل الهند  
في علوم الفلك والطب ، واخترعوا  
السطرنج ، والأرقام الحسابية ، وهم  
لا يكاد يضاهيهم أحد في الحساب  
والنقش ، وفي صناعة السيوف  
المهنية ، وفي علوم الحساب »

ولقد هاجر كثير من العرب إلى  
الهند واستوطنوها وأقاموا فيها ولا  
يزال أحفادهم يقيمون في دبرج تلك  
البلاد وإن كانوا قد أصبحوا هندوا  
بحكم طول الإقامة ، ولقد حدث مثلا  
عام ١٢٣١ الهجرية حين دالت دولة  
المباسبين هاجر أحد أقطاد الخليفة  
المستنصر مع حاشيته ورجاله إلى  
الهند فأكرم الملك غياث الدين طلائق  
وعادتهم وأعطاهم مدينة سيوى إحدى  
مدين ولاية دلهي الأرسقواقلمه حاكما  
من قبله على الولاية كلها

ويطول بنا الحديث ويمتد بنا  
الكلام لو أننا أردنا أن نذكر كل  
الشواهد التاريخية على ما بين الهند  
والعرب من علاقات وطيدة الأركان  
وثيقة الصلة منذ الزمان بعيدة ،  
والألطيمو الأمل في أن تظل هذه  
العلاقات وتلك الروابط وثيقة المرى  
وطيدة الأركان بين الهند والبلاد  
العربية عامة ومصر خاصة ، وأن  
تزدهر على مر الأيام ، وأن يزيد من  
ازدهارها ما تصل عليه الهند والعرب  
في سبيل التمايش السلمي وفي تنفيذ  
قرارات مؤتمر بالونج الذي يعتبر  
بحق مؤتمر السلام

ومعتقداتهم وعاداتهم وأوضاع بلادهم  
السياسية والاقتصادية والاجتماعية  
وكذلك كتب أبو زيد حسن  
سهرافى عن تقاليد الهند وشؤون  
ملوكها وأمرائها ، وأفرد بحثا خاصا  
لجواهر الهند النادرة وحليها الرائجة  
وهناك عدد عظيم من الكتب الهندية  
ترجم إلى اللغة العربية منها :  
السند هند ، واركند في الفلك ،  
وبوخامف في القصص الخيالية الرائجة ،  
وكتاب في أمراض النساء وضمته  
سيرة هندية ، وكتاب في الطب  
البيطرى ، وكتاب في السموم ،  
وكتاب النفر في الموسيقى ، كما  
ترجمت كتب عربية كثيرة إلى اللغات  
الهندية

ويعد لنا ابن بطوطة في سنة ١٣٣٤  
فيقول : « إن ملوك الهندوس كانوا  
يتجنبون كل ما من شأنه أن ينفذ  
العرب منهم لأن فسقا كثيرا من  
ثروتهم كان يتوقف على تجارتهم مع  
العرب » ، ويرمز هذا قول جاء في  
كتاب تحفة المصنفين بأن ملوك  
الهندوس كانوا يميلون المسلمين  
برفق وتسامح لأن كثيرا من مدنهم  
كان يستصحب دواجن وشمسة ، بل  
ويستمد وجوده من وجود تجار  
العرب فيها ، ولا يزال أحفاد هؤلاء  
التجار يقيمون هناك ويطلق عليهم  
اسم « الموبلا » أو « المابيل »

وازدهرت هذه العلاقة الطيبة في  
العصر العباسي ، إذ كانت بغداد هي  
مقر الخلافة ، وكانت أقرب المدن  
العربية إلى الهند ، فبلغت الذروة في  
توتتها إذ كانت لها تأثير بالغ في  
دواج التجارة بين البلدين ، وتنشيط

تفتقر لواء الدول العربية كبر احتياطيات النفط العالم مع البترول .. وقد درست هذه الدول الزخوة من الذهب الأسود الفخزون في الأراضي العربية التصاد الدول العربية على أسس متينة ، وجهت السبل لتسييد نهضتها العمالية والاجتماعية

## الذهب الأسود وعامة اقتصاد العرب

يلعب « وليم دارمي » أدوار كشف البترول على ساحل البحر الأحمر فحدثته نفسه أن البترول ربما كان موجودا أيضا على الخليج العربي ، وبإحدى المهندسين الشاب في منسبه ١٩٠١ الى التعاقد مع حكومة إيران للتنقيب عن البترول ، وبعد ثماني سنين من البحث عثر على الزيت في منطقة « مسجدى سليمان » ، وكان ذلك في عام ١٩٠٨

وبعد إيران جاء دور العراق ، فاكشف البترول في كركوك عام ١٩٢٧ لم البحرين وعثر فيها على البترول عام ١٩٤٢ ، ولتتها المملكة العربية السعودية فكتشف فيها البترول عام ١٩٣٨ والكويت التي اكتشفت في السنة نفسها ، وامارة قطر التي استخرجت البترول عام ١٩٣٩

ولو نظرنا الى بترول الشرق العربي من حيث الاحياض الثابت المخزن منه في جوف الارض - ودع عنك ما لم يكتشف منه بعد - لوجدنا ان هذه الرقعة تحتل للمزلة الاولى بين مناطق العالم البترولية ، ذلك لان

في مصر بدأت قصة البترول في الشرق العربي ، وكانت يدايتها مجرد مصادفة من مصادفات القدر ففي أواخر القرن الماضي ، ويطما خبراء الجيولوجيا بنقبسون على ساحل البحر الأحمر بحثا عن معدن الكروميت ، إذ صادفهم منخور ورمال ندية بسائل أسود اللون ، فغاد الرائحة ، لم يفتنوا الى كتفه لأول وهلة - ولكن التحليل الكيميائي لتلك الصخور أثبتت أن هذا السائل الأسود ان هو الا البترول

حدث ذلك في « جسة » على ساحل البحر الأحمر ، ومن هناك بدأت قصة البترول .. وفي عام ١٨٨٦ استخرج البترول لأول مرة في الشرق العربي بكميات تجارية من هذه البئر التي اتسمت بالاستغلال فصارت اليوم مجرد فجوة خالية اما الخطوة التالية في صناعة الزيت بالشرق العربي فلم تكن بشت المصادفة ، بل بنت الفكرة - فقد تراءت الى اصحاب مهندسين مفسر

\* في الشرق العربي أكبر معامل تكرير البترول في العالم ، وهي في رأس تنورة بالملكة العربية السعودية وجملة انتاجها السنوي نحو عشرة ملايين طن

\* وفي الشرق العربي أكبر شركة أمريكية تعمل خالوج الولايات المتحدة وهي شركة الزيت العربية الأمريكية « أرامكو » صاحبة الامتياز في المملكة العربية السعودية .

\* تبلغ جملة رؤوس الامسوال المستثمرة في مصنعة البترول في الشرق العربي اكثر من بليون دولار

\* تهاضت الحكومات العربية في العام الماضي - ١٩٥٥ - نحو ٩٠٠ مليون دولار هي حصتها من الارباح

### نصيب البلاد العربية الاخرى

ولا تقتصر خريطة البترول على بلاد الشعة وحدها ، بل تشمل كذلك البلاد التي تمتد في أراضيها خطوط نقل البترول ، والتي تنتهي عندها هذه الانابيب ، وتقوم فيها معامل التكرير

ففي لبنان مثلا مينطان البترول أحدهما في طرابلس حيث ينتهي خط انابيب الزيت العراقي - الذي عطل اخرا - والثاني في صيدا حيث ينتهي خط انابيب البترول السعودي - التابلاين - . كما ان في حلبين الميناهين معملين لتكرير البترول

في هذه المنطقة من احتياطي البترول ما يبلغ ٢٣.٥٠٠ مليون برميل في بعض التقديرات ، و ١١٧٣.٠٠ مليون برميل في تقديرات اخرى ، وهو قدر يكاد يعادل ثلثي احتياطي البترول في العالم ( باستثناء الاتحاد السوفيتي والدول المشايعة له ) ، أما من حيث الانتاج فان بلدان الشرق الاوسط تنتج سنويا ما يقدر مجموعه بنحو ١٦٠ مليون طن من البترول - قابلة للزيادة - أي ما يعادل نحو ربع انتاج العالم

### حقائق بترولية

وليس ادل على اهمية بترول الشرق العربي من الحقائق التالية :

\* في الشرق العربي أكبر حقل منتج للبترول في العالم ، وهو حقل « النوار » في المملكة العربية السعودية

\* وفيه أكبر دولة منتجة للبترول في العالم بعنماريكيا وفنزويلا وروسيا ، وهي الكويت . وقد بلغت جملة انتاج الكويت في العام الماضي ( ١٩٥٥ ) نحو ٥٤ مليون طن من الزيت الخام

\* وفي الشرق العربي أطول أنبوب لنقل الزيت في العالم ، وهو الأنبوب المعروف باسم التابلاين المتطسافة لربيد على ألف ميل بين الخليج العربي وساحل البحر المتوسط . منتهيا عند صيدا بلبنان ، وهو ينقل يوميا نحو ٣٢٠ ألف برميل من الزيت الخام



## ٤٥ العراق

مفاوضات لتطبيق البنا نفسه على شركات خطوط الانابيب ، فتقسم الحكومات التي تجري الانابيب في اراضيها الارباح مع شركات خطوط الانابيب

وقد أصبح الدخل الذي يدره اللعب الاسود للحكومات العربية دعامة متينة من دعائم اقتصادها ، وموردا هائلا من الموارد التي تنفق منها على تشييد نهجتها المعرائية والاجتماعية

## ٤٦ الكويت

بلغ انتاجها حوالي مليون طن ، ومصر التي كان انتاجها نحو مليون طن اما انتاج ايران فقد بلغ نحو ١٦ مليون طن في عام ١٩٥٥ ، وكان في الماضي يبلغ نحو ٤٢ مليون طن

### دعامة الاقتصاد العربي

وتقسم الحكومات العربية التي تنتج اراضيها البترول لارباح البترول مناصفة مع الشركات القائمة على انتاجه ، وتجرى في الوقت الحالي

# المتقبل لنا نحن العرب

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام  
سليم مصر السابق في المملكة العربية السعودية

أروافها ويسخر وجالها  
لخدمة مآربه ، ويلو  
بلور البخض في كل  
مكان يحل فيه ، الى أن  
ساد وعاش العرب في  
كف الاستعمار لا يكون  
حرية الكلام ولا حرية  
التعبير عن آمالهم ،  
وحرموا من كل قوة  
أعطه الاستعمار لنفسه ،  
الى أن ارتفع - ومي



الدولة العربية الكبرى ، فتحررت  
من رقة الصودية وطردت الغاصب  
من أرضها وكافحت كفاح الجبارة  
الى أن استردت حريتها وعاد اليها  
مجدها الأول واتحد العرب بعد  
طول التفرقة ومحابوا بعد طسول  
البخض وأصبحت السيادة في تلك  
الدولة الكبرى لابنائها

ويخطره من يظن أن الاستعمار  
قد انتصر في سعيه وأن جرومته  
التي عاشت في البلاد العربية قد  
أثرت على أخلاق العرب ، فقام

في تاريخ العرب عبر  
من الذكريات التي تجلو  
القلوب ، وتشعل الهمم  
كلما قلنا صفاته وعدنا  
الى ماضينا في الكفاح  
والنضال ، فقد بدأت  
قلة منهم في تلك الحقبة  
المظلمة من حياة الشر  
بقيادة هادي الشربة  
ومرشدنا الأول محمد  
ابن عبد الله صلوات الله

وسلامه عليه ، تصلى المبررات  
الى أن استقرت الأوضاع وازدهر  
ماضى العرب وحضارتهم وغدت  
دولتهم الكبيرة المترامية الأطراف  
تملا سمع الدنيا وبصرها

وقد سعى الاستعمار سميره  
الخبث في تلك الدولة العربية فاقى  
ليها آلامه ومسمومه ، وعرف كيف  
يمضي بين الأسيرة الكبيرة فيفرق  
شملها ويمزق تألقها ووحدتها وإن  
يرسى قواعد مظالمه في أرجائها ،  
وظل كذلك سنوات طويلة ينصب



أيقظ الاستعمار في نفوسهم الرغبة في التحرر والسيادة وكان الفرنسي الذي وماء كل عربي حينذاك : أن التفرقة لن تفيد ، وأن الدخيل لن يكون أبداً بالوطن الذي يعيش فيه من بينه ، وأن العدو لن يكون صديقاً ، وأن الحر لن يكون عبداً مهما طال الزمن ولم تحفه القساوير لكي ينحس عن نفسه فجار الاحداث والظروف والسعي في طلب الحرية والاستقلال

وقد خربت الأمم والشعوب العربية المثل أنواع ما يكون المثل ، على أنها تستطيع أن تفعل ما تريد عند ما تريد ، فقد ناضل أكثرها الاستعمار في أوج قوته وبطشه ، وعرف صاحب الحق الذي لا يلهي ولا يضعف كيف يقهر المستعمر بقوته وحديده ونار دونه أن يحس بأسه أو يرهب بطشه

والدرس الذي وماء العرب من وراء ذلك الكفاح النير ، كان درسا ناجحاً ، ففضلا عن أنه أرسى قواعد الأخوة الصادقة بين شعوبهم والد الصلات القوية التي غلظتها وشائج اللغة والدين والوحدة في الكفاح ، فقد بصرهم بحقائق كثيرة كانا هما وأولها ذلك الاتجاه الوثيق في الآمال والمقاصد

ومن آيات ذلك الاتحاد ثورة الشعوب العربية ضد عدوان المعتدين على مصر ، فقد عرفت تلك الشعوب كيف تقرب الاستعمار ضربة قاصمة حينما فجرت أنابيب البترول التي كانت تمر بقرضها واستنفيد المستعمر منها ، فعجبت

بذلك من هزيمة المعتدين ولا يشك الذين يشتبهون أحداث الزمن ويقفون وراء تلك الوحدة المقدسة بين شعوب العرب في أن المستقبل العرب .. بل للشعوب التي يرمز إليه الاتحاد الشعوب العربية . ذلك الاتحاد الذي جعل من الوطن العربي كله أمة واحدة ، لا تعرف التفرقة الطريق إليها ومضكروا واحداً يقف من فيه صفا واحداً ضد العدوان مهما كان مصيره ، يساند فيه الشعب القوي الشعب الضعيف

ولعل في صفحات التاريخ مجموعة من العبر والإحداث التي سجلت إيمان العرب بكماهم وسمو المبادئ التي يدافعون عنها بجسارة وحق .. ومن أسجاد هذا التاريخ أن العرب لم يقاتلوا عدوانهم على أحد وإنما كان فيهم هم الذين يبتدون عليهم **لأن الظلم والرغبة في الاختصاص ليست من أخلاق العرب**

لقد دل المفعول على مصر كما قلنا إلى قوة الومي بين الأمم العربية ومدى ذلك التسامح الذي لا يزال يتجلى في كل مناسبة ولن نفهم من كل هذا إلا أن الوحدة العربية قد أثمرت ثمارها وأن المستقبل كله لنا نحن العرب

فعلني بركة الله يسر وكتب العرب محوطاً برعاية الله وتوفيقه ، وفي ظل الأخاء والتضامن لبعض العلاقات بين الأمم العربية ، وفي هدى الإيمان ونحت ظل التبيان ترتفع صلاتنا وتتجاوب دعواتنا : أن المستقبل لنا نحن العرب ..

الاستعمار الفرنسي يعمل على سمو العروبة والعرب  
في الجزائر . فعلى الأمم العربية ان تعلمون الجزائر

## الفرنسيون يجاربون العروبة

### في الجزائر

بقلم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي  
 رئيس جمعية الطلبة الجزائريين

اساسها وسبيلها .  
الاستعمار الفرنسي ،  
وهو علو سائر  
للغرب وعروبتهم  
ولفتهم ودينهم  
الاسلام . ووجود  
المشكلة منوط  
بوجوده ، فلما زال ،  
زال العنصر الاكبر  
مها ، والسبب الاكبر  
فيها ، ولما بقي -



مشكلة العروبة في  
الجزائر تنوع وتفرع ،  
ولكنها في مجموعها  
أيسر حلا وأسهل  
علاجاً منها في بعض  
الأنظار العربية ،  
لأنها من كثير من  
عناصر الإشكال في  
الأنظار العربية الأخرى  
وذلك لأن مشكلات  
العروبة في غير الجزائر

ولو إلى حين - فمشكلة العروبة في  
الجزائر مسألة إلى واحد من اثنين :  
أما أن نطلب الاستعمار ونعالج مشكلتنا  
بأيدينا - وهذا ما فعله جمعية العلماء  
منذ قامت - ثم لانجد عائداً بعد  
الاستعمار الفرنسي لنظير الجزائر  
من العناصر القائمة كما ذكرنا ، وأما  
أن يتلبنا للاستعمار على عروبتنا  
فتتطور المشكلة إلى ثوب آخر ، وهو  
ما يقض مضاجعنا  
وبين ذلك - مع الإيجاز - أن  
الاستعمار الفرنسي صليبي التمرة

يساحبها من الأوغصاء ما يربطها  
تقييداً وإشكالا ، من قبل الحكومات  
وتنوعها ، واختلاف الأحكام  
وتضادها ، ومن اختلاف الاتجاه  
السياسي لتلك الحكومات ، ومن عدم  
وجود ما يسمى الرأي العام في معظم  
الشعوب العربية ، وعدم نضج الموجود  
منه في بعضهما ، ومن التفسلات  
المتظيم في الثقافة بين شعوب العرب ،  
ومن اختلاف الثقافة الأجنبية على  
الجبل الجديد من العرب  
أما في الجزائر فإن مشكلة العروبة

وتقيم الحجج الباطنة على أنه عدو للإسلام ، عدو العربية ، عدو العلم ، وفي ظل هذا التشنيع الذي تنشره ، ولحت النقع الذي نشره على الاستعمار متقلبة مستعديّة صرخة بالحجج مهنددة بالكرة المسلمة ، تمسك بجمجمة العلماء لصلاتها المدهشة في بناء العقول وفي بناء المدارس ، وفي الكرة الأثقل

والاستعمار الذي حاربته الجمعية وحاربها يعلم قوتها ورسوخ قلعها والتفاف الأمة حولها ، ولكنه يعلم - أيضا - أن قوتها المالية محدودة ، وقوة الأمة التي تستند لها محدودة كذلك ، وملاذات حركتها التعليمية في ازدياد ، فحاجتها إلى المسأل في ازدياد وسيأتي يوم تقف فيه الحالة المالية ، فينهال هذا البنيان السليم من المدارس والمعاهد

هذا هو اليوم الذي يتوقبه الاستعمار العروبة و الجزائر نحو هذه هي المشكلة الحقيقية للعروبة في الجزائر ، وهذه هي العقبة القائمة في طريق جمعية العلماء الجزائريين حامية العروبة في الجزائر ، وإذا كان الاستعمار يتوغل في حل المشكلة على تلك الصورة التي يبتناها فإن جمعية العلماء تتوقعها أيضا وتخشأها

ومازالت الجمعية تفكر في تلك العاقبة وتقدر لها من الطول كل مايجول في الخاطر حتى رأت أخيرا أن تتوجه إلى أخوانها المرب في الشرق شعوبا وحكومات وأشخاصا وهيأت ، ليأخلوا بيدها مدام في الأمر فسمعة

ومن أجل ذلك كانت وفادتي إلى

فهو - منذ احتل الجزائر - عامل على محو الإسلام لأنه الدين السماوي الذي فيه من القوة ما يستطيع به أن يسود العالم ، وعلى محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام ، وعلى محو العروبة لأنها دعامة الإسلام ، وقد استعمل جميع الوسائل المؤدية إلى ذلك ، ظاهرة وخفية ، سرية ومثانية ، وأوشك أن يبلغ غايته بعد قرن من الزمن متصل الأيلام واليالي في أعمال المحو ، لولا أن عاجلته «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» على رأس القرن بالمقاومة لأعماله ، والعمل على تخريب آماله

وما قامت هذه الجمعية إلا لحياء الإسلام والعروبة والعربية التي صمم الاستعمار على محوها ، وما نصرها الله في الجولات الأولى ، أضعف ما كانت ، وأقوى ما كان خصومها ، إلا لأنها لصرت دينه وأحييت لغة كتابه ، وما اشتد الاستعمار في مقاومة هذه الجمعية إلى يومنا هذا إلا لطمسه بمقاصدها هذه ، وإلقاها على التقبيل من مقاصده

فالذا فقد لهذا الاستعمار أن يبقى في الجزائر فإنه لا ينسى ماله من التراث عند جمعية العلماء ، وسيوجه كل جهوده لمحوها من الوجود ، وهو قادر على ذلك من الآن ، ولكنه يتريص بها الدوائر ، ويتمنى أن تسقط وحدها ، بسبب من الأسباب كالمجر المالي ، حتى لا يوهو بجرمة أخرى يضيقها إلى جرائمه الكثيرة في حرب الإسلام والعربية والعلم ، والجمعية تعمل لهذه التسلات ، وتحرص بها ، وتشتغل على الاستعمار

هذا الشرق بقسميه العربي والإسلامي  
فما هو موضوع هذا الولادة ؟ وماذا  
كانت نتائجها ؟

يجب قبل شرح موضوع الوفاة  
ونشأتها ، أن نعرفكم بتلك الجمعية  
« جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »  
تعبيراً موجزاً ، وأن نبين لكم بعض  
أعمالها ومقاصدها ، فلعل في الإخوان  
من يعرفها معرفة مجمعة أو لا يعرف  
شيئاً

اسم الجمعية ينضح عن حقيقتها ،  
فهي جمعية علمية ، يخدمون الإسلام  
بتبيين حقائقه ونشر علومه بالجزائر ،  
ومن كثر له الملم بعالة الجزائر ،  
وما صنعه الاستعمار الفرنسي بها ،  
يستشعر عند سماع اسمها كل  
مارك أو سمع من أثار الاستعمار ،  
ويستشعر مع ذلك أن طريق هذه  
الجمعية شاق ، وأن أعمالها صعبة ،  
وأن تبعاتها ثقيلة ، والأمر في حقيقته  
كذلك



تكونت هذه الجمعية سنة ١٩٣٩  
ميلادية ، أي في السنة الأولى من  
القرن الثاني لوجود فرنسا في  
الجزائر ، هذا القرن الذي كانت  
تعتقد فرنسا أنه تسون الاطمئنان  
والراحة والنميمة والاستقلال الهني  
لخيرات الجزائر ، بما مهد له القرن  
الأول من أكتافها بالحديد والثر .  
فأراد الله لها غير ذلك ، وطاش قائمها ،  
فلم تسترح يوماً واحداً من بدء هذا  
القرن الجديد

كان الداعي إلى تأسيسها موامل  
الهيبة ، وهي سنته في التطورات  
البشرية ، وفي مجرى نصره الصالحين

حين يستيشمون منه ، وفي أماله  
الظالمين حتى يخلطهم أغند عزيز  
مقتدر

ولكن الظاهر من أمرها ، الذي  
يكتب وتناله القوانين هو أنها جمعية  
أصلاح ديني تحارب ضلالات العقائد  
وبدع الصادات ، ومفاسد الأخلاق ،  
وترجع بالمسلمين إلى ينبوع الدين ،  
ومطلع هدايته من الكتاب والسنة

أن هذه الكلمات لا تقل قوة على  
سمع فرنسا ورجالها الاستعماريين  
في ذلك الحين ، وهي كلمات ، فكيف  
بها إذا صارت أملاً ودعوة إلى  
الحق ؟ أن الاستعمار في الجزائر كان  
ينفر وينفر من كلمات إصلاح ،  
وقضيلة ، وهداية ، وكتاب ، وسنة ،  
وتاريخ سلف ، وينخيل من كل  
واحدة منها : عمراً ، وعلماً ، وخالداً  
وعقبة . وطرفاً وصلاح الدين إلى  
جمال الدين ومحمد عبده ، لاسيما  
وهو يعلم أن هذه الفئة التي جهزت  
بهذه الكلمات ليست من طراز  
العلماء الذين راهبهم على الفتنوع  
له والرعي بوطانته والجبري في  
عقائده ...

أنها فئة تجمع مع قوة العلم قوة  
الإيمان ، ومع قوة الحجة قوة  
البيان ، ومع سلامة الإرادة سلامة  
العزيمة ، ومع علمه بهذا كله فقد  
تظاهر بلوحاه الصنان لها ، وأعد لها  
من المكائد السرية ما لا يعلمه إلا  
الشیطان

والاستعمار يري في مبدأ جمعية  
العلماء الذي أعلنته في جمل قليلة  
متواضعة هيئة لينة — خطراً كل  
الخطر على سلطانه ، لأنه ما لبثت

عليها الاستعمار ، وهو هذه الطائفة التي شهد عليها التاريخ بأنها «مطابا الاستعمار»



جاء الأمور الثاني لجمعية العلماء وهو دور التربية الإسلامية والتعليم العربي الابتدائي الحر ، المشتمل على مبادئ العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي ، والتربية الإسلامية الصالحة ، وجامع الصراخ العنيف ضد السلطة الاستعمارية وقواتها المسلحة الحائرة ، استعنت الجمعية بالامان والعزيمة وبمجاهل القوانين الاستعمارية ، وتوطين النفوس على المكروه الذي يصوبها في سبيل تعليم الدين والعربية وآزدها الأمل في ذلك ، لانها ادركت بواسطة تلك الدروس والمحاضرات ما يبيته الاستعمار لدينها ولفتها ، وما كان يفاظها به أولئك الدجالون المتجرون بالدين

صممت الجمعية على تشييد مدارس فطحة بمال الأمة ، لتحيي سنة اللبل في سبيل العلم ، وهي سقفة في المسلم سبها بفعل التخدير الاستعماري فاجتهدت جمعية العلماء في نفوس الجزائريين ، ففتبروا في اللبل وكتافسوا في بناء المدارس ، وقابلت الجمعية هذا الاتجاه بما يكمله من برامج وكتب ومدرسين ، وارتاع الاستعمار لهذه النهضة التعليمية الخطيرة ، وتربص بها اشتعال الحرب الأخيرة وقضى على معظمها بالتعطيل والاستيلاء على كثير من المدارس لاستعمالها في المصالح العربية واحتقل كثيرا من العلماء ورجال التعليم ، ونفى قلدتهم الى

اقدامه في الجزائر الا يتخذير العقول بواسطة المنسلفين والدجالين والمتجربين باسم الدين ، وقد كان لهم سلطان على النفوس فاذا زال سلطانهم زال سلطانه

لذات جمعية العلماء اعمالها بالاتصال بالأمة عن طريق الدروس الدينية والمحاضرات الاجتماعية والتاريخية ، مبنية لها حقائقه وما جاء به من العزة والكرامة والشرف والمجد والسيادة ، وكانت العملية شديدة وكن التآمر بليضا ، وكان التآمر عظيما ، فكان فرع الاستعمار - لبعث لذلك - شديدا ، ودام هذا الدور سبع سنوات تقريبا ، تولى فيها الاتصال بين الجمعية والأمة ، وتفضل الإصلاح الديني في جميع الطبقات ، وفتح الشهور الى ملوواء الإصلاح الديني من اصلاح ديوى ، وانتقلت احاديث الناس في ذلك من السرار الى العلان ، ومن الغمر الى المطالبة ، ومن ثم همت المطالبة بالحقوق السياسية ، ووات فرنسا ورجالها بعينها ما كانت تحلر ، فمافا صنعت ا انها صنعت كل شيء ولم تصنع شيئا ، كذبت ومكرت وسلطت جيوشا من أمة الانتاع والمرلقة باسم الدين على الجمعية يعطربونها ويصلون الناس منها ، فلم يجعلوا لكلامهم مسالفا ، بل قابلوهم بالقت والمضرب ، وخسروا المقام الذي كان لهم في الأمة ، وخسر الاستعمار عونهم وتأييدهم لان الأمة انفضت من حولهم ، وما انتهى الدور الاول بانتهاء سبع السنوات ، حتى انهزم دكن من الأركان التي كان يستند

الصحراء ، منهم كلاب هذا السطور  
فقد قضى ثلاث السنوات الأولى  
للحرب منفيا في صحراء وهران  
ولكن الجبلية لم تخدم في النعوس ،  
بل زادت التهابا ظهر الوباء في أخريات  
الحرب وعند انتهائها ، فقد اندفعت  
الامة الى تشييد المدارس ، واثبت  
من ضربب التنافس مابعد العهد  
بعثله ، وما ذكرنا بما كان ياتيه  
السلف الكرام

والجمعية الآن - بل لامة  
الجزائرية ، اكثر من مائة وخمسين  
مفكرة ابتدائية حرة رغم الاستعمار  
الفرنسي ، يتروى عليها اكثر من  
خمس مائة ألف تلميذ من أبناء الامة  
الجزائرية ، بنين وبنات ، يدرسون  
مبادئ لغتهم وآدابها ، وأصول  
دينهم وتاريخ قومهم على برنامج  
يجمع ضروريات العلم واجبايات  
التربية الاسلامية القومية الوطنية  
الصحيحة ، وقد تخرج منها في هذه  
الثلثة عشرات الآلاف ، يعملون علما  
فليلا ومعهم فكر صحيح ، ومفيدة  
قومية ، وطلعة الى الحياه شديدة ،  
وكل هذه المدارس على طراز ونظام  
مصريين ومعظمها راتب لهم ، وكلها  
ملك للامة ويعمل الامة

لم تلبث الجمعية ممهدا لتقوية  
كخطوة أولى للتعليم الثانوي ، اتفقت  
عليه ستين ألف جنبه مصري ومصريه  
بألف تلميذ وعشرين استاذ . . . وهنا  
تبرز مشكلة الضرورة الكبرى في  
الجزائر متجلية في ناحيتين :  
الأولى : كيف نحافظ على الوجود  
من هذه المدارس ، وليس لنا مورد  
مالي قادر نعتمد عليه ، واللورد

الحالية ليعتمد عليها ، إذ هي عبارة  
عن اشتراكات شهرية بسيطة من  
طبقات الامة الفقيرة المؤمنة بمورسوم  
تعليم شهرية من آباء التسلامي ،  
وتبرعات غير مضبوطة ، ومقادير من  
الزكاة التبرعية غير مضبوطة ايضا  
فهذه الأنواع من الموارد هي التي يقوم  
عليها هذا الجهاز العتيق من المدارس  
ومئات المعلمين فيها ، وكلها موارد  
معرضة للانقطاع ، والحكومة تحارب  
منذ السنوات الأولى لاحتلاله ، فكيف  
نرجو منها ان تعيش ، والاوقاف  
الاسلامية موقوفة في الجزائر لان  
الاستعمار الفرنسي صادرها ، ولم  
يفرق بين اموال الله واموال الحكومة  
وقد كانت الجزائر لفسى الاوطان  
الاسلامية بالاوقاف ، وكان في مدينة  
الجزائر وحدها ثمانية آلاف عقول لم  
يبق منها وقف واحد

**الناحية الثانية للمشكلة : كيف  
نستطيع الاستمرار في اشغال المدارس  
الجديدة مهيمنة لرقية الامة ،  
ومرافعة لسياسة الاستعمار ، وانقالا  
لما يمكن اتقاده من مليوني طفل هربى  
مسلم . لا يحضون مكانا في المدارس  
الحكومية ولا في مدارس جمعية  
العلماء ، فهم مشردون في العاشر ،  
بلاء على الامة في المستقبل ، والحكومة  
لا تعلمهم لان تعليمهم منافس لمصلحتها ،  
وجمعية العلماء عاجزة عن تعليمهم  
لنقص مواردها ، وهذا العدد الهائل  
من الاطفال الضالعين معترف بالحكومة  
بوجوده وتسجله احصائها الرسمية  
ولا تريد له ان يتعلم ، لانها تكتفى  
باقتناع الترفيعين بانها « معلمة العالم »  
نقول الآن هذه مشكلة العروبة في**

والتقدير العميق اتفاق الكلمة على توجيه الوجه إلى الشرق العربي وتبيينه الإخوان فيه إلى أنه قدوجب حق الأخ على أخيه

اختلفت جمعية العلماء لسفارة بينها وبين الشرق العربي رئيسها محمد البشير الإبراهيمي ، كاتب هذه السطور ، عطاء العراق والحجاز وسورية والأردن ومصر ولبنان ، وتردد على هذه الأقطار مرات في ثلاث سنوات ، ولقى ملوك العرب ورؤساء حكوماتهم ووزراء معارفهم وجميع أهل الرأي فيهم ، وأدى رسالته الخاصة والعامة أكمل تأدية أما الرسالة العامة فهي .. تعريف الشرق العربي بالغرب العربي تعريفًا تاريخيًا تسلسليًا ، وبيان أنه قطع متجاورات متصلة الأجزاء بالشرق ، وإن سكان هذه القطع يشكلون نصف العرب تقريبًا ، فلذا تصادت **القطيعة** وعدم التماثل بين شرق العرب وغربهم ، كما هو واقع = التهمت أوروبا شمال إفريقيا العربي وعضمت إلى الأبد وضاع على العرب نصف عبادهم ، والإسم في هذا الزمان تنكّل وتكاثر حتى بمن ليس منها في مرق ولا دين ولا صلة ، فكيف لا يتكثل العرب ويتكاثرون بمن هو من صميمهم في اللغة والخصائص ؟ وأما الرسالة الخاصة ، فهي استنجد جمعية العلماء الجزائريين بالحكومات والهيئات العربية ، وطلب العون منها حتى تستطيع المضي في عملها وهو اقتلاع الجزائر العربية من البربرية والاستعمار [ من تنوء الأسيا ]

الجزائر على الحقيقة ، ويريد بها أشكالًا أن الحكومة الاستعمارية الفرنسية لا تريد حلها بعد أن كانت هي التي عقدتها السفه نفسها ؟ أنسلخ من طبيعتها ؟ أصبح ايليس ناهيا عن المكر يوما ما ؟ وأن جمعية العلماء لا تستطيع حلها ، وإن كانت تريد ، وتمنسه ، لأنها لا تملك الوسائل اللازمة لحلها ، وأما الوسائل

المائل

فكر قادة جمعية العلماء في هذه النقطة ، وقلدوا عواقبها ، وأبعوا الأيام نظرهم ، وليسوا مدفوعين من حسن النظر وبعدهم صدقهم ووضعوا أيديهم على موضعها من سجل التفكير وموقعها من جدول التقدير ، وقالوا : « هنا المشكلة » ، هنا المشكلة عند

من يزن الأشياء بموازينها الصحيحة لا ما سبق الحديث فيه ، ولمب الخيال في مقارنته بمشكلات العروبة في الشرق ، فخرج من المقارنة بأن مشكلتنا في الجزائر أيسر حلاً ، ولكن الدور الاندود الحقائق والأرقام من الجائر أن تنصب الموارد الحالية بفعل الأحداث ، ومن الأحداث ذهب هذا الجيل المحضرم الذي يعتقده أن تعليم الولد كفارة لما فات أباه من العلم ، ومنها توالى القحط في أمة تعتمد في معيشتها على الزراعة وقد شاهدنا الرا من ذلك في بعض الجهات فلذا وقع ذلك ، كان من نتائجه سقوط المدارس ، وضياع هلال الجهود وإذا استقطت المدارس القديمة فكيف نطمح في إطراد النهضة واستكمال الجهاز الكامل لتعليم مليوني طفل كانت نتيجة ذلك التفكير الطويل ،



رسالة الأدب العربي هي رسالة العظمة والحق  
والحياة والنضج العام وجمال الطبيعة ...

## رسالة الأدب العربي اليوم ... ... ماهي ؟

بسم الأستاذ أليس للقدم

رسالة الأدب العربي اليوم ، ماهي ؟ سؤال وجهته الى «الهلال» لاجيب عنك  
مقال وجيز ، ليجليني اقف حائرا مترددا . ذلك لان الادب شيء واسع  
النطاق متعدد الابواب والافراس ، فهو يشمل الشعر والترسل والخطابة  
والقصة والسيرة والنقد والعرش التاريخي ، ويتناول الطبيعة والانسان  
والصمران والحياة والموت . ولعل الذي يرومه مني «الهلال» ان احصر  
كلامي في الشعر وما اليه مما يعتمد التعبير الفني عن الحواطر والافكار .  
وذلك ما سافعله في هذا المقام

وقد اتفق لي حين ورد سؤال «الهلال» اني كنت اراجع نصيدة الفرد  
تيسون في وثاء القائد الوطني الشهير النوبق ولنتقون الذي كتب له  
الغفر على نابوليون في معركة واترلو ، فسادت نفسي هل لهذه القصيدة  
العظيمة من رسالة ، وكيف تتجلى لغريب مثلي بميد الجنس والعار ؟  
الواقع اني كنت اشعر واتا أقرأها بشيء لا أستطيع وصفه أو تحديده ،  
شعور يلذ لي لانه يتسامى عن مستوى الحياة العادي . وهو شعور  
نفس ما اشعر به اذا قرأت آية رائمة ادبية مهما كان مبعثها وأيا كان صاحبها  
ولولا ذلك لذهب كل كلام ادبي ادراج الرياح ، وهذا التسامي هو عند  
التحقيق رسالة الادب العالي في كل زمان ومكان ، أقول العالي لان للادب  
درجات يطو بعضها فوق بعض ، وشتان ما بين ضحفاحه وعميقه ..  
بين البسيط اللآلئ الذي يروق البسطاء ، والرائع البميد الذي يحتاج  
الى فطنة وروية للوقوف على ما فيه من رفعة وجمال  
وقد أدرك الناس منذ أقدم الأزمنة ما للادب من روعة وتأثير ، وقام

في كل أمة من حاول أن يحلل مزايا روحته وأسباب تأثيره . فمنهم من رآها في بلاغة التعبير ، ومنهم من رآها في جلال المعنى . وقد وضعوا لهذا أحكاما ولذلك أحكاما ، كان التعبير والمعنى في الأدب شيئا يمكن فصل أحدهما عن الآخر . وكما أن الماء الذي نشربه فيروينا ، والذي نسر بهراه متسللا بين الرياض أو متدفقا بين صخور الوادي هو غير عنصرية الأكسوجين والهيدروجين وهما منفصلان ، وإنما هو ماء متى كنا متحدثين كذلك الأدب ليس مجرد تعبير بليغ أو مجرد معنى رفيع بل هو سمو التعبير عن المعنى الرفيع . ولو أن كاتبا أو شاعرا أتى بامتزاج التراكيب اللغوية وأغرب الكلمات البديعية ، ولم يكن وراءها غير فراغ معنوي لما عد كلامه من الأدب العالي ، وكذلك لو أتى بأشرف المعاني في عبارات مبتذلة وقوالب واهية ومعارضة لا رونق فيها ولا ماء

وهنا قد يسأل سائل : ماذا يعنى بالفراغ المعنوي الذي يجرد الأدب من صفة الطول ؟ والجواب أن الفراغ المعنوي هو أن يخلو الكلام مما يشير في النفس الشعور بالنشاط والتسامي والامتداد . ولتعد إلى قصيدة تيسون المار ذكرها ولتقرأها بروية وفهم لم نفحص أنفسنا لنرى هل الترتب فنتسا هذا الشعور . هل علت بنا إلى ذروة عالية من العظمة الانسانية والبطولة المثالية ؟ تلك هي رسالتها وتلك رسالة أمثالها في كل أمة وفي كل لسان . وكم في أدبنا العربي من شعر يهزنا ما فيه من حمال حي ، وسبقت حيا مهما تقادم عليه الزمان . هذه مثلا دالية المروى في صديقه الفقيه الجليل والتي يقول فيها :

صاح هذي قبورنا تملا الرحى فابن القبور من عهد هاد  
خفف الوطء ما أطلس أديم الأرض إلا من هذه الأجساد  
سر أن استطعت في الهواد رويدا لا اختيلا على وفات العباد  
رب لقد قد صار لعنا مرارا ضاحك من تراحم الأشداد  
تصب كلها الحبيسة فما أعجب إلا من راقب في ازدياد

فنحن اليوم نقرأها ونقرأها ، وكم قراها قبلنا من أجيال وشعروا أن في حزنها جمالا ، يرفطنا عن حضيض الحزن العادي إلى مجالي الحياة العليا ، تلك هي رسالتها ، رسالة النور المشرق طينا من وراء ظلمة القبور على أن رسالة الأدب لا تنحصر في الزمان أو في سواه من أنواع الشعر والنثر بل هي موجودة في كل كلام حي ينبثق من نفس تعس ما هو فوق المرضي المحدود ، وترى ما لاثراه نحن من آفاق هذا الوجود . ولقد

يتوهم قارئه هذه الأسطر أن كاتبها من تلك الفئة التي تحتم أن يكون  
الأدب ذا موضوع خاص وتلحوا إلى توجيهه في سبيل التهذيب والارشاد  
وذلك ما لا أقصده ولا أدعو إليه . على أني من الذين يرون فرقاً بين  
أدب ذاتي مقيد بفرائز الجسد ، وأدب انساني منطلق في رحاب الفكر .  
ولست أنكر أن الجمال الفني قد يوجد في كليهما . ولكن الجمال الفني  
وحده - جمال التعبير والوصف - غير كاف لاشباع رغباتنا الانسانية  
العلية ، هناك شيء آخر وراء الفن ، شيء يفتح أمامنا رحاباً واسعة من  
اختبارات الحياة ، فلو اخذت مثلاً قول البحترى :

أنى وإن جليت بعض بطائى      ولوهم الواثسون أنى مقصر  
ليروثنى سحر العيون المجتلى      وشوقنى ورد الخدود الأحمر  
نشوت بجمال العاطفة فيه      ولذلك سمعته يضى بصوت حلب رغيه ،  
ولكنه جمال يقف بك عند حد الاختبار الحسى ، الحس يبقية الصبا فيك  
التي لا تزال فائدة على التمتع بحب الصنان ، فهو اختبار ذاتي جسدي  
بخلاف قول أبي تمام :

ولكننى لم أحر وقرأ مجعياً      ففرت به إلا بشمل ميسد  
ولم تعطنى الأيام يوماً مكناً      اللذ به إلا بشـوم مشرد  
فهنا أيضاً جمال يستهوينا ولكنه لا يقف عند حد الحسد بل يتعد إلى  
عالم أوسع - إلى اختبار الانسانية العام - الانسانية المدركة لمعنى التقدم  
المتدفقة بكل عزم إلى الأمام

ولقد قرأت لبعض النقاد قولهم أنه ليس للأدب الفني أو قل للشعر غير  
غاية واحدة هي الإبهاج . وأنى نجاريهم في ذلك وأود أن تفت مما متسائلين:  
ما الإبهاج الفني وابن نهدة ! أيكفى أن نتلصص في التنن البياني ضمن  
مدائح فلانة أو أهلى مقلعة أو وصف لشهوات بهيمية أو عرض لواضع  
سلاجة أو تالفة ، مما ينحصر في نطاق شيق من الشعور الفريلى . . ؟  
كلا . . فنحن لا نجارى فدامة والأخدين براهه في أن الأدب صنعة لاغير ،  
فالادب فن ورسالة ، وجوده درجات لن يبلغ معها إلا الخيال المحلق  
في عالم الفكر المنطلق في قضاء الانسانية الواسع - ليس الأدب الرفيع  
أسلوباً فحسب ولكنه عين بصيرة ترى حقيقة الأشياء . وليس الأديب  
مجرد من مطرب بل هو حامل مشعل وهاج يسر أمام الناس ليرهم مافى  
الحياة من قبح وجمال وطور وانحطاط وهدى وضلال . وقد صدق  
كثرليل إذ قال : « أن الشاعر من فهم معنى الوجود وحمل إلى العالم

رسالة الحياة والتصور . وما نابغة الادب الا من حملته الطبع الى ما وراء  
حيز الكتابة الاعتيادية قراء الحقائق السلبية وعلمه كيف يوصلها الى  
الآخرين . وبمعهم من ذلك ان الادب الحقيقي هو فكر نير مشرق بخطوه الفن .  
واذا قلنا انه فكر فلا يعنى ان الاديب يعتمد على البحث المنطقي او على  
الاستقراء العلمي ليحمل رسالته الى العالم بل يعنى ان له بطبيعته وعيا  
دقيقا ونظرا ثاقبا يستطيع بهما ان يسمع نداء الحياة وان يعكسه للعالم  
باتظام تلك اسماعهم وتحرك اولئك قلوبهم

وبعد ما قلنا ما هي رسالة الادب العربي اليوم ؟ الجواب انها رسالة  
الادب في كل زمان ومكان . ولعل استطيع ايضاحها بذكر بعض مزاياها  
لهي :

١ - **استجابة لصوت الحياة :** اي انها تعبير صادق عما تثيره الحياة  
من شعور عام في المجتمع الانساني . وماذا تثير الحياة في عالمنا العربي  
اليوم ؟ هذا العالم الحائر بين ماضيه وحاضره - بين تقاليد القرون  
السالفة ومطالب الحضارة الجديدة - بين آماله بمستقبل مشرق الأنوار ،  
والآلمة مما يهدده داخليا وخارجيا من أخطار . في مثل هذا الموقف هل  
يسمع الادب صوت الحياة فيردد في الأدار والأهلام انعاما غلبة من الرجاء  
والعزم والولم ؟

٢ - **انها استجابة لصوت الحق :** رسالة الادب هي ابدا رسالة  
العدالة والحر ، والادب الحقيقي من يقف حياله لنصرة المظلوم  
ومحاربة الباطل والنداء بالحق والحرية . وما تلوح الانسانية الاجهاد  
متواصل يقف فيه الحق من جانب والباطل من جانب . وقد كان الادب  
الحر في كل جيل يصير الحق الانساني فرديا كان او قوميا ، وسيظل كذلك  
الى آخر الزمان

٣ - **انها استجابة لصوت الطبيعة :** ولا تقصد بالطبيعة مفاتها  
الخارجية التي نشترك جميعا في الشغف بها ، بل تقصد ما توحيه هذه  
المفان من معان حفية على جمهور الناس . وليس يتركها الا الاديب  
الموهوب . الاديب الذي يرى ما لا يرى والذي يحمل اليها من الطبيعة  
جعلها الحقيقي - جودها الفياض - ونداءها الدائم - انسجلمها الخلاب  
- ومحبتها الازلية التي لا تعرف حقدًا او طمعا أو غرورا . ومثلتها  
الجبارة التي توقنا خاشعين امام قوة الخلق التي كانت متلايلهم وستبقى  
الى الأبد

# العرب هم رسل الإسلام والسلام

قلم الشيخ حسن مأمون

مخبر النهار المصرية

سجل خالد مألود لكثير من الحوادث ، وأعظم شاهد على ذلك كله ، ولقد عرف المصري الحرية قبل أن يعرفها غيره ، وعاش في وطنه حراً طليقاً لا سلطان لدولة أجنبية عليه ، وإذا قلنا أن شبه الجزيرة العربية من البلاد القليلة التي لم تصرف المرأة والفتاة ولم تخضع لغير أهلها ، لم تكن بعيدة عن الصواب ولا سالفين فيما نقول

وقد عاشت المرأة العربية في الجاهلية بجانب الرجل تقاسمه أخلاقه وصفاته وتشاركه في حروبه وغزواته وتناضل معه في ميادين الشرف والبلد عن الحرية والكرامة وينسب بعض المؤرخين هذه الظاهرة التاريخية وهي أن البلاد العربية لم تعرف الغزاة المستعمرين ، كما عرفتهم سائر البلاد أو معظمها إلى جذب البلاد العربية وعدم وجود



لتاريخ الأمة العربية تاريخ مجيد يضرب في أكياد الزمن ويسبق الحضارات الحديثة ، ففي شبه الجزيرة العربية الترابية الأطراف ذات الصحارى الواسعة ، والقفار الشاسعة ، عرف التاريخ القديم العرب وعرف أمجادهم ، وما أروعهم من مكارم الأخلاق وعظم الصفات

فالشجاعة والوفاء والحملة والكرم وقوة الاحتمال والصبر على الكثرة واللود من حياض الوطن العربي والعفو عند القدرة ، وغير ذلك من صفات المصري البدوي التي تفتى بها شعراء العرب وتحدث بها خطبائهم في محافلهم وأدينتهم ومجالس سمرهم وأسواقهم الأدبية التي كانوا يجتمعون فيها للمفاخرة والتمدح بمكارم الأخلاق وقصائد شعراء الجاهلية وخطبهم ،

أنهار تخترفها وتخصب أرضها  
وتنتب بها الزرع ، ويقبولون أن  
خيراتها لا تطمع الفاتحين فيها ،  
ولذلك عاشت قديما لا يشزوها الروم  
والعرس وغيرهما من الأمم التي كانت  
لها حضارات قديمة ، وكانت تفتح  
بجيوشها المدن والأمصار وتضروها  
وتسلب أهلها خيرات بلادهم

ولكن ذلك لا يضر الحقيقة التي  
يشهد بها التاريخ وهي أن العرب  
رغم قلة خيرات بلادهم قد عرسموا  
بفنون الحرب والقتال ، ووقفوا  
أكثر من مرة في وجهه الطفلة  
والمستعمرين ، وأن ما تأمل في  
نفسهم من الشجور بالهزة والقوة  
والكرامة ، وما تحلوا به من صفات  
أصيلة قوية هو السبب في أنهم عاشوا  
قديما أحرارا في بلادهم لا يحكمهم  
أجنبي ولا مستعمر كما حكم غيرها  
من البلاد واستعمرها

فالعربية أصل أصيل يسرى في  
دم العربي سريالي الروح في الحسد  
تميل إليها نفسه وتمسكها روحه  
يحكم البيئة الحرة التي عاش فيها  
آلاف السنين والعرس فيها على  
حياة العشونة والتقص ، تنظفها  
ألوان من البطولة والتضحية تلك  
البطولة والتضحية التي صارت علما  
على كل عربي يجري في جسمه  
الدم العربي ويتكلم لغة العرب وينتهي  
نسبه إلى أصل من أصول العرب ،  
ذلك النسب الذي كان مضرة من  
مفاخره يعتز به ويحرم طيبه  
وتسجله أشعاره وأكثره وإلى جانب  
مفاخر العرب باتسابهم وأصولهم ،

كانت مفاخرهم بأن بلادهم موطن  
الديانات السماوية ، ففي المكان الذي  
توجد فيه مكة المكرمة الآن والذي  
كان محط رحال القوافل التجارية  
التي كانت تجوب شبه الجزيرة  
العربية شمالا وجنوبا نزل إبراهيم  
عليه السلام هو وزوجته هاجر  
وابنه منها إسماعيل ثم أوحى الله  
إليه أن يبنى فيه قواعد البيت  
الحرام فقام إبراهيم عليه السلام ،  
بمعاونة ولده إسماعيل ، بارساء  
قواعد البيت الحرام وبناؤه وتطهيره  
من الشرك للطائفتين والمكافئين والركع  
السجود قال الله تعالى : « وأذ  
جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا  
واخذوا من مقام إبراهيم مصلى ،  
وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن  
طهرا بيتي للطائفين والمكافئين والركع  
السجود . » وأد قال إبراهيم رب  
احمل هذا طردا آمنا وأرزق أهله من  
الثمار من آمن بالله واليوم  
الآخر ، قال ومن كفر فلنعمه قليلا  
ثم أسطره إلى عذاب النار وثن  
المعسر . » وأذ يرفع إبراهيم القواعد  
من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا  
إنك أنت السميع العليم ، » وقد كان  
هذا البيت أول بيت وضع للناس  
في الأرض وخصص لعبادة الله وحده  
بشهادة القرآن ، قال الله تعالى :  
« أن أول بيت وضع للناس للذي  
ببكة مباركا وهي للعالمين . » فيه  
آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله  
كان آمنا ، وله على الناس حج  
البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن  
كفر فإن الله غني عن العالمين . »

واحدا ليس كمثلته ثوبه وهو  
السميع البصر

وآمن به من هداه الله للإيمان  
وكفر به الكثيرون من ذممتهم  
وؤسستهم وذوى البطش والسلطان  
فيهم وانتهى الصراع بين الحق  
الذى دعا إليه الرسول وبين الباطل  
الذى تمسك به وأصر عليه مشركو  
مكة كما ينتهى كل صراع بين الحق  
والباطل بانتصار الحق وهزيمة  
الباطل ودخل الناس في دين الله  
أفواجا ، وفتح الرسول صلى الله  
عليه وسلم مكة التى أخرج منها  
هو وأصحابه قبل ذلك بثماتى  
سنوات بعد أن تأمر المشركون بمكة  
على قتله غدرا في بيته الذى كان يأوى  
إليه بطون حرمة

فمن التابت أن الرسول أظن  
للعرب أنه أرسل للناس كافة ، وأنه  
**خاتم الأنبياء والمرسلين** وأنه عانى  
**أكثر من ثلاث عشرة سنة بمكة**  
لا ينتشق حسنا ولا يداخ من  
دعوته بغير الحجة بقطع بها الطريق  
على مآطل حصومه ، ولم يأل جهدا  
في شرح دعوته ومجادلة المشركين  
بالحسن ، قال الله تعالى « ادع إلى  
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربك  
هو أظلم بمن ضل عن سبيله وهو  
أعلم بالمعتدين »

وقد امتلئت الدعوة من الجزيرة  
العربية إلى بلاد الروم والفرس ، ولم  
يحاربهم المسلمون لأكرامهم على  
الاسلام ، وإنما حاربوهم وخيروهم  
قبل بدء القتال بين الاسلام والجزيرة

وابضا فان التاريخ الصحيح يؤيد  
أن البيت الحرام بمكة بنى قبل بناء  
بيت المقدس ، فالبيت الحرام الذى  
قضى الله سبحانه وتعالى بأن من  
دخله يكون آمنا وفرض على الناس  
الحج إليه من وقت أنشائه من  
مفاخر العرب التى تزيد في عزهم  
وقوتهم ، وقد عرف العرب ايضا  
من الديانات السماوية دين هود عليه  
السلام الذى أرسله الله إلى قوم عاد  
في شمال حضرموت ، ودين صالح  
عليه السلام الذى أرسله الله إلى  
قوم ثمود في الحجر بين العجوة  
والثمام ، ودين شعيب عليه السلام  
الذى أرسله الله إلى شعب مدين  
في السجور ، وإلى مصر ولد موسى  
عليه السلام ودعا فرعون وقومه إلى  
عبادة الله وحده ، ثم هاجس إلى  
فلسطين ومعه بنو إسرائيل ، **ول**  
**فلسطين** وقد ميس عليه السلام ،  
وعرف أهل فلسطين وأتباع موسى  
أنه رسول الله سبحانه اليهم ليهديهم  
إلى الحق الذى ضلوا عنه ، وهكذا  
عرف العرب الديانات السماوية قبل  
أن تنتقل إلى البلاد الأوروبية ، ثم  
اكتحل حرمهم وسؤددهم برسالة  
محمد صلى الله عليه وسلم العربى  
الاصيل ، الذى ولد بمكة من أبوين  
كريمين وانتهى نسبه إلى أصل من  
أصول العرب الأكرمين

ورسالة محمد صلى الله عليه  
وسلم قائمة على أساس الاعتراف  
بجميع الأنبياء والرسل السابقين  
وعلى أساس الإيمان بأن العالم أجمع

رحمة وعدل ومساواة حتى من بقى  
من أهل الكتاب على دينه

هذه نبذة عن الأمة العربية التي  
هلب خشونتها الاسلام وجعل منها  
دولة موحدة قوية ، فلذا فتحت  
عقول العرب لادراك مزايا الوحدة  
العربية وجمعوا صفوفهم لتناصرة  
البلاد العربية وتحريرها من الاجنبي  
والعودة الى ما كان للعرب من مجد  
وعظمة لم يكونوا مستعدين ولا ظالمين  
وانهم ليعلمون ان بعض الدول التي  
استمرت زمنا طويلا لدة السيطرة

على البلاد العربية والبلاد الاسلامية  
يقعون لهم بالمرصاد ويكيلون كل  
الكيد لهم ، وانهم سيلاقون منهم  
كثيرا من الظلم ، ويفهمون ان الدعوة  
الى الوحدة العربية التي نادى بها  
زمناؤهم ورؤسؤهم ، وآمن بها كل  
فرد عربي ، مستبعد من الدول  
الاستعمارية واعوانها مقاومة سلمية

أحيانا ومقاومة بالحد يد والنار أحيانا .  
ولكنهم ما تشجعون في سبيلهم  
ومستشعرون في جهادهم وكفاحهم على  
امثالهم ويعملون للمربحهم وعزمهم  
ويكونون امواتا لنشر الحق والسلام  
في ربوع الارض ويعلمون انهم  
لكل من يؤيدهم ويناصرهم وبفسهم  
حقيقة دعوتهم وانهم لا ييغون على  
احد ولا يفكرون في استعمار اى بلد  
او الاعتداء على حرمات غيرهم فهم  
كما يؤمنون بحقهم في ان يعيشوا  
احراراً في بلادهم يؤمنون بأن من  
حق كل بلد آخر، ولو كان لا يوافقهم  
في العقيدة او المذهب ، ان يعيش حراً  
في بلاده آمناً مطمئناً

والقتال ، فمن اكر منهم ان يبقى  
على دينه من أهل الكتاب اقر على  
ذلك بشرط ان يؤدى الجزية التي  
كانت تفرض عليهم للدفاع من بلادهم  
ضد كل من يفكر في الاغارة عليها ،  
قال الله تعالى : « قاتلوا الذين لا  
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا  
يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا  
يدبسون دين الحق من الذين اوتوا  
الكتاب حتى يملأوا الجزية عن يد  
وهم صاغرون »

ولم يؤثر ان المسلمين  
اكرهوا احدا من خصومهم  
ابا كانوا على الدخول في الاسلام ،  
وكيف يكرهون احدا على ذلك والله  
سبحانه وتعالى يقول : « لا اكره في  
الدين قد تبين الرشد من الغي »  
كما ان الشريعة الاسلامية تقضى  
باحسان معاملتهم وبان لهم ما  
للمسلمين وعليهم ما عليهم

وهكذا سار الاسلام من الجزيرة  
العربية الى بلاد الفرس والروم والى  
افريقية واسيا والى اوربها وامتدت  
العضلة الاسلامية التي تقوم على  
توحيد الله والايمان بانه هو الخالق  
الرازق الذي اليه المصير ، وعرف  
الناس لأول مرة في تاريخ الانسانية  
الحرية الفردية والحرة الجماعية  
وعرفوا المساواة الحقيقية بين الافراد  
كلهم في الحقوق والواجبات وعرفوا  
العدالة التي عمت الكبير والصغير .  
وكان الخلفاء الراشدون ومن سار  
على هديهم من ملوك المسلمين امثلة  
حية على ساحة الاسلام وعملوا  
معاملته لجميع الافراد معاملة فيها



# الموسيقى والغناء

## في الشعوب العربية اليوم

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفني

منذها مشاعر الأمم ، وعلى أصواتها  
السحرية تتجاوب أحاسيس الجماعات  
ومفاهيمها

ولعل المدرسة القديمة للموسيقى  
العربية في مختلف شعوبها وفي أكثر  
صورها البعيدة والقريبة قد قامت  
وما تزال تقوم بواجباتها وتبعاتها ،  
حافظه الطابع العربي خصائصه  
ومزاياه . وهي بما وعنت من مشاهدات  
وتشكيلات وأدوار وسعائيات ظلت  
مبكية على طابعها الموروث وترالها  
الحفظ

ومع امتزاجنا تراث هذه المدرسة  
القديمة وماكرها الحادثة على الزمن ،  
فليس لنا أن نهتم حق المدرسة  
الحدث ونصيب العاملين فيها .  
فما كان للقاللة وهي ماضية في سمره  
اللاسلبي إلا أن تسير الزمن .  
فالشعر والرسم والتصوير والتجميل  
وجميع الفنون والعلوم ، وكل ما على  
هذه الكونة من مظاهر الحضارة  
البشرية ، في تقدم مستمر وتطور  
دائم ثابت ، لا تقف مجلته الدائرة  
وقاقلته السائرة

ولكن عصر السرعة والانفداع

الموسيقى تصير من الحياة وتصوير  
لحوادثها وتطوراتها في جميع ما يتصل  
بالنفس في عواطفها وميولها ، وبالمجتمع  
في أزمة شدائده ومواقب أفراحه ،  
وبالامة في سلمها وحربها ، وبالطبيعة  
في نضارتها وجلبها . وهي في حياة  
الشعوب تؤدي رسالتها وتتناول ما  
لا يتسع له التعبير من فسفرة في  
تكييف مشاعر القوميات وجميع الكلمة  
على فوق موحد ومن أصيل  
وقد المعنا في كثير من المسائل  
أن الشعوب من الخصائص القانية  
والنفسية ، ومن الاماني والالام ومن  
الشدائد والمحن ، ومن الذكريات  
والامجاد ما للأفراد في طبيعة حياتهم  
ومختلف الشؤون في وجودهم . فهي  
بأطوار الكائن الحي تفضي بوترضى ،  
وتحس وتفكر ، وتنتظر وتترقب ،  
وتحب وبغض . لها ماضى ملهم بما  
يسر وما يؤلم ، ولها حاضر تتوذب  
فيه السبق والتضال والحق بقواغل  
الانسانية ، ولها مستقبل مرجو تلمح  
فيه الى تقدم وهزة وسيادة . والمبر  
من هذه الحالات النفسية والموطن  
التاريخية والايوضاع الاجتماعية هي  
الموسيقى في طبيعة الفنون التي لتلقى



رعيما الفنان العربي اليوم : ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب

وقد أصبحت شعوبنا العربية ، وهي في ظلها الوفاء ونهضتها الرائدة ، جذيرة نطلق ذلك الفن الرفيع الذي يلقي بحياتنا النابضة ونهضاتنا التي تفرحنا وأظفرتنا وشعوبنا العربية

ولعله قد آن لنا أن نتحرى بالعائلة العملية السريعة لتلخص هذه الألوان بصفة عامة وأن كان الموضوع أخطر من أن يتسع له هذا المقال الوجيز

### الافتقار

أن الفنان يخرج بالدماء ويختلط بالآرواح ، ويعيش مع الفرد حين يكون وحده وحين يعيش مع أسرته أو مع الناس . لست في حاجة إلى أن أقول أن الفرد يعبر بالأغنية في صدق وإخلاص لا يعبر عنهما في حديثه

والاختراع الذي يعيش فيه قلبها اليوم عرفة لاستقبال ما جلف به إليها ، والتأثر ما يقدم لها من طريق الوسائل الحديثة من أدوات النشر وأجهزة التسجيل ، في الألفة والحاكي والأفلام وسواها . وهي إذ تتلقى ذلك كله ليست متسرفة للفحص الدقيق من هذا الانتاج الذي يضم العبد والردىء والحسن والسوء والقوى والضعف من موسيقات جميع العالم

ولذا لم يكن عجبا أن ترى الموجات الفنية الدخيلة قد طافت بأظفرتنا العربية وحطت بأجنحتها في آفاقنا ، محاولة أن تستقي لنفسها احتلالا بعد أن بدأت الوان الاحتلال جميعها تنقلس ظلالها وتواري بشبحها إلى غير رجعة

في هدفها ، عربية فيما تعمل من  
ذكرات ومعان وأمجاد

وواجب البلاد العربية ان تعمل  
على ازدياد هذه الثروة الفنسية  
الجيدة وان تكسبها المقدرة الكافية  
لتقهر تلك التيارات التدفقة التي  
كادت تفرق الفنل العربي في دموع  
العواطف العائرة المتبلبة التي امتلا  
بها الصباح والمساء في جميع فصول  
السنة

ان الاقطار العربية مليئة بالكنوز  
التي يصاغ من معادنها ابداع الاغاني  
واخلدتها . ولي كل رقعة عربية تروى  
التلوين اكلال الامحى وملاحم ومطولات  
يمكن ان يتفنى بها الشرق ويستلهم  
فيها الفضائل المتعددة من شجاعة  
وكرم واينلو ومفة وابله

العادي الا قليلا . وقد بدلت في العصر  
الاخير جهود مشكورة خطت بالاغاني  
خطوة فسيحة الى الامام ، لولا انها  
قد اشتملت على ماخذ هي اخطر  
عاقبة مما كان يؤخذ به القشاد منذ  
خمسعين عاما . فهو في ذلك العصر  
اي في بداية هذا القرن وما قبله قليل  
كان في اغلب اموره يعمل معاني غير  
جيدة في بناء لفظي هزيل ، ولكن خطره  
اعون مما يعمل به بعض اغاني الحاضرة  
من لعمور طاطفي ومن معاني يولغ في  
سفورها حتى فقدت جمالها وروفتها .  
وهذه وان كانت هي الصسورة  
الانتاجية للكثرة المالة ماتها لا يستطيع  
ان تعجب اكثرا فنيصة من الاغاني  
الخالدة تبعد القينة بعد القينة  
لتمحفظ كرامة تاريخنا الفني من  
الانهيار لانها عربية في طائها ، عربية



لغت فرقي بالله الوسيلة التقليدية



التحت التسمية التي يعرف الاعلان البلدية

في متاحف الحياة الفنية او المتطورة  
الموسيقية التي تضع لها الصورة  
والاعلان والعنوان ، وتلفت النظر الى  
الزبد من كل نروة ومن كل تقدم  
في جميع البلاد العربية

### الافنيات والاناشيد الوطنية

ومن المهم كذلك ان تنشيط  
المبقيات لاملد انظار الصربية  
وشعوبها بمواد البنشاء الفني من  
الافنيات والاناشيد الوطنية  
والمقطوعات التي لا تني لها عنها من  
فن رقيق يحقق هدفا مميذا او يرمي  
الى ابراز فضيلة من فضائل الحياة  
لو مزية من مزايا الصربية التي تهدف  
الى رفيع مستوى الاخلاق الصالحة  
واملاء الروح المعنوية للشعب ، وغير  
ذلك من الافراض السلبية التي يجب

### الفن الجديد

يتبنى العمل على جعل الفن - في  
الموسيقى والغناء - صباير اللهايات  
التي لا يخلو منها بلد منى اليوم .  
فالواقع المرير ان هذا الفن في اسلاد  
العربية بصعة عامة كاد يصح منحنفا  
من ركب الحياة ومن معارضا البيئة  
بكل ما يعبر عن تقدمها العمراني في  
جميع النواحي . فالوالبات السريعة  
لا تزال تجدد فيها اساليب الحفلرة  
والعمران ، وتخلق من الصور الجديدة  
جمالا غير مسبوق . والفن من كل  
هذا بعيد ، قد اتحن ناحية معدودة  
لا يريد ان يتزحزح عنها

وهذا كله يدعو الملحن الى وجوب  
الخلق والانشاء والحصول السريع  
الناجر حتى نجد جميع المعروضات

العملية من الاناشيد الى جانب  
ما تقتضيه الماطفة ويستلزمه صفو  
العبادة ومرحها من فناء لاغنى عنه  
لترقيه عن بعض متاعب الحياة

### الافاني الشعبية

ان الافاني الشعبية تصور كيف  
يفكر الشعب وكيف يحس . وهي  
تسبقة للتكلم والترجمة الصادقة  
لكنون مبروه . انها تعمق في  
حياة الشعب وتتدخل في مكان  
شعوره فتتناول جوانب من التعبير  
لا تستطيع لغة اخرى ان تعبر عنه  
ان افاني اللغة النصبي تقوم  
برسالة ثقافية وخطبة في تهذيب  
النفس ورفع المستوى العام والربط  
بين الحاضر العتيق والماضي التليد ،

ان يكون الفن الرقيق من الموسيقى  
المتالية والفناء الجيد في خلقتها  
وفي هذا الكفاح الاخير قد قوى  
الشعر والاستعمار قلمت الاغنيات  
والاناشيد الوطنية بدورها في المقاومة  
الشعبية وتعبئة الشعور العام .  
وتجاوبت اصداؤها في جميع حواضر  
الشعوب العربية . وافت اذاعاتها  
مبائقا غير مصطنع لانه سباق الى  
المحد خلقته ظروف الدفاع والنضال  
فلذا بتلك الاناشيد الحماسية  
تستغرق جميع اوقات الاذاعة في  
اغلب المحطات العربية . وتضادت  
المواطف الرخيصة بلغاتها الواهنة .  
وارتفعت الراية لاتتصارف الوطنية  
الخالدة . فهل يستمر ذلك بعددود  
الكفاح ؟ ستكون متواضعين حين  
نرجو ان يحتفظ بهذه النمل



فرقة موسيقية من تونس



فرقة الغناء الجبلى بالمعهد العلمى لطبقات التوسلى

الأغل فى مقدمة الألوان الفنية التى تعرضت لكثير من عوامل القصف والتحلل وغير ذلك من التفساى التى ينبغي تنقية الفن منها لبناء الأخلاق وخدمة المجتمع القوي

ولهذا نحنم أن يكون فى طبيعة ما تبادر به جميع البلاد العربية من الوسائل العلمية القيام بتسجيل الأغاني الشعبية التى تبنى فى مختلف الأقطار . وهى فى مجموعها تتناول أغاني الصناعات والحرف ، أغاني الزراعة ، أغاني الصل ، أغاني الصيد والقتلى ، أغاني الحرب والمعارك ، أغاني الأطفال والأمهات ، أغاني الرقص والأفراح ، أغاني السر والرحلات والأسفلر ، أغاني البحارة والملاحين ، أغاني السبوع والختان ، أغاني الموالد

وتوحيد الصلات العلمية والثقافية فى هذا الطريق

إلا أن الأغاني الشعبية لا يمكن تجاهلها ولا الانضمام من قيمتها لأنها مرآة الشعب وسجل حركاته اليومية فى البر والبحر ، فى الدو والحصر ، فى المدينة والقرية ، فى الحقل والمصنع . وهى تامل قيمة من حرمات الأثر القديمة التى تربط أجزاء تاريخ الأمة

وفوق ذلك فهى أساس مكن لعمل علمى ، وكثير على يستمد منه الفنان وحيا وإلهاما وخلقاً تسجل فى الوطن وتخلد مع أكرهه . فمن الخير أن تعنى البلاد العربية بها وبألوانها وأن تحرم على جمعها وتنسيقها وثقيتها . فلها معملو قيمتها وتباجة شأنها كانت هى وحدها ، أو على

يرسمها العلم الصحيح بما يجعل  
الإنسان يحس طابا الثقة والأمانة التاريخية  
وعملية التسجيل هذه تلونها  
عملية التنسيق والنشر والتوزيع ،  
وذلك باستخلاص هذه الأغاني  
وتلويها شعرا وموسيقى تدوينها  
منظما ، وتقديمها في نشرات ومطبوعات  
تحتوى من كل قطر على طرائف من  
هذه الأغاني

وما يشر بمستقبل حافل  
للموسيقى العربية أن تقدمها لم يعد  
رهنًا بمجهود الأفراد أو محاولات  
الهواة بل لقد أصبح شأنها إلى مجالس  
ولجان وهيئات ومعاهد وتكاليات  
تربتها الحكومات والشعوب في سائر  
البلاد العربية ، وبخاصة مصر  
وسوريا ولبنان والعراق وتونس ،  
وكان من ثمرات هذه الجهود أن  
أصبحت الموسيقى جزء من ثقافة  
**الشعب** وركنا في برامج الدراسة  
في مراحل التعليم المختلفة . ولصنعت  
فيها البحوث والمؤلفات . وبحكم  
الأجهزة الحديثة أصبح من اليسور  
أن تحقق الاقطار العربية لموسيقاها  
ماطمح اليه من تنسيق مجهوداتها  
وتقارب أهدافها . والأذان للمؤتمرات  
الفضل الأول في القيام بدور التعارف  
وتقريب وجهات النظر وبسط المسائل  
والنظريات ومناقشتها على ضوء  
حاجات البلاد ، فإن رجاءنا وطيد في  
أن تقوم إلى جانب المؤتمرات التعليمية  
والاجتماعية والاقتصادية وغيرها في  
كافة الاقطار الشقيقة مؤتمرات  
موسيقية تليق بنهضة الموسيقى في  
عهد التحرر والاستقلال

والأذكار والقصة النبوية ، أغاني  
الملاحم ، أغاني البلوز ، أغاني البلمة  
المتجولين ، أغاني المواسم والأعياد  
والمناسبات ، وغير ذلك مما هو  
كثير متعدد الماحى والمك في حياة  
الشعوب وتعدد طبقاتها وتقلبها  
**تسجيل التراث الفني**

وما هو جدير بالملاحظة أن كثيرا  
من غروب الفناء القومي في طريقه  
إلى المحر والاندثار والشان في ذلك  
يشمل جميع الاقطار العربية على  
السواء . وذلك أن تراث هذه  
الالوان الفنية يعتمد على الحفظ  
والرواية والتلقين لا على التسجيل  
والتدوين ، ولا مكان له سوى أفواه  
الثقلة والرواة فلا ما انظقت الحياة  
أفواههم ذهب كل شيء معهم . فلا  
منشوخة لبلاد العربية من تراثك  
البقية الباقية من هذا التراث **قبل**  
أن ياتي الزمن وسيل المدنية الجارف  
على نهائته . وعلى سبيل المثال فإن  
لغة بقايا فنية يمكن الاعتزاز بها  
والسارعة لحفظ ما هو موجود منها  
مثل النوبة الموجودة في بلاد المغرب  
وبعض الموشحات والالوان الفنية  
القديمة بما بعد تراثنا أندلسيا فيما  
احتفظ بجماله ورومنه ولكنه أخلف  
التناقص على تماثيلهم والاجيال  
ويتسنى بهذا التسجيل التامل  
أن تضع البلاد المصرية يدها على  
ما تفرق في طبقات شعوبها ومناحي  
أقطارها من ذخائر فصحية وكنوز  
قومية . غير أنه ينبغي اتباع الوسائل  
الفنية الدقيقة والتزام القواعد التي



من قصص العرب الأجداد

## أمير الشرق

بقلم الدكتور  
جمال مرسي بدر الحامى

الجن والى سليمان كما قال نابليون  
ذيان :

الا سليمان اذا قال الاله له  
قم فى البرية فاجدها عن الفند  
وخيس الجن انى قد امرتهم  
بنزولهم بغير بالصفاح والصد  
وعكلا قلت تضر عاصمة دولة  
وقلت على قضيها بين القوتين العالميتين  
الكبيرتين حينذاك : فارس وروما



ذلك انه فى اواسط القرن الثاني  
قبل الميلاد امتدت الامبراطورية  
الفارسية شرقا الى الفرات ، وبعد  
ذلك باقل من قرن زحف الرومان على  
مصر فاضحوا الى امبراطوريتهم ،  
وبذلك التفت القوتان العالميتان وجهها  
لوجه فى الشرق الادنى - وكم يصيد  
التاريخ نفسه ا

كانت للحر واحة صغيرة معزولة  
وسط الصحراء السورية ، تتربل بها  
بعض القبائل العربية ، ولكن موقعها  
هندى للاقى طرق التجارة الملمية جبل  
منها عاصمة خطرة الشبان ، اذا كانت  
الحمر الذى تعبره بضائع الشرق الى  
الغرب ، من موانى الخليج الفارسى  
الى الموانى الفينيقية ، كما كانت ايضا  
محط رجال القوافل القادمة من اليمن  
الى موانى الشام ، حاملة منتجات  
بلاد العرب الجنوبية ، وقد برع أهلها  
فى الاستفادة من مركزها الممتاز ،  
فلم تلبث مدينتهم ان ازدهرت بما  
كانت تجنيه من رسوم ، وما كانت  
تفقد من أرباح الوساطة فى البيع  
والشراء ، ومن أجور حراسة القوافل ،  
فتحولت من واحة صغيرة الى مدينة  
كبيرة رائعة العمران حيث آثارها من  
بعد عقول الناس ففسهوا بناتها الى



أسرة تولت الحكم والمنسيخة جيلا بعد جيل منذ أواسط القرن الثالث الميلادي ، وحصلت بفضل تأييدها للرومان على مركز مرموق لدى أباطرة روما ، فمن أفرادها من نال لقب « ريس قنصر » ومنهم من كان عضوا في مجلس الشيوخ الروماني ، والى هذه الأسرة ينتمي بطلنا « أذينة » ويطلق الإخباريون العرب على أسرته اسم « بني السعيد » ، ولا يبعد أن يكون هذا الاسم تحويرا للاسم الروماني الذي اتخذته لأنفسهم هؤلاء الرؤساء القنصرون كظهر من مظاهر الاصطباغ بالصيغة الرومانية وكان كل منهم يقرنه باسمه العربي ، وذلك الاسم هو « سبتيميوس » ، فكان منهم : سبتيميوس خبيران ، وسبتيميوس أذينة صاحبا الذي كان الرومان يعرفون اسمه إلى « سبتيميوس أوديكتوس » *Sextimius Odenatus* ، وبهذه الصيغة يرد الاسم في التراجم اللاتينية حتى لتكاد تختفي تحت هذا اللفظ الروماني هوية أذينة بن خبيران

في خلال حكم أذينة لقمصر اعظم الرومان بالفرس من جديد في سنة ٢٦٠ م ، وكانت الدولة الساسانية الفتية قد خلفت في فارس الدولة القرثية المجوز ، فالتقت جيوش فارس بقيادة سابور الاول بجيوش روما يقودها الامبراطور

غير أن قنصر انتظرها في الصحراء السورية ظلت بمنجاة من جيوش الفرس ومن فيالق الرومان ، وبقيت متعصمة بما كانت التجارة بين الشرق والغرب تطلقه لها من خيرات ، بل وحاول القنصرون أن يستفيدوا سياسيا من التنافس الحاد بين فارسي وروما ، فلزموا الحيد في عسائر الامبراطوريتين الكبيرتين ، ساعين الى تحقيق مصالحهم مع هذه أو تلك على مقتضى الاحوال ..

على انه كان من السعي على قنصر - في وضعها الجغرافي وبالنظر الى ميزان القوى المالي في ذلك الحين - أن تظل على حيادها ذلك ما ضاعتان تظل ، وإذا كانت فارس - للشرق عاصمتها ومركز قوتها من قنصر - تمثل في نظر القنصرون خطرا اكبر فقد اختاروا الانحياز الى جاسروما محتفظين في الوقت نفسه باستقلالهم الداخلي ، وبذلك طلع المصراع المصحى على الشرق وقنصر دفغلة في دائرة النفوذ الروماني ، كما دخلت بعد ذلك - في القرن الرابع الميلادي - دولة عربية أخرى هي الحيرة في دائرة النفوذ الفارسي ، فاصبحت بعد في كتابات مؤرخي الرومان لقنصرات الى « عرب الرومان » و « عرب فارس »

في هذا الوضع الذي فرضته الظروف على قنصر ، برزت فيها



### الكل نصر

مقابله حيلته مكره النصر على ربه  
الرسيل على اعضاءهم مطرودين ،  
مظهرا تسجبه من تجاسر قبيح مدينة  
صحراوية لاقيسة لها ولا وزن على  
الكتابة اليه وايضا الرسيل للقاتل ،  
وهو ملك الملوك وامبراطور فارس  
الذي يوسف في قيود أسره قبصر  
روما مهينا ذليلا يقاد في اسلاله اذا  
رغب سابور في الركوب ليطأ المنتصر  
هامة أسيره الامبراطوري حتى يتمكن  
من اعتلاء فرسه !



وعنا تظهر عظمة اذينة وتنجل  
القوة الكامنة في شعب عربي صغير

فالريان نفسه جلد مدينة او الرها ،  
فاوقع الفرس بالرومان حزينة مكره  
وسقط فالريان اسيرا في يد عدوه  
اللفود سابور ، وهانت جيوش فارس  
في مدن سوريا حتى بلغت انطاكية  
فاحصنت فيها الذهب والقتل ثم قفلت  
رابجة الى فارس

وكانما اوجس اذينة خيفة من هذه  
الهزيمة التي نزلت بحليفه روما ،  
وخشى ان يطيح الفرس المنتصرون  
بقوته لما كان بينها وبين روما من  
وثيق الصلات ، فبعث اذينة برسلك  
الى امبراطور فارس الظافر يطلب  
وهد ويسكن رغبته في محالته - فلما  
بلغ رسلك اذينة معسكر سابور وطلبوا

عاصمة فارس طيسفون ( المدائن )  
وحاصرها ويتعصب عليها المجانيق  
والآلات الحصار، لولا أن فوجي برزخ  
القبائل القوطية القادمة مما وراء  
البحر الأسود على الإقليم الشمالي  
لسوريا فاضطر إلى ترك الحصار  
والفرج لفتح الخطر الجديد

للا ضرر لأن كان مكافأة  
أذينة على هذه الانتصارات وعلى  
احتفاظه للإمبراطورية بأقطار الشرق  
أن أطلق الإمبراطور يده في أمور تلك  
الأقطار ولقبه بأمر الشرق *Don Orientis*  
بل وبالإمبراطور الشرق كله  
*Totius Orientis Imperator* على قول  
بعض المؤرخين ، ومهما يكن من شأن  
لقبه فقد أصبح أذينة شريكا للإمبراطور  
روما مطلق السيد في أمور الأقطار  
الشرقية ، وأصبحت تسمى عاصمة  
لدولة كبرى لا يشك كثير من المؤرخين  
في أنها كانت مستقلة بالفعل ورغم  
مظاهر التبعية الشكلية لروما

لم يشأ أن يلحق بالقوة أو يستكين  
إلى الفل ، فسرعان ما جمع أذينة جنده  
وحشد معهم القبائل التي حول تيمس ،  
وشم إلى هؤلاء وأولئك ما كان لديه  
من فلول جيش فالريان ، وسار على  
رأس هذه القوات نحو عاصمة فارس  
فأخذ الانتقام من سابور ، حملنا  
هزيمة على تخليص الإمبراطور الأسير  
والتي جيش أذينة بجيش سابور  
قبل أن يصير الفرس نحو الفرات في  
طريق عودتهم إلى عاصمتهم ، فدارت  
بين الفريقين معركة حامية انكشف  
غبارها عن هزيمة الجيش الفارسي  
شر هزيمة وعن فرار سابور ومن معه  
نحو عاصمته ، ثاركا خلفه حريمه  
وكتوزه ففتها أذينة وأسر من جنوده  
سابور من أسر ، على أنه لم يتمكن  
من انقاذ فالريان من الأسر ، فقد كتب  
القسر لذلك الإمبراطور **الشرقي أن**  
يظل أسير سابور إلى أن ملأ ممد  
ذلك في الأسر فسلخ سابور أجليه  
وحشاه لم عطفه في بعض ما يندأوس

على أن هذا المجد الباهر لم يطل به  
المجد ، فقد امتدت يد القصر إلى أذينة  
فأغتالته سنة ٢٦٧ م وهو بمدينة  
حصص وكان في أوج سلطانه وقمة  
عظمته ، ولا يبعد أن يكون لروما يد  
في هذا الاغتيال لخشيته من استعمال  
أمر أذينة أو لفسكها في ولاته  
للإمبراطورية ، وهكذا انتهت هذه  
الحياة العاصفة التي خلق صاحبها في  
أفانق المجد كل ملحق : من رئيس في  
مدينة صحراوية ، إلى ملك على عرش

وتمكن أذينة بعد انتصاره ذاخر  
أن يعرد الجزيرة الفراتية من الفرس ،  
وفتح مدينة نصيبين كما فتح حران  
وكان يستقبل هو وجيوشه في كل  
مكان استقبال الأبطال ، ولا غرو  
فقد كانت جيوش روما قد تركت  
هذه البقاع لقمة سائفة للفرس ،  
وحاهو أذينة يعرخوا ومطرحهم منها ،  
بل ويسير بجيوشه حتى يبلغ أسوار



نيشان للزينة - ملكة مصر - من القرن الرابع للميلاد

الشهرة التي هي في الواقع من حق  
أدينة

وحيثما يكن من أمر فقد انطبعت  
حياة أدينة للحافلة ومصرته المفاجيء  
في المظلمة العربية الطبايعا بميلادها  
حتى اننا نجد حناجة العرب (الاعشى)  
- بمسحوت أدينة بثلاثة قرون - يذكر  
تصاريف للزمان وتقلبات القدر وشعر  
الى البحر القاسي .. البحر الضخم  
الذي

أزال أدينة عن ملكه  
وأخرج من حناجتها وزن

مملكة ، الى اعظم قائده في اكبر  
امبراطورية في ذلك الزمان ، الى ذميل  
وشريك للقيصر وعاقل على العراق  
ومن عجب ان أدينة صاحب هذه  
الشخصية الفذة لا يحظى من الشهرة  
بما كان خليقا ان يحظى به ، بينما  
ظهرت زوجته زينب (زنوبيا) بنديع  
الذكر وبعد الاحلوة ، وهي التي  
تولت شئون مصر بعد زوجها لاذ كان  
ابنه وحيد الملائق قاصرا بعد ، ولعل  
صيت زنوبيا وما ظهرت به من اهتمام  
القصاص والاشياوين - فضلا عن  
عامة الناس - قد شغف الى حد ما

« إن التضامن والتهافت المتينة هي التي تخلق الأمم وتربطها  
التربية السياسية المتكاملة منها أمة بمصرتها إن يكتمها »

## حميتنا العربية ترفض العرب

بقلم الأستاذ منصور رجب  
الأستاذ بكلية أصول الدين

أمة واحدة ، فبجعل  
لهم وحدة دينية هي  
الاسلام .. وجعل  
لهم وحدة لغوية هي  
لغة القرآن وجعل  
لهم وحدة سياسية  
تحت رئيس واحد ،  
ونظام واحد ، وإلى  
هذا يشير القرآن  
الكريم بقوله في سورة  
« المؤمنون » :

« وان هذه امتكم

أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون »  
ويؤكد ذلك مرة أخرى في سورة  
الانبياء فيقول : « ان هذه امتكم  
أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون »

وان الاسلام معا أو دعا إلى محو  
التعصب العنصري ، فبجعل أهل  
الذمة يعيشون في كنفنا لهم ما لنا  
وعلينهم ما علينا .. وقدم الاسلام  
فراية الدين على فراية الدم فقال :  
« انما المؤمنون اخوة » وقال صلى  
الله عليه وسلم : « خلق الله الجنة

الجمية في الاصل  
مأخوذة من « الجمابة »  
يقال : حي فلان اتفه ،  
حبيه ..

والجمية العربية في  
الجاهلية .. وان كانت  
تحمي كل ما درجوا  
عليه من حق أو  
باطل فانها بعد الاسلام  
لا تحمي الا كل ما هو  
خير ، وحق ، وعقل ،  
وجميل .. فبعد ان

كانوا ياتفون حتى من الحق ما داموا  
قد درجوا على خلافه ، جعلهم  
الاسلام يؤمنون به .. ويؤمنون  
له .. وينصرونه حتى ولو على  
انفسهم وذريعتهم ، وبمقد ان كان  
العرب في الجاهلية يستكبرون من  
الحق ، جعلهم الاسلام ينصاعون  
له ، ويهتدون بهديه ، أو هو قد  
دعاهم إلى ذلك ، وحلهم من ان  
يخرجوا من دائرته اياك لتلاسيب  
ان الاسلام هو الذي جعل العرب



إن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا ،  
وحلق النصار إن عصاه ، ولو كان  
شريفا قرشيا »

وبهذا المبدأ قرر الإسلام للمساواة  
بين الطبقات والاجناس في الحقوق  
والواجبات ، وبهذا المبدأ اجتلب  
الإسلام إلى صدره كل متوافقي  
العرب .. أما السادة الوثنيون ..  
فبعد أن كانت حمية الجاهلية  
تجعلهم يأنفون ويستكبرون من أن  
يكونوا على مستوى واحد مع هؤلاء  
السوقة .. سوى الإسلام بينهم ،  
ولم يتهاون ببناء الإسلام الأول في أمر  
هذه التسوية ، وقصة جبلة بن الأيهم  
خير شاهد على ذلك .. ذلك الأمير  
الفسائي الذي قدم على عمر بن  
الخطاب في خمسمائة فارس من  
« حك » و « جنكة » .. ولما دنا من  
المدينة البسهم ثياب الوشي المنسوج  
بالذهب والفضة .. ولس هو  
يومئذ تاجه .. وفيه فرط « مبرية »  
جده .. فلم يبق يومئذ بالمدينة  
أحد إلا خرج يظفر إليه حتى النساء  
والصبيان .. هذا الأمير بصير عمر  
على أن يقتصر منه لذلك « الفزاري »  
الذي وطئه أزاره في الطواف فسطه ،  
فلطمه جبلة هذا فهشم أنفه .. ولما  
يقول هذا الأمير لصبر : اتقيده مني  
وأنا ملك وهو سوقة ! ، فيقول له  
عمر : يا جبلة أنه قد جمعك وأياه  
الإسلام فما تفضله بشيء إلا بالعافية  
.. « أن أكرمكم عند الله اتقاكم »

على هذا بنى الإسلام صرح الحمية  
العربية .. بناء على اتقاض الحمية  
الجاهلية .. تلك التي كانت تأنف

من كل جديد وإن كان حقا ..  
وتستكبر من اتباع ما لم تعرفه ،  
وإن كان فيه خير الدنيا والآخرة ،  
والى هذه الحال يحكي القرآن في سورة  
« الزخرف » : « أئنا وجدنا أبائنا على  
أمة وأئنا على أئلامهم مقتلون »

وعلى جملة من القول أريد أن  
أخلص من هذه الكلمة إلى أن مضاعفة  
الجهل في سبيل سيادة الحمية العربية  
الاسلامية أمر واجب ، هذه الحمية  
التي لا تعرف إلا الحق ، ولا تؤمن  
إلا بالحق ، ولا تدور إلا في فلك  
الحق ، وليكن بعد ذلك ما يكون

إن حمية الجاهلية هي التي تأنف  
من الحق مادامت قد أندفعت في  
عجلة الباطل .. وهي التي تستكبر  
من أن تتبع الحق ما لم تكن هي  
السليقة الناصبة إليه .. هي التي  
تتصصب في سبيل النفع الشخصي  
**لا في سبيل النفع العام**

والحمد لله نحن الآن نسير بخطى  
واسعة نحو حمية الحمية العربية  
التي تسع من بين الحق والصفية ،  
فالحمية العربية هي التي جعلت  
بطل مصر الناصر .. جمال عبيد  
الناصر .. يقول لبغاة الفنادير :  
بريطانيا وفرنسا ومطيتهم إسرائيل  
لا .. لا .. وبصر على كلمة لا .. بعد  
أن كان مندوب بريطانيا يفتح الباب  
على ملك البلاد يومئذ بطنائه ، ومن  
ورائه دبائنه .. ويطلب منا أن نبيع  
حقنا بأيدينا على هيكل الباقين  
الفنادير فنخر له صالرين

وإن الحمية العربية هي التي  
جعلت عامل المملكة السعودية ..

ورئيس سورية .. وملك الأردن .. هي التي جعلت هؤلاء الأبطال الثلاثة .. وغيرهم ممن وقف معنا مؤيدا للحق .. هي التي جعلتهم يقولون للبيعة الفلاديين : لا .. وبصرون على كلمة لا .. وليكن بعد ذلك ما يكون وان الحماية العربية ستجعل من الاقطار الشقيقة المرزقة طيننا اجمعين ، ستجعل منها لها حصونا وندوما تكسر الباطل طيفه ولاتلين لها قناة في سبيل الانفة من نفس البناة والاستكبار على مكر الفلاديين ان الزمن اذا كان قد اوجد هذه العلود الجغرافية في غفلة منس الحماية العربية فان هذا الزمن نفسه هو الذي سيجعل من العرب - مسلمين ومسيحيين - امة واحدة ترفرف عليها راية واحدة فيها النخوة العربية والانفة العربية، وبها البسالة والكرم العربي

وقد خطت مصر خطوة طيبة مباركة في هذا السبيل الا جعلت المادة الاولى من دستورها الجديد تقول : « الشعب المصري جزء من الامة العربية » وستنلو هذا الخطوة من مصر ، ومن غير مصر ، خطوات في سبيل اعادة مجد العرب ، ومجى العرب ، وحضارة العرب : هذه الحضارة التي لا تعرف نفيها على احد ، ولا ظلما لاحد ، ولا تعصبا ضد احد من خلق الله .. وانما تعرف شيئا واحدا ، وواحدا فقط وهو ان تعيش في حريتها ، وكرامتها وعزها .. وان بنت دولة عليها فالويل ثم الويل لها

ان الاحداث التي مرت وتمر على الامة العربية ، هذه الاحداث التي انتطعت من جسمها فلسطين الشقيقة ، والتي تنزل على اخواننا في الجزائر وفي غير الجزائر .. ما هو معروف ومشهور .. من تخريب ، وتدمير ، وقتل للانفس ، واهلاك ، لااموال والثمرات ، هذه الاحداث هي التي خلقت الامة العربية من جديد .. فان التندائد والهزات العنيفة هي التي تخلق الامم وتربها التربية السياسية الحقة ، وتجعل منها امة تعصى انفسها ان يكسما

والما كان لي من ذلك كلمة اخيرة اوجهها الى العرب خاصة .. والى المسلمين عامة .. فهي ان يتحدوا جميعا ، وان يكونوا كالبنيامين الرصوص يشد بعضه بعضا .. **ليس** يصح مطلقا امام هذا الخطر **الناهم** الذي يائنا من جهة الغرب الا ان تكون يدا واحدة وقلبا واحدا .. اما ذلك الذي نسمعه بين بعض الدول العربية والاسلامية فعما يؤسف له ، الا ان الزمن سيجمعهم ، لاقومية العربية الآن تاكل فساد الامر كما تاكل النار هشيم الحطب .. وستصبح الامة العربية قوة يعمل لها الف حساب وحساب ، مدامت تعظم موارث المجتمع الفاسدة ومادامت لا تعرف الا الحق لها قبلة .. ورحم الله عمر بن عبد العزيز فلقد قال له رجل مرة : نحن بخير ما يشك الله يا امير المؤمنين . فقال له : « انت بخير ما اتقيت الله »

« ما زال القصص المسرحي حتى اليوم مجرد الحكاية عند  
جبهة القراء ، فهم يؤثرون عليه قصص غير المسرحي ... »

## القصص المسرحي

### في الأدب العربي

بتم الأستاذ محمود تيمور

فالعرب حين فتحوا الامصار ،  
واستولقوا الصالح بالامم الاجنبية ،  
واردهرت بينهم الآداب والفنون ، لم  
يشهدوا هذه المسرحيات في دور  
التمثيل ، لانها كانت مكروهة بنفيسة  
الى الامم المسيحية ، لما فيها من  
اوضاع ولبية يعنى من سوء الرها  
في العقيدة ، ومن ثم كانت المسرحيات  
حراما على الناس

ومادم الغرب لم يشهدوا التمثيل  
عند تلك الامم ، فلا عجب في انهم  
لم يستشعروا ما فيها من روعة  
ادبية وجمال فني ، ومن امتساع  
قنفوس والاذواق . ولا عجب في انهم  
لم يعتنوا بترجمتها كما صنعوا في  
غروب من الثقافات الاجنبية المختلفة  
مما تدلوقه واسلفوه

ويضاف الى هذه العلة ، اخرى  
يتنادى بها النقاد المعاصرون ، تلك  
هي ان الملاحم شعر ، والشعر متى  
ترجم اتباحت عنه روحه ، وحل  
استيقاظ تأليه ، وبين ايدينا سند

- ثمة سؤال يدور في الاذهان في  
شان الادب اليوناني كالايلة : لماذا  
لم يترجمه العرب حين ترجموا  
ثقافات الامم ؟

لقد تناول نقاد الادب ومؤرخوه  
هذا السؤال بالجواب ، فذكروا من  
الاسباب ما يجري مجرى الفنون ،  
ولو تدبرنا هذا الادب اليوناني لوحدنا  
اكثره الملاحم وغيره من المسرحيات  
والذي لا خلاف عليه ان الادب  
المسرحي لا يلقى المحلوة عند الناس  
الا تمثيلا واذاء ، فلاقبال على قراءته  
قليل ، وطريقه للقراءة ومرة ، وتأثره  
به غير قريب

مازال هذا القصص المسرحي حتى  
اليوم مجرد الحكاية عند جمهور  
القراء ، فهم يؤثرون عليه القصص  
غير المسرحي ، ويكادون يلفنون في ذلك  
مبلغ العروف عنه ، والزهد فيه  
وحديث ان ذلك هو العلة الاولى  
فيما كان من انصراف العرب عن  
ترجمة الادب اليوناني



« المتضد العباسي » رجل اسمه  
« ابن المغزلي » ممن يقصون على  
الناس ، ويشفون فصحهم بمحاكاة  
الصفات والخصائص ، وكان حاذقا  
في صناعته ، لا يستطيع من يراه  
وسمعه ان يمسك من الضحك .  
وقد مثل بين يدي « المتضد »  
شخصيات من اجناس وطبقات  
مختلفة ، كالامرايين والمكي والتركى  
والنحوى والزنجرى ، فكان الخليفة  
يفضح حتى يفحص الارض بقدميه  
فهذا مثل هزلى يصور صنوف  
الناس تصويرا قصصيا يبعث على  
البهجة ويملا النفس من طرب



ولا شك في ان « خيال الظل » نوع  
من التمثيل يشهد الى « الرواية »  
كان « خيال الظل » من ملاهى  
القصر منذ العصر المملوكى بمصر ،  
وهو لعبة تتخذ شخصها من جلود  
وتحرك بمصا من وراء لوب ايض  
ليظهر خيالها فيه

ذكروا ان الملك للناصر صلاح  
الدين - في القرن السادس الهجرى -  
اخرج من يمتى « خيال الظل »  
لقاطى الماضى ، فسأله الملك : كيف  
رايت ؟ فقال : رايت دولا تمضى ،  
ودولا تاتى ، ولما طوى الارزاق على  
السجل للكتب ، اذا المعركة واحد  
فاخرج ببلاغته هذا الجند من هذا  
الهل

اولع ملوك مصر بهذه اللعبة ، حتى  
تعد حملها معه السلطان شعبان  
- لا حج - مع ما حمله من الملاهى ،

تاريخي يثبت ان اهل الادب في زمان  
الدولة العباسية - عهد الترجمة  
وازدحام الثقافة - كانوا يؤمنون بان  
الشعر لا يستطيع نقله من لغة الى  
لغة ، ففى كتاب « الحيوان » لقرا  
هذا النص :

« الشعر لا يستطيع ان يترجم ،  
ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حول  
تقطع نظمه ، ويقل وزنه ، وسقط  
موضع التصجب منه ، والكلام المنثور  
المبتلى احسن واوقع من المنثور الذى  
تحول من مؤذن الشعر »

وبديه ان مصرا يرى هذا الراى ،  
ويحبر عنه ، لا يقبل على « الاصح »  
اليونانية فيترجم شعرها الى العربية

على ان الامة العربية عرفت نوعا  
من ذلك الفن الذى يتخذ لصرا القصة  
سندا ودعامة ، اثنى لى التمثيل

فيما وعى التاريخ من صور  
الحياة العربية مصداق ذلك بوجهاته  
روى صاحب « العقد » انه كان  
في زمن « المهدي » رجل سوى ،  
وكان حاقلا مالكا ، وكان يخرج في يومى  
الاثنين والخميس ، فلما خرج فليس  
لعلم على صبيانه طاعة ولا حكم ،  
يخرج معه الرجال والنساء والصبيان  
ليصعد تلاء ، وينادى بأعلى صوته  
يقول : هاتوا فلانا . . ويذكر الخلفاء  
والملوك ، على مراتبهم في الزمن ،  
فيمثل كل واحد من هؤلاء غلام من  
الظبيان ، ويقف هو ليحاكيهم واحدا  
بعد واحد ، ويواجههم بما قلتموا من  
عمل صالح وغير صالح  
ويسجل المؤرخون انه كان في عصر

وذلك في القرن الثامن الهجري

وذكر « ابن اياس » - في القرن  
المাত্র الهجري - ان السلطان  
« سليمان » لا قدم مصر « شهيد  
« خيال الظل » ومثلت له فيه قصة  
مقتل « طومان باي » آخر سلاطين  
المماليك ، فسر السلطان ، وطالب  
صاحب الخيال ان يمشي معه الى  
« اسطنبول » في مرجعه اليه

وفي القرن الحادي عشر الهجري،  
سافر بعض الفنانين من اصحاب  
« خيال الظل » الى « اسطنبول »  
في بعثة رسمية ليشتروا في حفلات  
الابتناج بوزاقية السلطان « احمد »  
وكان هؤلاء الفنانون هم الرئيس  
« داود المناوي » والشيخ « علي  
التمتة » والشيخ « سعود » ، فمثلوا  
هناك روايات اصعب بها السلطان  
ايما اصعب

ويذكر التاريخ ان احد السلاطين  
في منتصف القرن التاسع الهجري  
كان قد امر بابطال اللعب « بخيال  
الظل » ، واهراق شخصه ، وكتب  
على الامميين اليهود بالا يعودوا اليه  
ولكن التاريخ اللاحقة لذلك العصر

تسجل ان « خيال الظل » لم يمت  
او انه يمت من جديد !

يقول صاحب « شفاء الغليل » :  
ان الذي اخترع « الخيال الرافض »  
رجل اسمه « جعفر »

وثبتت الشواهد التاريخية انهم  
كانوا يطلقون اسم « الشخص »  
على الرسوم التي تمثل الشخصيات  
او الابطال ، وكانوا يطلقون كلمة  
« الباية » على كل فصل من فصول  
الروايات التي يمثلها « خيال الظل »  
وكانوا يطلقون كلمة « المخايل »  
او « الخيال » على من يدير شأن  
هذه اللعبة التمثيلية ، وان الروايات  
التي تمثل كانت تعتري على اشعار  
والرجال ، وكانت تتضمن قصدا  
لبعض الاوضاع ، وسحرية ببعض  
الناس

وقد حفظ لنا الابرار كتابا خاصا  
بهذه اللعبة الف في القرن السابع  
الهجري . ذلك هو كتاب « طيف  
الخيال » « لابن هانيال » ، وكذلك  
تسربت الى متاحف الغرب بعض من  
شخص « خيال الظل » في قطع من  
الجلود



## أعداء العرفية

بقلم الأستاذ محمود حماد

أما زال فوق القرى من ينام  
وعلى الرعود نهز القمام  
كجود تهره وأخرى تروح  
وتزحف في رجها كل روح  
كجود تجالى بسود الخطوب  
تشق للنازل عشق الجيوب  
أشجنا بجمراه لا يبرم  
أما تخاف عليه النسيم  
أما زال في الأرض من يتحون  
وأن من الصاب لم يفتنون  
أجل أنهم سافروا في الزمان  
لما زال موطنهم حيث كان  
ويجوش كندى بنهى الجسوم  
جروح فوق رملهم تحوم  
إذا لم يكن ذلك شرع القتال  
وصكائب هياشهم بالجلال  
هو للالك من أجله يركضون  
هو للالك من أجله يصعدون  
سألو تافسكم بأطلسه

وعلم في نويه بالسلام  
وهلى البروق تشق الظلام  
تلك المضايقة وتندو السفوح  
ولان قيل ما ذنبها لا يبرح  
نسيم بتدفع ضد القلوب  
وما إن تبالي بها تمت توب  
أطلقا برية رقيق الأديم  
وعندة لكاله حكمهم  
بأنهم فوقها يرضون  
قد أجنتهم أحسه السنون  
ولكنهم لم يفتنوا للكان  
من القاب لا عهد فيهم بمان  
ألمح كريق زحف للسموم  
لصوص تهر على من تروم  
لما هو شرع ارتقاء بحال  
فليسوا يهيمون إلا بحال  
هو للالك من أجله يسبحون  
لرجم البرية وتلم المسون  
علام عناعتكم في السفلة

وفيمَ فطاعتكم في القزاء  
 أليست لنا من قديم الزمان  
 ومصر أقامت لها للهرجان  
 رزقتمو غنسة في الجود  
 ورخم ثروتهم بالوعود  
 وكان لكم منه كنز ثمين  
 فلما رجلاه من بعد حين  
 نعم حق منكم عليه البلاء  
 لكم يا مناكيد طول البقاء  
 بقاء خميس الساعي مشوب  
 عليه تجمّع سخط الشوب  
 أأنتم أجيّت (شكسيز)  
 ألم ينبيكم من عذاب الضمير

بي يرب . يا آباء الأوف  
 دياركم عاث فيها الشيوف  
 رأوكم كراماً إذا تُطرقون  
 ولكم حصبة يأكلون  
 بل الشكر عند اللصوص اغتصاب  
 وما هم يهوطنكم في العباب  
 فهل تخرصون على أن يقال  
 وتفسون انكمو في القنال  
 وأعجب من حاض بحر الحشوف  
 رماناً يلصون ما في الرغوف  
 وماعونكم فلما تمعنون  
 طعمكم الكريم ولا يشكرون  
 وضرب وطن وأمر يجاب  
 وششونكم فوق متن الحباب  
 لكم أبلاً «يا كرام الرجال»  
 عن العرض والمجد أستاذ الدلال

من حديث القرن الإسلامي

## تحف تذكارية للحجاج الأجانب

بقلم الدكتور محمد مصطفى

مدير معهد الفن الإسلامي

تتألف من صور حيوانات وطيور  
وزخارف نباتية ، وعلى أحد هذه  
الأكواب موسم حلال ونجوم ، وجميعها  
من صناعة مصر في القرن الخامس  
الهجري ( الحادي عشر الميلادي )  
ولا شك أن الدوقة الألمانية  
القديسة هنريج ، لما حضرت الحج  
في الأماكن المقدسة ، قد أخذت  
أكوابها معها ، عند عودها إلى  
بلادها ، تذكرنا بهذه الزبارة

في أحد من المتاحف الألمانية ، وفي  
بعض المتاحف الأوربية الأخرى ،  
أكواب تصف باسم « أكواب  
القديسة هنريج » . وهي تعرف  
بهذا الاسم ، لأن الدوقة الألمانية  
هنريج كانت تملك كوبين منها ،  
قبل وفاتها في سنة ١٢٤٣ ميلادية  
وهذه الأكواب مصنوعة من  
الزجاج السميك ، نحت عليها  
عناصر زخرفية ، جميلة جنانة ،



مبادة التتويج وهي من العصور القروسطية بالقبوط النحوية والآثار بتوسطها ومناطقها  
وعلى كل من جانبيها رسم ليد يتلقى على جمل ، وعلى خلفها كتابة كوفية تنس على  
أنها نسجت بمدينة صقلية في العام السادس الهجري مملوكة بمتحف الكهول بمدينة فيينا



أريق من قبله العنبري بلين برخارف منحوتة  
تلف من رسم منقوش على شلال وقد صنع في  
مصر في ثوبل القرون الخامس الهجري ...

عنها البناء أقامتهم الى جوارها أيام  
الحج

ومن الطبيعي أيضا أن نجد التحف  
التي كانت تصنع للأوربيين ، تزدان  
بالشعائر المسيحية ومصور  
أقدسين . ويوجد بمتحف الفن  
الاسلامي جزء من صحن من  
الحرف ذي الألوان المتعددة ، من  
صناعة مصر في القرن السابع الهجري  
( ١٣ م ) عليه صورة السيد المسيح  
تحت السيدة العذراء . كما يوجد  
بهذا المتحف أيضا عبخرة ، يدل  
أسلوبها الفني على أنها من صناعة  
مصر في أواخر القرن السابع الهجري

وشان القديسة هيلوج  
في ذلك ، شأن كثيرين من  
الحجاج المسيحيين ، الذين  
كانوا يحضرون من بلادهم  
لزيارة الأماكن المقدسة ،  
ويمرون بمصر في طريقهم  
الى هناك ، فقد كانت  
مدينة القدس تابعة لمصر  
في أغلب اوقات التسليخ  
الاسلامي . واننا نجد ذكر  
هذا الطريق في كثير من  
كتب الرحالة الاوربيين ،  
الذين أسهبوا في وصف  
هذه البلاد ، وما رأوه فيها  
من صناعات فنية جميلة  
وما نذكره من الحجاج  
المسيحيين ، ينطق تماما  
على أرائهم المسلمين .  
فكانت تصنع لهم التحف  
تذكرا لزيارتهم للحررين  
الشريفين ، من سجاجيد  
الصلاة ، والمنسوجات

ويلاطات الخزف ، والأواني من  
الخزف أو المعادن ، وغير ذلك من  
مواد . كما كانت تكتب لهم المصاحف  
وكتب الحج والنسوات ، بالخط  
الجميل ، ولزوق صفحاتها  
بالرخاف الملونة والمذهبة

ومن الطبيعي أن نجد الأماكن  
المقدسة - ولا سيما الكعبة -  
ترسم على ما يتأوله الحجاج  
المسلمون من تحف ، تبقى ماثلة  
لأمام أعينهم ، ومزا لا يجمع بينهم  
من رباط روحي ، وتذكرا لما حفظوه

والكتائن الأوديسية ، تذكر أنواعا كثيرة من التحف الإسلامية ، كانت تنتج في مصر ، أو في البلدان الإسلامية الأخرى ، من أنواع الزجاج والبلور الصخري والخزف والمنسوجات والمعادن والماج والسجاد ، وكانت محفوظة منذ العصور الوسطى في هذه القصور والكتائن

ولا شك أن بعض هذه التحف كان من بين الكنوز الفنية ، التي يمت بالولد ، في عصر النهضة في مصر ، أيام المستعمر باله الفاطمي في القرن الخامس الهجري ( ١١ م )

ومن بين التحف الشهيرة ، المحفوظة بمتاحف أوديا وكتائنها ، إبريق من البلور الصخري عليه اسم الطيف الفاطمي العزيز بالله ، في إحدى كاتدرائيات مدينة البندقية ، وتوجد إبريق أخرى من البلور الصخري ، من صناعة مصر في المتاحف الفاطمية ، محفوظة في عدد من المتاحف الأوديسية . وقد ازدهرت صناعة البلور الصخري



مجرة من التحف الفاطمية بالمتاحف الأوديسية ، وفي قبتها شارات صليبية مما يدل على أنها صنعت لبلقيتها الزوار المسيحيون . صحت لمصر في أواخر القرن السابع الهجري

( ١٢ م ) ، وهي مصنوعة من التحاس وعليها خزف بدوية ، مكشقة بالفضة والذهب ، وتصلو قبتها عقود صغيرة بها مسور قدسيين ، مما لا يترك مجالاً للشك في أنها صنعت لأحد عشاق الفن من الأوربيين ، سواء كانوا من الزجاج أو التجار أو قناصل الدول وسفرائها

وسناعة التحف التذكارية قديمة في مصر . ويوجد نوع من الخزف ذي الخزف مطبوعة بالقلب ، كان يصنع في القرن الثاني الهجري

( الثامن الميلادي ) ويكتب عليه عبارة «عما عمل بمصر» إلى جانب اسم الخزاف الذي قام بعمله . ومن هذا النوع صحن مطبوع لها حافة مائلة بحيث يمكن وضعها داخل بعضها البعض ، فيسهل إحداها للتصدير إلى البلاد الأخرى . كما كانت تصنع أنواع كثيرة من الأكواب والأباريق والمشمجون والزهرات وسجلات التحف في القصور

ويوجد الكثير من فناني العصور ،  
والأداني لحفظ المياه المقدسة في  
الكنائس والقصور . وفي مقبرة  
الكلميو سانتو بمدينة بيزا الإيطالية  
تمثال حجاب كبير من النحاس، عليه  
نقوش بديعة ، وهو أيضا من صناعة  
مصر في العصر الفاطمي



وقد أحبب الأوربيون بجمال  
المنتجات الفنية الإسلامية ،

وانسجام عناصرها  
الزخرفية ،  
وتناسقها ، وتوافر  
الذوق الفني فيها  
حتى تأثرت فنونهم  
في العصور الوسطى  
بالمساليب الفن  
الإسلامي ،  
فانتس الطراز  
القوطي في عمارته  
كثيرا من فن العمارة  
الإسلامي ، كما  
نجد المصورين  
والفنانين في عصر



خراصة من الصور ، كان يسمها  
القديس آندره القوس الذهبية ،  
علينا أن نرى بها كثرة عربية بالحظ  
الصالح . وصلت في مصر في القرن  
الثامن الهجري ، مطوطة في تاريخ

النهضة الأوربية ، برسم عناصر  
لخرفية إسلامية في لوحاتهم الفنية  
وشاع تقليد التحف الإسلامية  
في أوروبا ، في القرنين الثامن والتاسع  
الهجرة ( 10 و 11 م ) كما شاع  
استعمال حروف الكتابة العربية ،  
كمصر زخرفي ، لا يمتاز به من جمال  
ومرونة وقابلية على التشكيل  
والتصنيف ، فاعملوا منها وسيلة  
للربط بين العناصر الزخرفية ، أو  
للمزج بين زخرفي بكلمات أو بحروف

لا معنى لها ، سوى الغرض الزخرفي  
المحض

وهكذا نرى أن صناعة التحف  
التذكارية ، كانت رائجة في مصر في  
العصر الإسلامي ، وأن الكثير من هذه  
التحف محفوظة في متاحف أوروبا ،  
وخرائن كنائسها وقصورها ، وقد  
وصلت إليها عن طريق الأحملة أو  
التجارة ، أو كان مما أخذه معهم  
الحجاج والرحالة وقناصل الدول  
وسفرائها ، تذكرنا  
تزيينهم لهذه  
البلاد . كما نرى  
أن هذه التحف  
كانت خير سفير  
لمصر وفنونها  
وحضارتها  
وتمازجها في البلاد  
الأوربية ، وأنها  
أثرت في فنونهم  
وحضارتهم  
وتمازجهم

والواقع أن  
القياس في الفن  
الإسلامي هو العين ، فالإنسان ينظر  
إلى النحلة الجميلة ويحجب بها .  
والفنان المسلم يبذل كل جهده ليلبغ  
درجة الكمال فيما يعمل من تحف ،  
دون أن يلقى بالا لما يلائمه في سبيل  
ذلك ، من مشقة ، أو يضيعه من  
وقت ، فهو يضع نصب عينيه  
دائما قول النبي عليه الصلاة  
والسلام : « إن الله جميل يحب  
الجمال »





### الإنسان يستعمر القمر

يقول العالم الألماني الدكتور « كرافت إهرليك » الاختصاصي في الصواريخ أن الإنسان سيتمكن من إنشاء مستعمرات على سطح القمر خلال مائتي عام. . وسوف يتسنى هذا حين ينشئ الإنسان مستعمرة محدودة الرقعة فوق سطح القمر ، مبنية من « البلاستيك » تكيف الهواء في تلك الرقعة وترفع الأشعة الفضلة التي تطلقها الشمس ، مما كما يفعل الغلاف الهوائي المحيط بالأرض ، ويستطيع الإنسان بعد ذلك أن يربط من رقعة تلك المستعمرة المكيفة الهواء حتى تفسد مساحتها بضعة المليون وتصلح هذه المستعمرة لأن يجعلها الإنسان قاعدة يربطها الفضاء

### المزلة عن الجنس الأقوى

أجرى البروفيسور « ليسن » من برلين ، بحثاً طويلاً حول نحو ١٥ مليون سيدة من ديات البيوت في ألمانيا الغربية ، القرع من منه تسجيل الأعمال التي تقوم بها المرأة بغير مقابل بصفتها ربة بيت

ولم ينس البروفيسور في بداية بحثه أن ينوه بأن المرأة إذا تقاضت لامرأه وأخذت قلة الأعمال التي تقوم بها والتي قدر أنها تستغرق من الوقت ساعتين فقط ، لعل ما كان يجب أن يدفع لربات البيوت في ألمانيا سنوياً أكثر من ١١٠٠٠ مليون ماركاً

ويرغم أن المرأة تقل في ثوبها البائبة من الرجل بنسبة ٢٠ أو ٤٠ في المئة إلا أنه ثبت أنها أسرع من الرجل في تأدية الأعمال التي تتطلب الخفة والرشاقة بنسبة ٦ في المائة ، كما ثبت أن اليد اليسرى لكل سيدة تفوق في سرعتها وخفتها يد الرجل اليمنى

واحصى البروفيسور ليسن ما تقوم به المرأة من عمل في المنزل ، فقال أن ربة العائلة الكونة من أربعة أفراد تنظف من الفناجين والكؤوس ما يبلغ ٦٠٠٠ فنجان وكأس في العام ، كما

مكته ، وهو يرسل على التماسيح ضوء الصباح القوي ، فان الضوء القوي يهزم بين التماسيح الذين تظهران كخسوفين حمراوين عاجزين عن الرؤية . ومتى اقترب الصيد قريبا كافيا اطلق صاصة بين العينين تملأ ، وذلك هو انساب مكان لاصابة التماسيح في مقتل . . لم يربط التماسيح في الزورق الذي يجره الى الشاطئ ، حيث يسلم ويرسل جلده للمذبحة . . وقد اقتصر في السنوات الاخيرة عدد ضخم من التماسيح ، حتى لقد أصبحت في بعض الأماكن مهددة بخطر الانقراض !



#### الجنة المطودة ١

في عام ١٨٧٨م ، رسم أحد المؤرخين في نيوزيلندة ، ويدعى « توماس بل » الحرب التي كانت تشنها قبائل « الماوري » سكان نيوزيلندة الاصليون على المستعمرين والتي استمرت سنتين علما ، فجمع امره المؤلفة منه وتزوجته وابنة اطفال وحمل معه المؤن والمتاع ، واستقل مركبا فاصلا البحر الصغيرة المتناثرة جنوبي المحيط الهادي . وقطن أولا جزيرة « تونجا » ولما لم يجد فيها مجالا للرزق هجرها الى جزيرة « ساموا » . . . وهناك بلغه نبأ جزيرة صغيرة -

تفضل في العام ٢٠٠٠ طبق حساء ، و ١٢٠٠٠ طبق طعام ، و ١٨٠٠٠ سكين وشوكة وملعقة ، أي ما يبلغ مجموع وزنه ٥٢٠٠ كيلوجرام . . كما أنها تقطع في الاسبوع الواحد نحو ٩٠ كيلو مترا ما بين المطبخ وغرفة المائدة ، وتقوم بتقشير كمية من البطاطس تتراوح بين ٢٠٠٠ و ١٦٠٠٠ قطعة في العام ، ورتق ما بين ٤٠٠ و ٦٠٠ جوب ، وتنظف ١٢٠٠ فراش ، وتفتح الصنوبر يوما نحو ٥٠ مرة في اليوم !  
الاستمالة بعد ذلك هي الجنس الانثوي !

#### التماسيح في طريقها الى الانقراض

كانت الاقوام البدائية التي تقطن استراليا ، تقتنص التماسيح لتأكل لحمها ، وكانت تطهو اللحم والجلد معا في افران حجرية . اما اليوم فقد اقبل المتحضرون على انشاص التماسيح بقصد الاقبال بجلودها القيمة وكانت الحرايب والبساطيف تستعمل قديما واغتنام التماسيح اما اليوم فقد حلت الندفية محلها وانسب الاوقات لصيد التماسيح هي الليالي المظلمة والفضل المكنن للتماسيح الشواطئ الضحلة التي يكثر فيها الطين ، ويشتد عندها التيار . ويخرج الصيادون في زوارق بخارية وقد ركب كل منهم مصباحا كاشفا قويا على جبينه ، فلا لمح احدهم على ضوء الصباح تصالحا على البعد اوقف محركات الزورق وجعله يتسلل في هدوء قريبا من



هيكل دكوس طوله ١٢ مترا

هذا القلار العظيم النجاام على الارض ، ليس حقيقيا من كوكب بعيد ، وانما هو منتقل من عالم من القلار ليكن دكوس يبلغ طوله ١٢ مترا ، ينتمى الى القلار « القروش » والقلار « القروش » ليتم بحدوده في سورجيان « بيد القشقر » القلار لاحتفل به القشقرسون اخيرا

بريطانيا مرفوعا ؟ .. وبعد ثلاثة اشهر رست سفينة نيوزيلندية ، وغزل رباتها ليعلم الرجل ان السفينة « دياموند » رست بالجزيرة عند ثلاثة اشهر ، ولما لم تجد بها احدا ، فقد اخطرت السلطات التي اعلنت ضمها الى ممتلكات نيوزيلندا . . . وقد ظل بل - الذي سميت الجزيرة باسمه - طيلة حياته بعد ذلك يطالب الحكومة بربد الجزيرة اليه بحجة انها اصبحت ملكا له بوضع اليد ، حتى مات عام ١٩١٤ كندا على جنته المفقودة !

### الحصان حيوان مقدس !

وجد الباحث الاكبر « فلنسليز بترى » هيكل حصان بين مقابر الهكسوس في فلسطين ، ويؤيد هذا

غير ماهرة هجرها سكانها القليلون على الر ثورة بركان بتوسطها ، تسمى « جزيرة الاحد » - نظرا لاكتشافها في يوم احد - . . . وجميع الرجل امله وطعامه مرة اخرى ، وقسمت تلك الجزيرة الحالية على بعد ٦٠٠ ميل من نيوزيلندا . . . ولم يكن بالجزيرة انسان ، فشرع الرجل وأولاده يعملون على اتيات الارض التي اخصبتها مخلفات البركان ، ويشيدون لانفسهم مأوى . . . وعاش لوماس بل فوق جسريره مجهولا من العالم نحو عشر سنوات احال فيها الجزيرة الى قطعة من الجنة . . .

وفي عام ١٨٨٧ ، نهض الرجل يوما فوجد على شاطئ الجزيرة علما

جميع آخرين لمنها من المرح  
السياسي هما إيرنهاور ، وأدشاور  
رئيس جمهورية ألمانيا الغربية ، وفي  
خلال السنوات الثلاث الماضية فقد  
البرلمان الألماني ١٢ نائباً كلهم ماتوا  
بمرض القلب !

وقد كان البرولفسور كراف ،  
وهو من رواد علم « فيزيولوجية  
العقل » أول من ابتكر لفظ  
« الماتاج » وأطلقه على المرض الذي  
ينجم من كثرة العمل والأرهاق ،  
فيؤثر على القلب ويصيبه بالشلل !  
ويقول البرولفسور كراف أن  
المستظليين في العقل السياسي  
والاقتصادي يموتون في أعمار  
تتراوح بين الضعين والستين ،  
وإن نسبة الوفيات بينهم تبلغ نحو  
سبعة أمثال نظيرتها في الأعمال  
الأخرى ! ولكن الدكتور « يوم » ،  
وهو من أكبر المستظليين بالتأمين على  
الحياة في ألمانيا ، يعارض هذا الرأي  
ويقول إنه آخرى أحصله لـ ٢٥٠٠  
شخصية من الشخصيات  
الرئيسية في ألمانيا ، لم يمت منهم  
سوى ١١٧٩ شخصاً فقط ، في حين  
كان يجب أن يكون عدد الموتى  
١٢٨٥ شخصاً - ويرى « يوم » أن  
المفكرين يعيشون ، عادة ، أطول من  
الرجل العادي !

### العلميون تول من اختراع الكرة

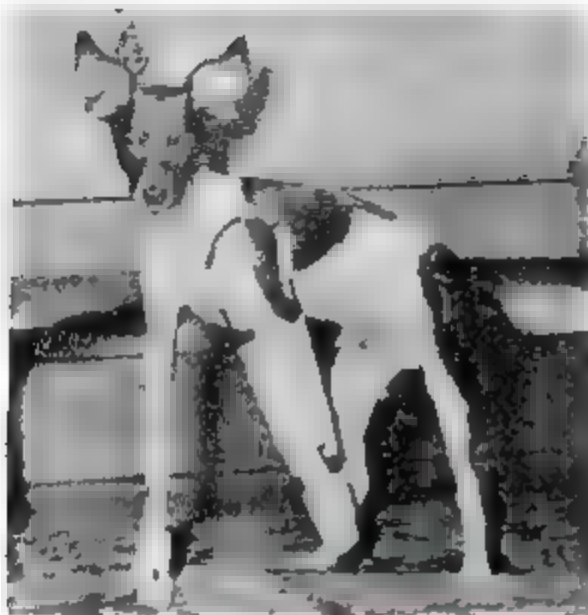
إن منشأ الكرة - كمنشأ غيرها  
من الأدوات البسيطة المألوفة -  
ما زال يكتنفه الغموض ، ويرى  
بعض المؤرخين أن الإنسان الأول

الدليل الجديد للفكرة القائلة بأن  
المصل كان حيواناً مقدماً لدى  
الشعوب التي تعبد الشمس ،  
والتي خلدت في آثارها ، حربة  
الشمس يجرها جواد مقدس ، عبر  
السماء ، ويلقى هذا الدليل الضوء  
أيضاً على أصل الهكسوس الذين  
غزوا مصر في نحو عام ١٨٢٠ قبل  
الميلاد وحكموا البلاد ، ١٥٠ عاماً دون  
أن يعرف لهم أصل ثبت . فبعض  
المؤرخين يقولون أنهم من الرعاة  
الرحل ، إذ أن كلمة « سوس »  
معناها « الرعاة » ، وبعضهم يقولون  
أنهم اقوام آسيويون ، وبعضهم  
الأخر يقولون أنهم من أصل أوروبي .  
على أن الثابت أنهم ليسوا من أصل  
« سلسي » ... وما يجمع عليه  
المؤرخون أن الهكسوس تمكنوا من  
فهر الإمبراطورية المصرية نظراً  
لتنحيمهم في أداة حرب قوية هي  
الحبل ، التي لم تكن معروفة وقتئذ  
في وادي النيل !



### مرض القلب

أصبح مرض القلب يتفشى  
ضحاياها من بين رجال السياسة  
والعسكر . وقد أفقد الصائم في  
السنوات القليلة الماضية زعيمين  
هما السيد محمد علي رئيس وزراء  
باكستان ، وستالين ، كما حجب



## الطرب في خدمة الكلاب

لم تعد الطمعة القلبية  
ولما على التماس ، بل  
لصحتها إلى الحيوانات ،  
وقد كسرت ساقاً هذا  
الكلاب في حداثتين  
بتأنيدهن ، الأولى حين  
قامت صاحبته على  
ساقه اليمنى ، والثانية  
حين قفز من النافذة  
لحداً فكسرت ساقه  
اليسرى . وقام الأطباء  
بتجديد ساقه بجراحين  
يتجهلان له حرية الحركة

له زوجته بذلك ، وفي خلال  
الآنثى عشرة ساعة التي استغرقتها  
عملية الوضع ، قبع الأب الذي  
ينتظر مولوده الأول ، بعده والآنثى  
في غرفة مجاورة الغرفة التي وضع  
فيها زوجته مولودها ، وراح يسجل  
كل ما يجري في غرفة الوضع . . .  
وقد اختصر مدير الشركة مسجله  
في خلال الآنثى عشرة ساعة إلى ساعة  
وخمسة دقائق ، بعد أن حذف من  
التسجيل ما يستحق الحذف ،  
ويشتمل التسجيل بمهمة تقول  
فيها الأم : « يا له من طفل  
جميل ! » . . . وقد طرحت شركة  
الاسطوانات هذا التسجيل للبيع  
في الأسواق !

استعاض عن الكرة بالجماجم  
يتقاذفها على سبيل الترويع ! . .  
على أن الثابت أن أول من صنع  
الكرة بشكلها المألوف الحالي هم  
المصريون القدماء . . . وقد صنعوا  
الكرة بثلاث وسائل : الأولى : بحشو  
ورق البردي بالقش ، والثانية  
بحشو نجسويف جلدي بالقش ،  
والثالثة : بالخزف والطين والشعر  
... كذلك عرف أطفال المصريين  
القدماء لعبة «البلي» وكان يستعاض  
عن البلي بالبنلق

## عملية الوضع على اسطوانة !

سجل أحد مديري شركات  
الاسطوانات اسطوانة لعملية وضع  
بطلتها زوجته ، بعد أن أخذت

# هذا ثمن الحرب

الطبيب البحري توماس دولي  
تلهمر السلة سوق عبد الله



صفحة ناعية من الخواب والويلات التي تنحط  
بالبحرية الى دماء دون دماء الصيوان ، سسجلها  
من واقع الحروب في الشرق الاقصى طبيب شاب  
وقف نفسه على انقلاب مئات الآلاف من الاطفال  
والشيوخ فسطايا الهمجية المصرية ...

كنت في السابعة والمتبرين من عمرى ، وقد ألممت دراسة عليها في طب  
المنطق الحرة والطبليات والراحة . وفطيت مدة الامتياز في مستشفى  
البحرية الامريكية ، حينما عينت طبيبا مسئولا عن مستشفى البحرية  
الامريكية في يوكوزوكا بالشرق الاقصى . حتى لما كان شهر يوليو سنة  
١٩٥٤ تقيت امر تعيينى طبيبا مسئولا عن السفينة المستشفى مونتاجيو  
٩٨ ، فندبت حفنة من الممرضين البحارة الذين كانوا يعملون تحت امرتى  
في اليابان وتوجهت في مهنتى الجديدة التي لم اكن ادري انها مستغفرق  
سنة كاملة لا اظن اى سنة في جهنم تعادلها قسوة ومرارة . ولم اقدر ايضا  
انى سافقت فيها سبعة وعشرين كيلوجراما من الثمانين التي كنت ازنها  
وبعد تمرينات وتدريبات اطعمت الاميرالية الى كفايتنا للقيام بمهمتنا  
الجديدة . فصدر الامر في ١٢ المحسطن الى مجموعة السفن التي من  
ضمنها المستشفى مونتاجيو بالتوجه الى حيناء هايتونج في فيتنام الشمالية.  
حيث تنتظر عمليات اخرى

ولا تذكر فيتنام سنة ١٩٥٤ الا وتذكر الحارك الشيوعية بين القوات الشيوعية وسائر القوات الاخرى . وما اكتنف تلك المنطقة من دمار ومنف ليس لهما حد

وكان المفروض ان كل من لا ينضمون الى المعسكر الشيوعي بهاجرون الى فيتنام الجنوبية حيث الميناء الكبير سيجون . وحيث تتركز قوى المناهضين للشيوعية الزاحفة تساقدها الصين الشيوعية بمسدد الرجال والذخائر والخطط والاموال

ومن سوء حظ بلدان الشرق الاقصى ان عصابات قطاع الطرق والتهابين تستغل دائما هذه الظروف العصيبة لترويع الاهلين وسلب اموالهم ودفعهم الى ترك ممتلكاتهم غنيمة بلردة . غير متورمين من الاحراق والتعذيب بالجملة في غير مبالاة . وكان الاطفال والنساء قعداء البيوت هم اكثر من تنصب عليهم هذه الويلات .

### ويلات الاطفال

وكان على المجموعة التسعين التي تنتمي اليها السفينة «المستشفى مونتاجيو» ان تقف في ميناء هايفونج الذي اتفق على اعتباره منطقة حراما يلوذ بها الاجنثون ، كي تعمل على ترحيل هؤلاء الى ميناء سيجون في فيتنام الجنوبية

ويكفي هنا لبيان الصدمة التي عرفت بها لأول مرة معنى ويلات الحرب الممجية في هذا الممر ان المستشفى مونتاجيو امتلا بعد ساعتين من وصوله بأكثر من الف مخلوق بشري ، ثلاثة ارباعهم اطفال في الالفائف . ليست لهم امهات !

كان الاطفال الكبار ممن في الثامنة او التاسعة يحمل الواحد منهم ولبنا في لفائفه يد . ويده الاخرى يمسك بطول في اثنية او الثالثة يتلحرج في مشيته ولا يكاد يستقر على قدميه لما من هم أكبر من العاشرة قليلا . فكانوا يحملون حملا غصافيا فوق رؤوسهم او معقبا من اعناقهم وراء ظهورهم . عبارة في الغالب عن سلة من البوص بها بقية متاعهم القليل في الحياة من ثوب او ماعون لطهو الارل وصور مقدمة ، قد تجد بينها صليبا خشبيا بدالي الصلصة

وانبرت بمساعدة احد القسوس الكاثوليك الوطنيين - وكان يعرف الفرنسية بحكم تعليمه في مدارس القروى واديونهم - اخفهم هؤلاء الصغار المنحدرين القواعد الاساسية للحياة على ظهر السفينة . وبعد عشر دقائق من احاطة هذا القطيع بى لم استطع ان اغالب موجة الفتيان التي اصابت اعمالي لنظر قلارهم ورائحتهم المتنتنة . ولا اذكر متى كف هذا الفتيان

عن الالتجاء على نفسي ، لأن الأمور تعسفت ، بل لأنها ازدادت سوءا وظالم بها المهد حتى ألفتها كما يالف الغرب بعد حين وألحظ حظيرة من حظائر الخنازير

واكتشفت بعد قليل في أول جولة فحص طبي أن الروائح الكريهة لم تكن كلها بفعل القلادة التي لا تستغرب في ظروف كهذه من أطفال في الفالاف . بل كان أفظع من ذلك أنها من روائح تعفن الجروح وتقيح الحروق التي لم يكن هناك إلا القليلون جدا لم يصلحوا بها في زحفهم الطويل على الأقدام ، أو في مواجهة التعذيب الذي أتزله بهم رجال المصائب وقطاع الطرق

### الفرع الأكبر

وبدأت افترض نظاما صحيا من الثقافة . ونظاما علاجيا يقوم معظمه على الحقن بالبنسلين لمكافحة تعفن الجروح . وبدأت أجهزة الأقسام في مونتاجيو تعمل ليلا ونهارا والسفينة متجهة جنوبا الى ميسيجون . ثم اكتشفنا حالة أوغستينا في الفرع نحن الضباط الأطباء وغير الأطباء جميعا . إذ وجئنا بين هؤلاء اللاجئين الصغار حالة كوليرا ...

وعلمنا في الحال مؤمرا للدراسة الموقف . هل تلقى الطفلة في البحر بعد أن تقضى عليها انتقالا لحياة الآخرين ؟ أم تعود الى البر وتسلمها الى أقرب وحدة طبية ؟ ولكن أين هي مثل هذه الوحدة في تلك الأصقاع ؟ لم نجازف بحياة الجميع مع مراقبتهم طبيا بمعنى العذر من غير أن نفشى السر حتى لا ينتشر الوباء والرجب . وفي الوقت نفسه نعتنقهم بالمصل الواقى لانتقال ما يمكن انتقاله

واستقر رأينا على الحل الأخير باعتباره أنسب هذه الحلول من جميع الوجوه . وشرعنا في الحقن والحصين بمصل حديث طباشير باللاسلكي وحملته البنا طائرة من طراز هليوكبتر تابعة للأسطول الأمريكي

ولما بدأت حالة المريضة تنحسن ولم تظهر حالات جديدة تنفسنا الصعده وأمكننا أن نظهر بشيء من النوم بعد أن لبثنا أربعة أيام وأربع ليال لا نضعف لاحد منا جفن من المراقبة والتوجس

وفي ميناء ميسيجون سلمنا اللاجئين الصغار وصلو البنا الأمر بعد سبع ساعات من وصولنا أن نعود الى هايفونج مرة أخرى لنحمل لوجيا آخر من اللاجئين . وكان في غنى أن هذه الرحلة لهابا وأبلا ستكون آخر عملية أقوم بها في تلك المهمة . ولم انصود أن أمضى يمكن أن تتحمل شوطا أبعد من ذلك . بيد أتى ما أن وصلت الى هناك حتى وجدت الحالة قد أصبحت أسوأ بكثير من المرة السابقة . ووضح ذلك أيضا لقائد المجموعة القبطان جريندل . وهو ضابط طبيب قديم المهد بالخدمة في الشرق الأقصى .



نجمع مجلس الاقوال ونشاورنا في حل ابعاد مدى لهذه المهمة

الى البر

وانتهى المجلس الى قرار صدر به امر عسكري الى قوة السفينة  
مونتاجيو :

— الى البر ! يجب انشاء معسكر يري صحى ومستشفى للاجئين  
وكلفنى القبطان جريندل باقامة هذا المستشفى من الخيوزان البرى  
الذى يكثر فى تلك المناطق . ومنحنى سلطة مطلقة لطلب ما يلزمنى من  
المدات والقيام والرجال فى حدود قوة مجموعتنا البحرية . وختم امره  
بعبارة اليهودية :

— انت المسئول يا دولى . نفذ ولا تصدع راسى بالتفاصيل

ووجدت نفسى اقبل هذه المهمة . ووجدت ان اقامة المستشفى سهل  
يحتاج الى مجهود كنت اصغر منه لولا دراسى لطب المناطق الحارة ولا  
يلزمه من مستشفيات متنقلة تحيط بها العنادر ويعمل فيها حساب  
لنفائات حتى لا تفسد كل علاج

وكانت مهمتى كلما تمكنت من شفاء دفعة او التاكيد من خلوهم من  
الاصابات ان ارجع بهم الى السفن لتحملهم الى سبخون لم تعود لتعمل  
سواهم

واكتشفت فى نفسى شيئا غريبا . فاننا الذى كنت اصبق بهذه المهمة فى  
البداية ولا اصور ان اطول اكثر من رحلة الذهاب والعودة ، اذا بي كلما  
عادت السفن الى هابفونج لحمل لوحا جديدا ، ويسالى الاميرال :

— اتعجب فى العودة معا كى اذهب من يحل محلك !

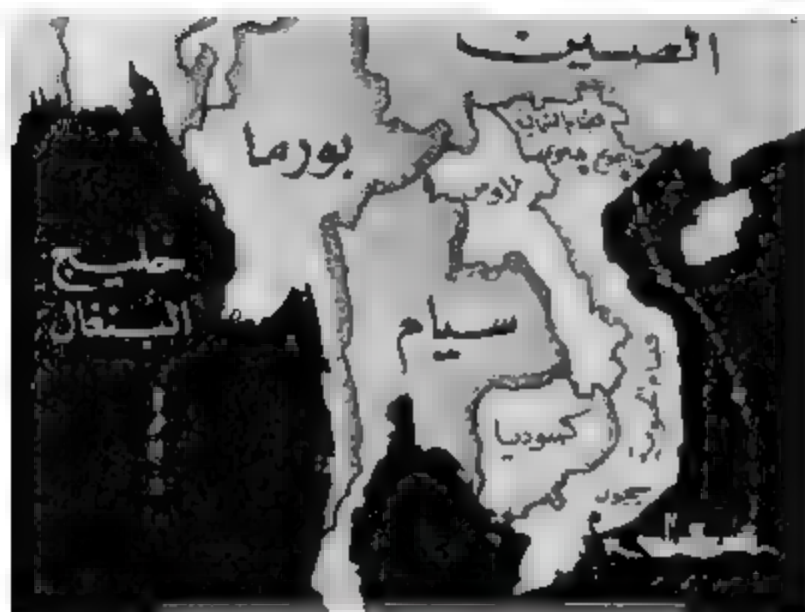
القول له مرة بعد مرة ، كان انسانا فى داخل يعيب عنى بلا تفكير :

— بل سابقى هذه المدة ايضا

وطالت هذه المدة وتجددت اكثر من عشر مرات . الى ان امتنع البقاء  
فى هابفونج كلية . لانها سقطت آخر الامر

ملك التشاين

وهابفونج فى الاحوال العادية يبلغ عدد سكانها مائة الف على الاكثر .  
ولكن تدفق اللاجئين عليها جعلها تكفى باكثر من نصف مليون . ففقدت  
بهذا اناقته الاولى وتكاثر عليها حملان من موائل الاضطراب والقتل  
هما طولان المهاجرين ، وشرالذم جنود الفرقة الاجنبية الفرنسية التى لم  
يكن يتقصها الشراب باتوامه الاوربية او الاسيوية . ومضت اشربتهم دائما



خريطة تبين مطلق العرب التي دفرت بين الهند الصينية وفرنسا

مريدة يكون ضحيتهما الامون من بقايا السكان الاسليين ، والمساكين من المهاجرين واللاجئين

ولن اتسى اول ليلة فطنتها في الضيق الوحيد بالبلدة . ففي تلك الليلة سرقت من حجري التي المصورة . ولم افكر في الالع الشرطة . الا ليس لهم اي سلطان على بلد في تلك الظروف . وتحدثت الى البواب الوطني . فلهز راسه مليا . ثم رايته يتنادى متسولا لمرج قلوا الهيئة فسيبها بأكثر من الف من امتاله يرحمون المدينة ملحين في التمسول فيما كنت اعتقد . وسارقين ونشالين فيما افصح . وطمعتم الرجلان . ثم نظر التمسول نحوي وهز راسه باسماء من أسنان سوداء . وقال لي البواب الذي كان يتكلم فرنسية ركيكة

- انه حاكم في هابونغ . منجد مصورته حيث كانت قبل الليل والى الآن لا ادري كيف ملكت مصوري الى الحجرة مع اني لم اتركها الا ريثما دخلت الحمام الخاص بي . ورفض البواب كما رفض جلالة ملك التمسولين والنشالين الامرج اي منحة اكثر من طية سجانر لاني مترايك . ولا اذكر انه قد مني لو من مصكر اللاجئين اي نوع بعد

ذلك . وجعل رعايا « جلالتهم » يترددون على العيادة الخارجية بين العين والعين وعلى وجوههم نظرات الؤدة ، كان معاهدة عقدت بيننا بعدم الاعتداء وتبادل المعونة والخدمات

وتكون المعسكر من أربعمائة خيمة كبيرة . وكل خيمة مجهزة أصلاً لاربعة سجنين شخصاً . ولكن إزاء الظروف الملهمة أدخلت فيها تعديلات كي تتسع كل واحدة لمائة وعشرين لاجئاً . أي كانت السعة الكلية نحو خمسين ألف لاجئ . واقمت ممزلاً خاصاً للحالات المعقدة يتكون من سبع خيام . كما خصصت خيمتين كبيرتين للرضع وحالات الولادة . وانضمت عشرين بخاراً للقيام بأعمال النفايات . والظريف في أمرهم أنهم أطلقوا لحامهم . وعندئذ لهم صور وهم يعملون الأطفال السمر ويرضعونهم الذين الصنمائي من البرازات وتكاد لحامهم تكون بطاقيّة اضافية للطفل الرضيع . وكانت مشكلة المياه الصالحة للشرب لهذا المعسكر وثلاث من الخيام واكواخ النوص القائمة حوله هي أكبر مشكلتي . ولو أن في الامكان منح أنواط الجدارة ونياشين الشرف للآلات ، لظلت الانعام بارفها مقاما على تلك الآلة الارتجالية التي لفقتها تلفيقا كي تمدنا بسبعين ألف لتر من المياه النقية مدة ثلاثمائة يوم

ولكن نتصور أهمية تلك المياه يجب أن تعلم أن القوائم العاملة لأمراف الديندان المعوية وسائر الطفيليات كانت تكتظ بها مياه النهر بحيث تعتبر الإصابات مائة في المائة من عدد الشاربين من ذلك الماء . وأما المصفاة الرافعة للمياه فكانت تعتمد على موتور سيارة جيب قديمة تفرغ الماء في أحواض بها مسحوق الصم ومواد كيماوية أخرى أهمها الكلور

وحدث أن تعطل موتور الجيب فأرسلت الماتق بيكر كي يستعين بميكانيكي من الفرقة الفرنسية الاحتياطية وحفرت معه ثلثة منهم . ولكن الإصلاح لم يتم بعد ثلاث ساعات فذهبت الى هناك ووجدت بيكر وضيفوه مستلقين على الأرض وحولهم زجاجات الحمر المفلرقة التي أحضرها معهم الجنود البواسل . واضطرت أن أعمل على إصلاح شأنهم أولاً ، ثم شرعوا بعدها في إصلاح الموتور

### هؤلاء الشياطين البيض

وبهذه المناسبة لن اتسنى أن سمعة البيض بين هؤلاء اللاجئين كانت لا تقل بشاعة من سمعة الشياطين . ولا شك أن جنود الفرقة الفرنسية الأجنبية كانوا مسؤولين الى حد كبير عن تلك السمعة النادرة . وبما بلغت النظر أن المصائب والهمم الإنسانية والقومية بؤرة صالحة جدا لذلك روح الفن ولا سيما فن السخرية بالنكتة الكلامية ، أو بالنكتة المصورة المعروفة باسم الكاريكاتير

وتولى الكثيرون من المساعدين الوطنيين ترجمة بعض هذه التكت التي كانت تضحكى لم تترك أصداً إلا بعد أن تلعب الضحكة . ويبقى الألم ولا يتلاشى كما تلاشت الضحكة . وأما الصور الكاريكاتيرية فلم تكن بحاجة لفهمها إلى مترجمين . لأن الرسم كالموسيقى لغة دولية . وأشهد أن الرسوم التي رأيتها كانت تدل على براعة ونبروغ ولا تقل عن أحسن ما ينشر في لوفى المجلات الأمريكية والأوربية

ويكفى هنا نموذجان لمعرفة الروح المستولية على الأجنيين بسبب فعل الشياطين البيض كما يسمونهم . والنموذج الأول صورة رجل أبيض يعمل فوق سوتكى بندقيته طفلاً فيتلمينياً . ونظرة التهمال اللئيمية تفيض من وجه الجندي الأبيض . أما النموذج الآخر فهو مجموعة من الجنود البيض يدهم الشوكات والسكاكين . وفي وسطهم ناز فوقها سفود من الحديد يشوى عليه طفل من أبناء فيتنام

فليس من العجيب بعد ذلك أن أجد صعوبة كبيرة بسبب لوفى الأبيض ولون بحارنى المرغبيين في اقتناع أولئك الوطنيين ضله وشيوخها وأطفالها بأننا لسنا شياطين ولا نريد بهم سوما بل نريد البر والرحمة

ولن أتسى أيضاً العلاقة الساخنة التي كانت حيالى تلعب ضحيتها في الأسبوع الأول من محلى على البر . وكنت قد قضيت ثلاثة أيام بلا نوم كي أفرغ من لحم الأطفال ومزل المساكين بمراسم معدية حينما رأيت لما فيتلمية انتشر في صدرها حقل نطع من القروح . وأمتد هذا الحقل إلى طفلها الرضيع مملاً وجهه . وفي الحال حقتنا وحقت رضيعها بجرمه قوية من البنسلين ، غير ملق بالآلى نظرات التوجس السلواء التي تعود لها

### صراخ وفضج

ومضيت في محلى لانه لا وقت عندى للتوقف والتعكير . الى أن نبهنى صراخ وفضج بعد ساعتين خارج الخيمة التي أمارس فيها الفحص . فخرجت لأرى ما الضرب فلما بتلك الأم وقد احتقن وجهها وانطلق الشرو من عينها تصرخ وتضطرب في مواطنها وقد رفعت فوق رأسها يديها طفلها الرضيع . ولم أكن بحاجة الى الترجمة التي تبرع بها فسيس وطنى من القحطين بخدمة المسكر كي أدرك مضمون خطبتها التي تضمنت بطبيعة الحال أسلافى من الجنين . وكانت نظرة واحدة كافية لفهم السبب إذ حدث للضفر ما يحدث كثيرا عند الحقن بالبنسلين ، وهو ظهور طفح الارتيكاريا في بقع كبيرة حمراء على جسمه كله . ليصرخ الطفل من شدة الاكلان . وكان هذا دليلاً لا يقبل النقش على أجرام هؤلاء الشياطين البيض ومؤامراتهم المبيتة على قتل الأطفال الفيتناميين بسومهم الخبيثة

وتقدمت لأخذ الطفل وأعطيه دواء الارتيكاريا . ولما بالأم تنفض كاللبنة  
البريصة بانفازها على وجهي . وتلقفتي الذراع الثالث من مواطنيها  
بارجلهم « الحافية » لحسن الحظ ، جعلوا يركلونني حينما ألق . ولما  
خلصني رجال من أيديهم كنت أشكو من كدمات في أربعة ضلوع . ومن  
ورم في عيني اليسرى أسود اللون . ومن وخوش في سائر أجزاء جسمي  
واستأنفت العمل . وفي المغرب خرجت لبعولة المرد البلية على الخيام .  
فلما دخلت الخيمة التي بها الأم أصدرت أن أكون وحدي ولما رجم الحاح  
المرغرين في صحنني بقصد حمايتي . وصبح ما توقفت . إذ وجدت حالة  
الارتيكاريا زالت من نفسي وتحصنت قروح الطفل والأم لأن الحفنة كانت  
تعوي مليون وحدة من البكتيريا

وفوجئت بالأم ترمس على قلمي وتقبل ركبتي . وبالرغم مما يلا  
وجهها ويديها من القروح لم أصر بديل إلى دفعها عنى وهي تصر وجهي  
بعد ذلك قبلاها والتموج لتسبب من عينيها وهي تكلمني بلغة لم أكن  
بحاجة إلى ترجمان كي أفهم ألفاظها القوية عنى ولما  
ولم أعد في حاجة إلى برهان على صفاء تلك النفوس الفطرية . فلا بدني  
التي اعتدت على لم تكن أيديهم في الحقيقة بل أباد يعضه اللون طالما سقنهم  
الخشف والتكال حتى سودوا تاريخ كل رجل أبيض

### أم التلف طفل

وكلما شعرت بشجاعتني تكاد تخونني وسط هذه الحركة التواصلية  
فقد قوى الشر والغرض واليتم ، كنت أتمسك مددا من اللبلة والقوة  
لواصله كفلسي بربلة ملجا أن لاك ومستهة بالغة التبعيلية السلام .  
في الطرف الآخر من هابلونج . وتديره مدام قولي نيماي . المقبة بأم  
الالف طفل

وهذه السيدة من أقرب الشخصيات التي اتقيت بها في حياتي ولا يمكن  
أن تقل منها عن ستين سنة . ولكنها بشعرها التفتن الصباغة ، وبشرتها  
المساة ، وعينيها السوداوين الكحلولين التبعيليين ، ولبنستها المشرفة ،  
تبسو في الأربعين من عمرها . وعلى الرغم من امتلاء جسمها القصر إلا أنها  
مناسبة التكوين قوية البنية جمة النشاط

وكنت دائما كلما ذهبت إلى ملجئها ألقى سادسي لسله فهي  
يختلف عن الطعام المحفوظ الذي لا أكل سواه في معسكري . ثم اتسب  
نفس بين ابنائها الظرفاء الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وتسع سنوات ،  
ومعظم الكبار من هؤلاء ذوو عاهات . . بيد أنها تعدهم بشاشتها وتحوطهم  
بحنانها وتؤاها لهم دائما يتسعون

وقد فقدت هذه السيدة الصينية الأصل زوجها وابنها في حروب الصين الأهلية . وهاجرت إلى الجنوب ومعها كمية كبيرة من مجوهراتها وسبائك الذهب . لأنها كانت من أسرة واسعة الثراء . وجعلت مهمتها في الحياة إيواء البنات من اللاجئين وضحايا الحروب ، بسرف النظر عن ديانتهم أو عقائدهم السياسية . وظلت تنتقل مع تنقلات الحرب والزحف في الشرق الأقصى منذ سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٥٥ حين فارقتها . واني لأرجو أن تظل هذه السيدة النبيلة في الميعان سنوات وسنوات أخرى . لبروح أمثالها لكسب قضية الإنسانية ضد الحروب وويلاتها مزيدا من القوة تمل أن تغلب يوما به حضارتنا على قوى الشر والعدوان .

أجل كنت أعلم لدى مقام نيجاي الشجاعة والصبر . حينما الهمب الصغير نجوين الذي لا يعرف أحد ابن من هو ؟ إذ وجدت مقام نيجاي أنه مقنولة على قارعة الطريق وهو في لفائفه يصرخ ، وذلك منذ خمس سنوات . ووجد الطفل مصابا بسيل في علموده الفكري أورثه تشويها من أشنع ما رآته عيني . ومع هذا كان ضاحكا باستمرار ...

وكنت أأبه نصف ساعة . وحملت ذات مرة على كتفي كي أريه سفينتنا مونتايجو . وصورته الآن على مكتبي وهو محمول على كتف بشار من بشارتنا . والشجاعة والبراعة تطلان من عينيه ... انهما داما لوحشية الإنسان الحديث

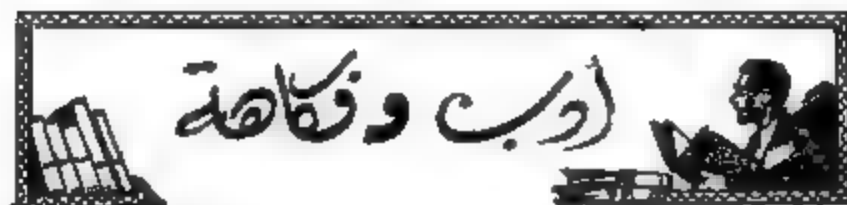
### الأم الصغيرة

وإنسانة أخرى اسمها ليا . هي الأم الصغيرة الرضاء . ومن هذه الأم سبع سنوات . ولها سائر واحدة . ولكنها تنزع بمسئولية خطيرة نحو الصغير . وتتطوع لمساعدة الأم الكبيرة مقام نيجاي بكل جد وحزم ودقة كأنها في الثلاثين . ولا تسي أن تعلم الصغار المثق وأداب الحديث . ومن أجل ليا استحصرت من نيويورك بالطائرة سافرا صناعية صنعوها خصيصا لها . وما زلت أذكر أنها دعت أن لحظها قبل النوم وقالت لي بكل جد ودعشة

لا يلقي بي أن أزع حتى نعمة اسم على بها الله بواسطة قلب مطوف . فما دمت لا أخلع رجلى الأخرى . كيف تريدني أن أخلع هذه التي كانت ضالمة فوجئت وضاللة فعملت

هكذا تكبر المسائب بالأطفال فتنبو بهم قبل الأوان . وأنه تشويه لا يقل من العاهات . لأنه يتطوع من أعمارهم أجمل عودها ، عهد الطفولة الألهية

هذا ثمن الحروب . فلعلنا نمقتل وترمى . ولعلنا لا ننشط إلى هاوية الفناء أو هاوية الحيوانات التي هي شر ألف مرة من تكبات الفناء



### السنة الناس ...

يروى عن الملك كلاروس الخامس المعروف باسم شارل كان - أول من  
فاخر بأن الشمس لا تضيئ من أملاكه - أنه كان يقول :  
أتى إذا خاطبت الله ضارعا خاطبته بالاسبانية ، وإذا خاطبت النساء  
متعجبا خاطبتهن بالإيطالية ، وإذا خاطبت جوانى راجعا خاطبته بالألمانية . .  
وهو يعنى بقوله هذا أن لغة الأسبان تتحول بالإجلال والتفخيم ، وأن  
لغة الطليان تتحول بالرفقة والعلوية ، وأن لغة الألمان تتميز بالمنف والشدة ،  
ولذلك يستعمل كل لغة فيما يليق بها من مقامات الكلام  
وقد خلق أدب الصحافة المرحوم « أنطون الجميل » على هذه القصة  
بقوله : « لو كان هذا العامل يعرف اللغة المربية لعنى بها من غيرها في  
مختلف المواقف ، فقد حمت فخامة اللفظ وجمال الأسلوب ، وقوة الأداء »  
وإن قلنا التراث العربى بعد شيئا لتلك القصة يستقها بمدة قرون ،  
فقد جاء في كتاب « أحسن التقاسيم » للمقدسى ، قوله : أن بعض ملوك  
« خراسان » أمر أن يجمع رجلا تعزل التواشى الحصص لمملكته ، فأنفذ  
وزيره امره ، ولما حضروا تكلم السجستاني ، فقال الوزير : هذا لسان  
يصلح للقتال ، ثم فاتح أسيايورى ، فقال : هذا لسان يصلح للتفاوض ، ثم  
تكلم الروزى فقال : هذا لسان يصلح للوزارة ، ثم تكلم أبلخى فقال : هذا  
لسان يصلح للسيرة . فلما تكلم الهروى قال : هذا لسان يصلح للمنحعة .

### وشوة ... متفق عليها

كان « القاسم » من بين من تولوا الوزارة في أيام الخليفة « المعتضد »  
... وكان « القاسم » استأذنه في صباه اسمه « إبراهيم بن السهل » ،  
ومما جرى بينهما أن ابن التلم أن الشيخ قال لقائه : أن وليت الوزارة  
ملاا تصنع بى ؟ فاجابه : ما احببت ! فقال الشيخ : تعطى عشرين ألف  
دينار ...

وأصبح « القاسم » وزيرا ، وطلب الاستاذ الوقاه بالندو ، فقال الوزير :  
أخشى الخليفة أن أعطيك المال في مكان واحد ، فاسمح بأخذه متفرقا ...  
وذلك بأن تجلس للناس ، وتأخذ رقاعهم في المراتج الكبار ، وتطلب منهم

على فضائها اجرا ، ولا تمتنع عن عرض شيء على ، سواء أكان صحيحا ام باطلا ، فاني قاضيك ، لتقضى الاجر ، حتى يصل اليك مال النذر ويقول الاستاذ : انى كنت تعرض على الوزير كل يوم رقعا ، فيماتنى : كم ضمن لك على هذا ؟ فاجيب : كلنا وكلنا . فيقول : لقد فبتوك ، هذا يسوى كلنا وكلنا ، فارجع فاستزد . فاراجع القوم ، فلا تزال امامهم ويزيدونى ، حتى ابلغ الحد الذى رسمه . وبقيت على هذه الحال ، حتى حصل لى ضعف المال الذى نذر الوزير ان يؤديه الى ا

### حصى بعللى ...

كان من المعروف عن السقائين الذين يعملون قرب الماء الى البيوت انهم يخطون بأصابع « الطباشير » خطوطا على الابواب بعدد اقرب التى يعملونها ، ليقبضوا حسابها آخر كل شهر وكذلك يفعل عمال القهوات البلدية ، فهم يخطون خطوطا بعدد ما يخطون الى الرواد من اكواب الاشربة ، ليحاسبوهم بمقتضاها آخر كل يوم ومن الطريف ان شاعرا منذ ألف سنة يسجل لنا ان هذا الصنيع كان معمولاً به في العراق ، فقد نقل « الصولى » في كتابه : « ادب الكتاب » ان الشاعر « اشعث اليربوعي » كان يتروّد على حقة لشرب العمر ، فكانت صاحبة الحانة اذا لمطنه كورا خطت عليه خطا ، ولا حظ أنها تنفذه وتفاطه فتزيد في الخطوط ... ولكن يظهر انه استبد به السكر ، فلم يبال ما تفعل . ولم يعبأ بالحساب ، انما همه ان يشرب ... فقال :

اذا ما بنى كورا بخط فخطى ما بدا لك ان خطى  
وزيدى ثم زيدى لم زيدى على ، وفخطى ماك تسرطى  
وصبى لى أبى رقى صغير كان الاذن منه رجع خط

### « الراديو » ... كما يصفه امرأى

لما اتسعت رقعة الحضرة العربية ، كان بعض الامراء من سكان البوادي يتحدون الى الحواضر ، فيبهرهم ما يرون من مظاهر المدنية ، وتجري على ألسنتهم طرائف عن الاوصاف والتطبيقات وتتناقل كتب الادب قصة ذلك الامرائى الذى خرج من البادية الى احدى المدن ، فشهد حفلة موس ، وجعل يصف ما ناز فيها ، ويكشف في لطف وطلاقة عن جهله بما يرى وما يسمع وقد أراد الكاتب البليغ المرحوم « عبد العزيز البشري » ان يمتحن براعته في محاكاة هذا النوع من كلام الامراء ، فتخيل امرأيا شهد « الراديو » اول مرة ، واجرى على لسانه هذا الوصف الخلاب :

« حوت بصري ، فلا دمية من خشب ، بتر ساقها ، فاقطعوها طلى



منضدة . لها عين واحدة تمزقت حذفتها فتناثرت في يباغها تناثر النمل على صفحة الرمل ... فلما حرك صاحبها ألغها سرعان ما أحمرت حذفتها ، ثم سمعت لها حسيباً عاليت أن استحال زعزعة وهممة ، فخلت الأرض قد زلزلت علي ، فجمعت لوبي الهرب ، وجعلت الشمس آية الكرسي . فهذا صاحب من روعي ، وقال لي : هون عليك . فقلت : وهذا العفريت ؟ فقال : لن ينالك منه مكروه ، لقد قيسوا ساقه ، وشهدوا وفاقه . فقلت : أيسجن « سليمان » الردة في قمام من نحاس أو ذهب ، وأتم لا يزالون إن مسجنوها في جملهم من خشب ؟ ثم اتثنى صاحبني إلى الدمية فحرك أذنبا ثانية ، فسرعان ما سكن عذيرها ، وطل زفيرها ، وإذا العفريت يتحدث في لين صوت وأطمنئنان نبرة ، ثم سمعت معارف أخرى تتنهم وتترنم ، حتى خلتها من جودة الإيقاع تتكلم ... »

### الاختزال ... تعميم

أصبح « الاختزال » اليوم من ضرورات الحياة الاجتماعية ، ولقد اتخذت علامات اختزال الكتابة العربية على أسس مما وضعته لهم الغرب في العصر الحديث

يبد أن الاختزال في الحضرة العربية قديم ، وكان مقتبسا فكرة من الصين ، ويسمى : خط الجموع ، وفكرة من اليونان ويسمى : السيليه . وقد أخذ العامة من هذا الاسم كلمة « السيم » كدلالة على الرموز غير المفهومة ، فيقولون : فلان يتكلم بالسيم !

ففيما يتعلق بالاختزال الصيني يعدلنا الفيلسوف « الرازي » أن رجلا قدم عليه من الصين ، وعلم العربية كلاما وخطا ، فلما أراد الانصراف قال للفيلسوف قبل سفره بشهر : أحب أن تعلمي على كتب حاليوس . فأجابه : قد ضاع الوقت ، ولا يبقى زمان مقامك ينسخها . فقال الصيني : أسألك أن تعلمي علي بأسرع ما يمكنك علي أسطق بالكتابة . وأخذ الفيلسوف وبعض التلاميذ يملون على الصيني ، وهم لا يصدقون أنه يتلهم ، حتى قرأ عليهم ما أمروه عليه . فسأله الفيلسوف في ذلك ، فأجابه : أن لنا كتابة تعرف بالجموع ، نكتب بها الشيء الكثير في زمن قليل ، ثم إن شئنا نقلناه إلى أقلام المتعارف

وفيما يتعلق بالاختزال اليوناني يعدلنا « ابن التديم » صاحب « التهرست » أن متطببا من « بطيك » زعم له أنه يكتب بالسيليه ، فجرّب عليه ما قال ، فإذا هو يسمع عشر كلمات ويكتبها كلمة واحدة ، فلما استعبد منه الكلام أملهه بالفاظه

نرى ابن ملامك « قلم الجموع » وعلامات « قلم السيليه » !

محمد شوقي أمين

# أخرج موقف طبي في حياتي

ثلاثة من كبار الأطباء

سالت مجلة الهلال ثلاثة من كبار الأطباء :  
ما هو أخرج موقف طبي في حياتك ؟ وقد تفضل بالإجابة فيما يلي :  
حضرات الدكتور كامل يعقوب والدكتور محمد شوقي عبد المنعم  
والدكتور محمود حسنين

الدكتور كامل يعقوب

امراض الأمراض الجلدية



حدثت منذ بضع سنوات مضت ، وكان المريض رجلا متقدما في السن من أبناء إحدى القرى في شمال الدلتا . وقد أبدتني قائلا : أنا الحاج محمد عبد البر . وسبق لي أن جئت لاستشارتك منذ عشر سنوات وبرزت وقتئذ من مرضي والحمد لله . ولي الآن بضعة أشهر وأنا أعاني ألما ممضا في معدتي وأمامي تناولت من أخته ألوانا متعددة من الأدوية والعقاقير دون جدوى . ولذلك جئت إليك وأنا أؤمل أن أجد دوائي هذه المرة كما وجدته في المرة السابقة ، ثم مضى الرجل في وصف امراض علة وبعد أن فحصته وكتبت له تذكرة الدواء انصرف الى حال سبيله

ومضت الأيام والأسابيع ، ثم حدث ذات صباح أن كنت جالسا في عيادتي ومعى صديق قديم ، وأنا بى أرى صاحبنا المريض يقتحم علينا الحجرة ، حتى إذا رأى أخط يحتضنني بين ذراعيه ، ويطلب في التئام على ، ثم أقسم لي بألفاظ الإيمان أنه ما جاءه الى القاهرة إلا لكي يشكرني بنفسه إذ أمنت له الشفاء من مرضه في أسرع وقت وأهون سبيل ، وألزم هذا المديح في نفسى شيئا من الزهو فعددت قلبي الى الامام ، وملت بظهري الى الوراء ، ونظرت الى صديقى نظرة معناها أن في الكنتكة أطباء ! ثم حاولت أن أتذكر

تكوين ذلك الدواء الذي أحدث هذه المعجزة فلم يمكن ، فقلت له : « علمني من فضلك على تذكرة الدواء » ، وهناك اتسم الرجل انتسامة عريضة وقال متعجبا : « آية تذكرة وأى دواء يا مبارك ! اننى لم اصرف تذكرك ولم اتناول دواءك ! » واحسست في تلك اللحظة كأن سيلاً من الماء البارد قد انكب على ، وشعرت في حضرة صديقى بحرج لم اشعر بمثله من قبل ! فلم ابث ان سحبت قلبي واطرقت برأسي الى الأرض ، ونظرت بطرف عيني الى صديقى فوجدته يقالب الضحك حتى اذا لم يستطع مغالبته انطلق بتهقه بصوت عال . وتساءل المريض القروى عن السبب في كل هذا الضحك ، فقلت له : « دعك من هذا الآن . وقل يا عم العاج محمد أنا في « مرضك » ... اذا كنت كما تقول ، لم تصرف تذكركي ، ولم تستعمل دوائى ، فما هو العلاج الذى لم شفاؤك عليه ! ولماذا تشكرنى ! » . وهنا صاح الرجل متعجبا : « كيف لا اشكرك يا دكتور وانت ما كنت تنصير باصبعك على معدتى ، ولضبط يديك على كبدي حتى احسست بأن جميع الأمراض قد زابت بدنى . وما ان خرجت من العيادة حتى شعرت بجوع لم اشعر بمثله من قبل ، فذهبت الى المطعم وأكلت رحلاً من « الكباب » دون ان اشعر بأى اضطراب في معدتى . ومن هنا لم أجد داعياً لأصرف تذكرة الدواء ، وعدت من فوري الى بلدى وأنا في أتم صحة وأحسن حال » . وعلمنى هذا الحادث أن ثقة المريض في الطبيب قد يكون لها في بعض الأحيان مفعول أقوى من مفعول الأدوية والعقاقير . وعلمس فوق ذلك أن الأمراض التي تصيب الكثيرين من الناس ليست كلها أمراضاً عضوية ، وأن عقل الانسان يستطيع أن يصنع بعض هذه الأمراض ويستطيع أن يشفيها

الدكتور محمد شوق عبد النعم

أخصائى الولادة وأمراض النساء



ها أكثر المواقف المحرجة في حياة طبيب الولادة . إذ أن مسئوليته مزدوجة ، نحو الأم والجنين معا وتأخره في المبادرة الى العمل قد يودي بحياة أحدهما أو كليهما . ومن أحدث هذه المواقف المحرجة ، ما حدث لي منذ بضعة أيام ... فعلى إحدى الليالي التي اشتد فيها ضرب القاهرة أثناء إحدى الفترات الفاصلة الأخيرة . وكنا نحن الأطباء في تلك الأثناء على أهبة الاستعداد للطب في المستشفى لاستقبال المصابين ان وجدوا ... وإذا بسيدة كريمة ، زوجة أحد الضباط الثبان

المجاهدين في سيناء ، يقاومونها المخاض وتشتد عليها الآلام وهي معتادة تصبر الولادة ، وقد امتنعت وسائل المواصلات ، وتوقفت لاطفئد الانوار ... فخرجت اليها أثناء الفارة ، والشوارع كلها غارقة في الظلام التام ، ولا يقطع هدوء الليل سوى طلقات مدافع المقاومة ، ودوى انفجار القنابل ...

خرجت الحصن طريقى سائرا بسيارى والنور مطلقا ، ورجال الدفاع المدني يشطروننى لوقوف فأصرخ فيهم : « دكتور » وأنا أشير لهم الى علامة « الهلال » - شارة نقابة الأطباء - والى تصريح المروء المعطى لى ليضع الطريق أثناء الظلمات

ووصلت الى منزلها وأنا أصيب مرقا برغم برودة جو تلك الليلة ، ولكن كل هذه المتاعب زالت عندما رأيت الفرحنة والطمانينة تشعل جو المنزل لجرد وصولي اليهم - واضطرت ان اسدل بطانية على الشبابك لأحجب النور - وقمت بكل ما يلزمها حتى تمت عملية الولادة على خير ما كنت أتمناه لها من سلامة ، ولطفاتها المولود والجميلة - التي اسميناها انصارا - رمزاً لما نتوقه من نصر من عند الله - فرب ان شاء الله

وخرجت من عندها وقد زال عنى كل حرج وسرت في طريقى ، نفس الطريق ، ونفس الظروف السائلة وأنا قادم الى هذه السيدة ، ولكنى كنت أحسن بهدوء البال وراحة الصبر ، فقد حققت شعارى المصوب :

من ألمات الخائف الملهوف أنا الله اذا أحبنا

### الله كثر محمد حسين

مدرس الأمل بالكلية بكلية طب قصر النيل



كل ذلك منذ سنوات عندما كنت طالبا بالسنة النهائية بكلية الطب عندما حضر الى صديق كانت تربطنى به صلة الولاية بالمدرس التستاقية .. وطلب الى الصديق ان أسفحه بحقنة في الوريد

وكانت تلك أول تجربة لى . فقد كان محظورا علينا مباشرة مثل هذه الاسعافات الطبية أو اى لون من ألوان العلاج ... ووجدت نفسى أمام فرصة ثمينة ، أودى فيها خدمة لصديق قديم ، وأجرى تمرين على الاسعاف الطبي !

ولكنى رجعت الى أخى الأكبر ، وكان طبيبا

بأقصر العيش ، فلما عرف نيتي ، زجرني ، وطلب مني ألا أ تدخل فيما  
لا يعني حتى أتم دراستي النهائية .. ولكني برغم نصحه ، اعتزمت أن  
أنتهز الفرصة !

واقعت المريض الصديق إلى منزل أحد الزملاء - الدكتور سيد أبو سنة ،  
حكيم باشي المستشفى الأميرى بالإسماعيلية الآن - وأجريت معه  
« كونسولتو » على المريض .. وقررنا الشروع فى العلاج فوراً .. وقام  
الدكتور سيد أبو سنة بتعقيم الحفنة وأعدادها ، بينما قمت أنا بعملية  
الحقن ...

ولم ألد أضع الإبرة فى الوريد ولرى الدم ينبثق داخل المحلول حتى مررت  
بجدا .. ثم بدأت المرحلة الثانية ، مرحلة تفريغ المحلول فى الوريد .. وماكنت  
أفرغ حتى أغشى على المريض ، ووقع على الأرض ، وامتقع لونه .. !  
ولربكت ، ولعلكني الضوف .. ماذا أفعل ؟

ومحسنت النبض فلم أجد له أذرا .. لقد توقف القلب عن النبض  
وانتقل الصديق إلى العالم الآخر على يدي ، وبدي الصديق الدكتور سيد  
أبو سنة !

وعدت أشتاور مع زميلى : ماذا نفعل لزاء هذه الكارثة ؟ !

وكان الدكتور أبو سنة شديد المزاج حتى لى أخرج للوالف ، فقال  
مأزحاً : « سوف تقوم بتحنيطه بالهورماتين ، هى فرمسة للشرب على  
التشريع ... »

ولكنى لم أكن فى حال تسمح بالفراح ... وبينما أنا نوب للدور والغيرة ،  
إذا بالصديق الميت يفتح عينيهِ ويقول هامساً : « أنا هين ... »

والتقطت أنفاسى ، وحمدت الله وتبين أخيراً أن الصديق لم يتناول  
الطعام فى ذلك اليوم ، فقدمنا له الطعام ، حتى ردت روحه إليه .. وردت  
إلينا أرواحنا !

كان ذلك أخرج موقف سادفنى فى حياى الطبية



الجسم الإنساني في حاجة إلى نوعين من الغذاء ،  
الأول « الغذاء الكامل » والثاني « غذاء التنظيف »

## الغذاء سبيلاً إلى الجمال

دكتور نجيب رياض

الطبيب قسم الصحة الدولية

الكامل « الغذاء » ولغذاء « التنظيف » هذا  
قيل إن « الغذاء متوازن »

أذن يجب ألا تقاس قيمة المواد  
الغذائية بمقدار الطاقة التي تولدها  
فقط ، بل يجب أن تقاس هذه  
القيمة أيضاً من عدة نواح صحية  
أخرى مثل ذلك الفاكهة والسلطات  
والخضروات إذا قيسَت قيمتها  
بمقدار الحرارة التي تولدها لما كان  
لها قيمة غذائية تذكر ولكننا إذا  
فحصناها من وجهة أهميتها في عملية  
التنظيف كانت في المرتبة الأولى بين  
جميع المواد الغذائية

وسنذكر الآن من أنواع الغذاء  
« السنة » وتأثير كل نوع منها على  
موضوع اليوم

فالنوع الأول هو « البروتينات »  
أو المواد الزلالية وتوجد في اللحوم  
والبنديق والحبوب والحبوب والبيض  
واللبن وبعض البقول كالفاصوليا والعدس  
ونحن في الشرق نميل إلى الاكتسار  
منها في الصباح وفي الظهر وفي المساء  
وفي هذا ضرر إذ أن البروتينات

تعمل أن تجعل الجسم يتوقف على  
الصحة الجيدة . والصحة الجيدة  
تتوقف على الدم النقي ، والدم  
النقي يتوقف على جودة الغذاء الذي  
نتناوله

ويمكن أن نشبه الجسم بآلة  
ميكانيكية وقودها الغذاء ووظيفتها  
تحويل هذا الغذاء إلى طاقة حرارية  
والتي مواد بسيطة التركيب  
يستغلها الجسم في تنويعها ما  
يفتقره من الخلايا أثناء العمل ، فإذا  
كان الغذاء الذي نتناوله يتحول إلى  
هذه المواد البسيطة قيل إنه « غذاء  
كامل » . وليس معنى ذلك أنه ما  
دام الجسم يحصل على الغذاء  
الكامل فإنه يستمر في عمله إلى  
الأبد ، فكم يحتاج الإنسان إلى ميكانيكية  
إلى تنظيف وراحة من وقت لآخر  
هكذا الجسم ، فهو لا يختلف عن الآلة  
إلا في كونه يقوم بعملية تنظيف هذه  
بنفسه يساعد في ذلك - حتماً -  
أنواع معينة من المواد الغذائية  
فلذا نوافر للجسم « الغذاء



« جمال الجسم يتوقف على جودة الغذاء الذي نتناوله »

ويسبب الاضطرابات الهضمية والنزلات المعوية والإسهال الحاد عند الأطفال ، وأفضل أنواع السكر هو الموجود في الفواكه لأن الجسم يمتصه بسهولة كبيرة لفضل ما أحاطه على الكثير من القيتامينات وقد لاحظت أن الكثير من الأوربيات اللاتي يعافن على جمالهن يتناولن ما نسميه « سلطة الفواكه » في تطورهن في الصباح

والنوع الثالث هو « المواد النعنية » ونحصل عليها من الحيوانات ومن النباتات وهي تولد عند هضمها أحماضا ولذا فإن الاكثر منها مضر جدا

والنوع الرابع « الأملاح » وتدخل

تولد في الجسم أحماضا اذا زادت كميتها تؤدي الى حموضة الدم وتعب الكليتين والضمول والمصاع ، هذا علاوة على أن كمية البروتين الواردة من حلبة الجسم تصل الى الأمعاء دون هضم وهناك يصيبها التخمير وتنتولع منها الغازات وسميات وأمساك فتتآكل البشرة حتما ويصفر الوجه وربما طفق الجلد

والنوع الثاني هو « الكربوهيدرات » أو المواد النشوية والسكرية وأهم موارده البقول والنباتات الدورية والأفراط منها يسبب ضعف الدورة الدموية والالام الروماتيزمية وتضخم اللسان ويرودة الأطراف . وكثرة السكر يبيع الفشل المختلطة المعدة

ذكرنا ان الانواع الثلاث الاولى من هذه المواد الست تولد احماسا عند عملية الهضم ، وهذه الاحساس يجب معادلتها بمواد اخرى قوية لتمكن المحافظة على توازن الغذاء ، وفي نفس الوقت نجد ان عملية الاحتراق داخل الجسم تولد هي الاخرى احماسا خطيرة على الصحة ولجمال ، ويجب معادلتها ايضا

من ذلك يتضح اهمية الاعتناء بوجود الانواع الثلاث الاخرى في الغذاء الذي نتناوله ... ولكننا للأسف نجدنا في بلادنا ان نهتم بتناول الانواع الثلاث الاولى فقط دون ان نعطى اهمية لتعادلهما بالاملاح المعدنية القوية التأثير - التي توجد في الفواكه ( ما عدا البرتقال ) والخضروات كما اسلفنا - فتزيد بذلك السبب الملقى على الكليتين والجلد والجسم كله فيأخذ في الانحلال وتنتابه الامراض

ويجب ان نأخذ من كل انسان ان تكون مواعيد فطرته وعياله وعشالته منتظمة ، وان يتناول الاغذية الصحية سهلة الهضم ، التي تحوي الكثير من الفواكه ، وان يتناول الخبر المجفف « اللادن » ، ولا يأكل اللحوم الا طهرا ، والا يكثر من كمية الغذاء ، ان الاكثار من الغذاء يؤدي الى نتائج خطيرة خصوصا بعد الاربعين وذلك بسبب قلة الصناعات الهاضمة ويكون سببا في الاصابة بأمراض القلب والشرابيين ، السكر والتقرس والروماتزم

في تركيب جميع انسجة الجسم فلجبر ( الكالسيوم ) مثلا يدخل في تركيب العظام ، والحديد في تركيب الدم ، والسليكا في الشعر والاعافر ، والفورين في الاسنان ، والفوسفور في الاعصاب . ويستخدم الجسم الاملاح في معادلة الحوضة الناتجة من المواد الغذائية - الثلاث - السابقة الذكر واهم مصادرهما الخضروات والفواكه والبن

والنوع الخامس « الفيتامينات » واهميتها عظيمة فهي تساعد على نمو معظم اجزاء الجسم وبها يقاوم الجسم مختلف الامراض

والنوع السادس « الماء » وهو ضروري جدا للصحة والحصول على البشرية السليمة لان الجسم يقدر يوميا ما يقرب من لترين او اكثر ، فان لم يوض ما يوازي هذا القدر فسرمان ما يمرض لان **الافرازات** السامة التي يفرزها الجسم تترايد ليضم الدم . واحماض الحماض يتصحون بلعطاء ست كريات من الماء النقي يوميا موزعة على فترات مختلفة من اليوم : كوبان عند الاستيقاظ صباحا ( وتفيدان في الامساك وتنظيم الهضم ) ، وكوب ثالث في الظهر ، وكوب رابع قبل الغذاء ، وكوب خامس في الساعة الخامسة وكوب سادس قبل العشاء بساعة - ولعلم ان شرب الماء قبل الاكلات يساعد على الهضم اما الماء الذي تشربه أثناء الاكل فيزيد من وزنه





## فواكه الشتاء

بقلم الدكتور ابراهيم عازر  
أخصائي الامراض الجلدية

القيمة الغذائية الموجودة بها فاستغلها في معالجة بعض الامراض التي تنشأ من نقص في التغذية الاطفال ، ففي بعض ولايات امريكا يقدمون «وجبة» من عصير البرتقال قبل اكلها مائة جرام في كل يوم من ايام موسم البرتقال لاطفال المدارس . اما في إنجلترا والمالتيا وهولنده فاتهم يستعملون من البرتقال باليوسفي ، وكانت النتائج متمثلة

ويطلى المصري عادة لاطفال ابتداء من الشهر الثالث بعد الولادة ويقتلر ملعتين صغيرتين من العصير الممزوج بالسكر والمخفف بالماء الفلزم اى في درجة حرارة الجسم ، ثم لراد الكمية تدريجا حتى تصل الى ستة ملاعق في الشهر السادس . وفي هذه السن تعطى نصف الكمية صباحا والنصف الاخر مساء

ومن الواجب اعطاء عصير البرتقال لوال يوسفي لكل طفل لا يرضع من لذي امه ، ويعتمد في ارضاعه على

تعلقا الطبيعة في كل فصل من فصول السنة بأنواع من الفاكهة تصلح لكل فصل منها ، وفي هذا الفصل - فصل الشتاء - تمسنا الطبيعة بالمواالح ، وهي انواع منها البرتقال واليوسفي والليمون النزهير والتارنج والليمون الهندي والليمون الاضاليا ، فهي تنصح وتكثر في فصل الشتاء ، الفصل الذي يشهد فيه البرد وتكون فيه الاجسام بحاجة شديدة الى كثير من الفيتامينات ، والى الوفير من الفسله الذي يعطى الجسم ما هو بحاجة اليه من الطاقة الحرارية ، ومن حسن الحظ ان البلاد العربية مشهورة بانتاج المواالح ، وبخاصة مصر وسوريا ولبنان وشرق الأردن

والفوائد التي تعود على الانسان من المواالح جيدة منها :

١ - انها تحتوي على نسب عالية من الفيتامينات ، وخاصة فيتامين «ج» وقد عرف بعض الدول هذه

بطبيعته خال من الحديد ، وعصر  
الوانح ، وخاصة البرتقال واليوسفي ،  
يعوض هذا النقص الموجود في اللبن  
ويذكر فيما يلي كلمة موجزة عن  
كل نوع من هذه الفاكهة

### البرتقال

يعتوى على نسبة كبيرة من  
الفيتامينات ، وخاصة الفيتامينات  
« ج » و « ب » و « ا » وحامض  
الستريك ولهذا الاخير مزية تنقية  
الدم ومفيد لكلى ، ولشوره تنشط  
افراز الكبد ولها خواص مقوية  
ومهدئة

### اليوسفي

لا يقل في قيمته الغذائية عن البرتقال  
ويحتوى على ما في البرتقال من  
الفيتامينات ، ولشوره مفيدة في  
مقاومة بعض الامراض وفي علاج  
امراض الجهاز الهضمي

### الليمون الحلو

شبيه بالبرتقال واليوسفي اذ له  
نفس القيمة الغذائية الموجودة ليهما  
ويحتوى على نفس الفيتامينات ، وله  
بعض خواص الليمون البنزهر

### الليمون البنزهر

غني جدا بالفيتامين « ج » ولهذا  
يكثر استعماله كعلاج من امراض  
الاسقربوط والبالجرا ، وهلمرضان  
منتشران كثير في ريف مصر . ويحتوى

اللبان البقر والجاموس ، وكذلك يجب  
تقديمه للحوامل والمرشحات

٢ - ان عصر بعض هذه الفاكهة  
عظيم الاثر في عملية الهضم ، لعصر  
البرتقال مثلا اذا اخذ عقب تناول  
الطعام ، يزيد من سرعة الهضم ،  
اذ انه يشبه الفقد فيزداد افرازها  
لاسيما افراز الغمائر التي تهضم  
المواد البروتينية . وسرعة الهضم  
من شأنها ان تساعدنا في فصل  
الشتاء على الاكثر من الوجبات  
الغذائية ، وزيادة كميات الطعام ،  
وفي تناول بعض الاغذية بين الوجبات ،  
وبذلك تمد الجسم بما يكون في حاجة  
اليه من الطاقة الحرارية والفلاف

٣ - ولعصر هذه الثمار اثر فعال  
في مقاومة الامراض ، وخاصة  
السموم ، لعصر الليمون البنزهر مثلا  
له قوة فعالة في مقاومة امراض نقص  
التغذية ومن لم حاول لم ينجح البنزهر  
وهي نقطة فارسية معناها « مضاد  
السموم »

٤ - وعصر بعض هذه الثمار  
قلوى فيحدث تعادلا مع حموضة  
المعدة ، مثل عصر البرتقال وعصر  
النارنج . وقد عملت من عصر  
النارنج تحضيرات كيميائية تضاف  
الى ادوية علاج المعدة

٥ - وفي بعضها املاح معدنية مفيد  
في علاج فقر الدم او الانيميا ، وفيد  
الاطفال الذين يتخلون على الابان  
ويحدث عندهم فقر دم ، لان اللبن

هذا الليمون كذلك على مستترات  
الصودا وهي مادة مفيدة في مقاومة  
تدخين افراز الكبد وانخفاض  
ضغط الدم ، وتخفيف كثافة الدم ،  
وفي علاج الطلع الذي يظهر في تجويف  
الفم ، وفي علاج التهابات الفم  
واللسان ، وفي الفمغرة ، وفي وقف  
التزيف ، وفي مقاومة ضربات الشمس  
كما انه من فوائد هذا الليمون انه  
يستطيع القضاء على ميكروبات  
الكوليرا وحصى المثانة في مياه الشرب  
اذا اضيف اليها مطول يحتوي على  
١ ٪ من عصير الليمون

### التأثير

للمراه شديدة المضاضة ولهذا  
فانه يستخدم اما في المراض طيبة  
ولما في عمل للمرات . وعصيره مفيد  
في معالجة امراض المعدة وتنبيه  
شهوة الطعام

### الليمون الهندي

تؤكل ثمره في أمريكا قبل وجبة  
الافطار لتنبيه الشهية ، وعصيره  
يخفف من الحمى ، وهو غني جدا  
بالمواد المعدنية ، وخاصة الحديد ،  
وقشوره مفيدة في انزال البول  
وتخفيف نوبات الربو والمغص

### الليمون الاصلي

شبه بالليمون البرتغالي ، وله  
كثير من خواصه ، ولكنه اكبر حجما  
واغزر عصيرا

### الكليّة الصناعيّة في خدمة الطب

على قبيش الرئة الصناعيّة التي تفضل  
ساحة كبيرة قد حصلت ساحة لرفة  
مفيدة ، ايجر مطبوع آفاق بعض س .  
مولر ، كليّة صناعيّة تحمل بسهولة  
مثل اسطوانة من لقاط الصلب ولم  
طولها ثلاثة اربع لدر ، فضلا عن جهاز  
يقوم بدفء الكليّة الصناعيّة للاحتفاظ  
بها في درجة حرارة الجسم ، ومادة  
منخفضة توسع عليها مجموعة الأجهزة الى  
جانب لرائش للرئتين ... وقبل استعمال  
الكليّة ، يحصل الجسم الأسفل من الساعد  
في مكانين وتدخل فيها حقتان متصلان  
بجرايين من جرايين للرئتين . وبعد  
ثلاث ساعات يكون ترف الدم من الجراح  
الصناعيّة قد توقف ، ويكون قد تم  
إمداد الكليّة الصناعيّة للصل ، والنصر  
لهم في حق الكليّة هو المطول الذي  
يقوم بشفاء دم الرئتين من السموم ، وهي  
المهمة التي تقوم بها الكليّة الطبيعيّة .  
وبلغ كية هذا المطول ١٠٠ لرا . وقد  
كون بحيث لا تختلف عنونه من الملح  
من عنونه الدم الباهي . ويبرى دم  
الرئتين في الكليّة الصناعيّة عبر خرطوم  
من الخوفق طوله ١١ متراً وعرضه ١  
سنتيمترات ، ويقوم المطول بجريش  
لرئتين من هذا الدم القاسداً قياً قد  
طرحت منه السموم

# الأمراض التوطنة

## في البلاد العربية

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباشية بكلية طب قصر العيني

العدوى الى اكثر من ٩٠ ٪ من الاهالي في بعض القرى . ومع ان البلهارسيا كانت موجودة في عهد الفراعنة - اذ وجد الباحثون بويضات هذا المرض في بعض الموميات القديمة - فمن درجة انتشارها في الماضي لم تصل الى حالتي عليه في الوقت الحاضر ، وذلك بسبب تغير طريقة الري من ري العياني الى الري المستديم

ولم يكن سبب البلهارسيا معروفا الى ان اوصل الدكتور تيودور بلهارس Theodor Bilharz ، الاستاذ بكلية الطب المصرية في سنة ١٨٥١ ، من اكتشاف حقيقة امرها ، وانكنا معرفة الفيلان المسببة للمرض

والبلهارسيا تصيب الناس في كل الاعمال ، واصابتها للصفور تعتبر خطيرة لانها تؤثر على قواهم الفكرية والبدنية ، في طود هم احوج فيه لسلامة الفكر والبدن ، وهو دور النمو والتعليم

وهي تصيب الرجال اكثر من

الامراض التوطنة بالبلاد العربية هي احدى المشاكل الكبرى التي تحتاج الى تعاون وسيق بين الافراد ورجال الحكومة ، من اطباء ومهندسين وذراريين ومعلمين ، وذلك لان هذه الامراض لها اتصال وسيق بحياة الانسان وعمله الشرب ومشروعات الري والصرف وغير ذلك من العوامل المختلفة

ومن اهم الامراض التوطنة ، البلهارسيا ، والانتكسوما ، والملاريا والامراض الطفيلية الاخرى ، وامراض قمع التفضلية ، وهذه الامراض منتشرة في البلاد العربية الى حد كبير ، اذ انها تصيب ٧٥ ٪ من السكان ، وبذلك يقل الانتاج لانها تؤثر على كفاءة الانسان فكريا وبدنيا

### البلهارسيا

وهي نعم الامراض الطفيلية في البلاد العربية ، وهي كثيرة الانتشار بين الفلاحين ، اذ وصلت نسبة

الفلاحين ، ومعظمهم مصابون كذلك بالبلهارسيا ، اى بالرغش في وقت واحد . وينتسب هذا المرض عن ديدان طفيلية صغيرة تعيش في الامعاء لا في الدم ، كما هي الحال في البلهارسيا

ويندر حدوث هذا المرض بين سكان المدن . والانتكستوما قد تصيب الانسان في اى عمر لتؤذيه ولكن خطرها على الصغار شديد ، لاذ ان السم الذي تفرزه يؤثر تأثيرا شديدا في نموهم البدني ، ويؤخر كثيرا من قواهم الفكرية

وتتخصص الامراض الرئيسية للمرض لوما يلي : عسر الهضم ، ثم حدوث آليها لزداد اذا تركت من غير علاج ، وقد تؤدي اخيرا الى ورم بالجسم ، وهبوط بالقلب تنشأ عنه **الوفاة** . ولعلاج هذه الحالة يعطى المرض ادوية ضد هذه الديدان ، أهمها راج كلورور الكريون او مشتقاته ، وذلك تحت اشراف الطبيب ، وكذلك علاج الانيميسا بواسطة مركبات الحديد وخلاصة الكبد والفيتامينات

### اللابريا

وتسمى ايضا بالحمى المتقطعة ، وهي مرض كثير الانتشار في مصر والبلاد العربية ، بصفة خاصة وكثير من الممالك المحلرة . وتكثر الاصابة بهذا المرض في الصيف ، حين يكثر توالد البعوض الناقل لجراثيمه

النامية ، وذلك بحكم عظمهم في الحقول وعرضهم للاصابة نتيجة لاستخدام في مياه الترع ، او شرب هذه المياه

وهناك نوعان من البلهارسيا ، الاول يصيب المجارى البولية ، وهي كثيرة الانتشار في مصر وسورية والمملكة العربية والسودان ، وتسبب البول الدموي ، والتنوع الثاني وهو بلهارسيا المستقيم ، ويسبب الدوسنتاريا . والا لم يبادر الشخص المصاب بالبلهارسيا بالعلاج ، فان الامراض تتزايد وتنشأ منها بعض المضاعفات ، مثل التهاب الشقة ، وحصى المجارى البولية ، لو اورام قد تنقلب مع الزمن الى سرطان . ويمكننا القول ان اكثر انواع السرطان المنتشرة في تلك البلاد سرطان المثانة نتيجة لمضاعفات البلهارسيا . وكثيرا ما يحدث التهاب في حوض **الكلى** والعالين ويصاب المرض **بمفص** كلوى شديد . ويصاب بعض الامراض بصبب المرض يكثر الدم وهزال وضعف شديد

اما بلهارسيا الامعاء فانها تصيب الكبد والطحال ، فيكبر حجمه ويحدث به تليف ينتج عنه استسقاء او ارتشاح سائل داخل التجويف البريتوني لبطن ، ومرض تضخم الكبد والطحال هو النهاية لكثير من المرض ببلهارسيا الامعاء

### الانتكستوما

وهي تسمى الامراض المتوطنة في الخطر اذ انها تصيب ٥٠ ٪ من

وهي تصيب الإنسان في أي سن وجنس ، إذا تعرض لعدواه ، وإذا أصعب علاج المريض تسبب من ذلك أصابته بفقر دم شديد ، وضعف عام يجعله ذا قابلية للأمراض المختلفة

وعنده أنواع الملاريا ، فمنها العميقة ومنها الخفيفة وتختلف في موعدها وتواترها في الدم ، فمنها ما يتوالد مرة كل ٤٨ ساعة ، ومنها ما يتوالد كل ٣٧ ساعة ، أما النوع الضيق فله يتوالد بطريقة غير منتظمة ومدة حضانة المرض - أي المدة التي تمر من وقت الإصابة حتى ظهور أعراض المرض على الشخص المصاب - تبلغ حوالي ١٤ يوما

والأمراض المهمة للمرض هي دور البرودة إذ يشعر المريض ببرودة شديدة وقشعريرة ، وكذلك صداع وآلام عامة ، وقد يستمر هذا الدور نصف ساعة ، أما الدور الثاني فهو دور السخونة ، وفيه يشعر المريض بحرارة شديدة ، ويطلب رفع الأغطية من فوقه ، وقد يمكث هذا الدور من ساعة إلى أربع ساعات والدور الثالث وهو دور العرق إذ يسيل عرق شديد وينتهي بأن ينام نوما عميقا لم يشعر منه معق كأن لم يكن مريضا من قبل وتحث هذه الأدوار بشكل منتظم تذهب وتعود حسب نوع الملاريا ، وما لم يسرع المريض بعلاج المرض بواسطة الكينين أو غيره من الأدوية الحديثة ، كالألمين والبالين وغيرهما فلن الأدوار تظل تحدث لمدة طويلة

مبيعات الجراثيم تصون الطعام قبل التعرض التي تجري الآن بالتقارير للخدمة لجراثيم ، على أن هذه التقارير تصبح في السنوات المقبلة للعبة أكثر وسائل حفظ الطعام شيوعاً

ومن التعرض التي أجريت في هذا الصدد ، تجربة استخدم فيها مستخرج من طائر «كلورتراسيلين» ، يسمى «أكرونايز» لحفظ لحم الفواجن ، فوضع أنه يزيد مدة بقاءها طازجة إلى الضعف ، وذلك من طريق تعيق نمو البكتريا التي تعد الصوم ، كما ثبت أن طائر «أكرونايز» لا ضرر منه على صحة الإنسان ، بل على العكس قد يكون ملأ على تحصيله

ومن هذه التعرض أيضاً ، تجربة أجريت على أسماك «البلون» ، فقد ثبتت صحة من هذه الأسماك سببت في المحيط المائي ، في تلج يحتوي على عدة أجزاء من الليون من طائر أوروياين كلورتراسيلين . . . وأرسلت هذه الأسماك إلى نيويورك مع أسماك أخرى من نفس النوع مبدأة في تلج مثل من الطائر . . . فلما وصلت المصنعين ، وجدت الصحة الأخيرة ، الخالية من الطائر ، تلج منها رائحة خفيفة ، كما بدأ لونها يتحول إلى حمر وجدت الصحة الأولى الخالية بالطائر طازجة ، وردية اللون . . . وتمت التجربة الإيجابية التي يمكنها المساهمة طازجاً بعد أسبوع تقريباً



## صياغة النفسية



هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب الجديد خاص بالأمراض النفسية - ويضم تعريفاً للدكتور أحمد بطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الأمريكية ، فاضطرابات القراء أن يسلوا بعنوان مجلة الهلال تستقيم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الطرف : « مشكلة النفسية »

## الصدمات النفسية بسبب الحروب

يظن من يظن أن مهمة الطبيب لأن الحرب ، علاج الجروح ونفسياً ، وجبر الكسور وحسب ، أن مهمته علاج النفس قبل علاج الجسم ، ويطلق هذا القول على العصاب بالمروق في زمن السلم ، والصدمة النفسية التي تصيب الجندي أو المدني بسبب الحرب ، كالصدمة التي تصيب الرجل بسبب المروق ، ولعل مهمة الطبيب البدني في أثناء الجروح والمروق ، أهون بكثير من مهمة الطبيب النفسي في علاج الصدمة التي يسببها سليم القتلى ، ودوى القتلى ، وقصف للدفاع ، وأضرار الطائرات للصواريخ والمدنيين في حالة الحرب ، والتي يسببها انهيار الأعصاب بسبب الخوف والتألم في حالة المروق في حالة السلم

تجند الدول المتحاربة جيشاً من الأطباء الأمراض النفسية وعطاء النفس ، كما تجند جيشاً من الأطباء البدنيين ، لعلها أن الجندي يصرخ للاضطرابات النفسية والعقلية ، حتى إذا لم يصب برصاص للدافع أو غطيا القنابل ، قد يمرض القارئ إذا قيل له أن الطيار قد صاب بالمسدس الانقلابية ، فلا يستطيع قراءة المراتب لإصابته بالمرض في هذه الحالة فقط ، مع سلامة جسمه في كل شيء آخر ، لأن هذه البلمن يجب به أن يتبع من القاء القنابل على السكان الأمن في موقع معين على خريطة ، أن عدد المصابين بين الأمراض النفسية بين المدنيين والجنود الذين تعرضوا لأعمال الحرب ، لا يقل من عدد أولئك الجرحى ، ومؤلاً الذين قتلوا أنفسهم وأموالهم وأهلهم



### سؤال .. وجواب

— الأعراس . إنك لازل في مكة

العباء والكفاح في الحياة على الرجال والكثير  
من نجحوا في حياتهم تعرضوا للمنة والسوء  
والهوان . فليكن أن تستسلم أبدا كانت الصواب

الحقوق المسروقة

أعلى علم الله ينطق ، لا يستطيع  
الإجابة في الفصل مع مصروفتي الإجابة ،  
وتنطق أسمى وينتج صولي ولكنني أستطيع  
الإجابة بصوتها وأتكم بكلمة مع التماسي  
خارج الفصل

تاریخ: ۱۴۰۲/۰۵/۰۵

— هنا ما يسمى الخوف المبرح —

(Stage light) وهو معروف لكثير من  
الناس وكواكب الدنيا والخطاء والطلعة.

وورج الى أسباب عدة منها كانت خلل فيه صاحبه أدم الجمهور ، ومنها عدم التمكن من اللزوم ، ومنها وجود عيب جسي ، ومنها فعل ظن أو ظاهر من عادة أو عمل مسب .

وولي حاله أنه يطلب أن ترجع لثلاث مفرس  
في شوقك ، ولي وسك الشخص من هذا  
الحرف إذا استند بأحدى العيادات النفسية  
للدرسة

## التفتت والتلعثم

ألا أبعثني بالجيش العربي معي ١٤ سنة -  
أكون من جهة مستورة تحدث عند سلطانتي  
التي وعند القارة وسر التلق عند يده  
الكلية وعده الحالة عن السفر  
أحمد السيد

تباين الجنائيات العسكرية - الإسكندرية

— هذه أيضا تطبق عليها الأسباب

## بغلاف رجال البوليس

أما شباب حمص ١٢ سنة ، أخاف جدا  
من رجال البوليس فلما سمعوا في التسارع  
هرت . وأذكر أنني في حمصى كنت أستمع  
رجال البوليس إذا من أمام منزلنا فيجبرون  
دبابي . وأذكر أن يروح بأني إلا أنا غاب  
من أنظارى . فما السب ؟

عيد الفصح

لبن العروس مركز الواسطي بني سويط

— جوهر الاجابة في سؤالك . انك لم

لغات من الجوف من الوايس في مغرك وخير

وسيلة الخلاء أن تفسر ولاف إيمانه وتجاهه

وَمِنْكُمْ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ أَجْلِ غَلِيظَتِ الْعَذَابِ

لاستظيم نصيبتها

أما طالب عمرى 19 سنة أجبرت فتاة في  
محلها بقرى من القبيلة فاجتبت لا اطلق  
اليد إلا بطلبها وبعد 4 سنوات على هذه  
الطاقة زوجت من غري ربه أنها كانت غرضي  
الاجلى كل من يطلب بها . ولما ليك ولها  
كنت على وشك الانتحار . والان فشتت في  
الدراسة كما فشتت في الحب . وكذا أصبح  
اسمها يمينى ألم في بطنها وألمها ...

١ - س - عمان - الأردن

— الزمن خير طبيب للعلاج من حالك ، علي

أنه يمكن أن تواجه الأمر بالفرق وتتمه إلى

قائمة أخرى قتلوا الحالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمرى ١٤ سنة وارادنى شقيقة . مات  
ابى وترضى مع اخوة (سنة القلوب) سمرقاني  
الطبيب . اسبب سوى رابضى في فواصلة  
المراسلة . ولذا لربد الانتشار المتخفى من  
فصيلة

**م . د . ش - تونس**



لذكورة في الحالة السابقة ، ويمكن تصنيفها  
على الأقل بالعلاج النفسي

### ٥ سنوات في الأولى الإبتدائية

عمرى ١٢ سنة وقد دخلت مدرسة ابتدائية  
في السنة السابعة من عمرى ولكنى تأسفت  
فليس ٥ سنوات في السنة الأولى ولم  
أستطيع الانتقال منها - فما العمل مع العلم  
أنه لا يوجد هنا أطفال نفسانيون ؟  
ج . ح - الملكة السعودية

— الطبيب لا يستطيع علاج هذه الحالة  
فيحسن وفوفك عند هذا المصيبة بمواعيدك  
في عمل أكثر بدوى أو ميكانيكى في إحدى  
الصناعات فقد تكون صالحة لهذه وغير صالح  
للأعمال الفنية الفخرية

### النوم مع الزوج

عمرى ١٨ سنة وفي نهاية التعليم الثانوى  
قلبي متعلق بالزوج من فتاة ولكنى أعاف  
أن يكون ذلك سبباً في عدم براستي للنوم  
فهل من اجابة يلتمس لها قلبي مع العلم  
أننى في حاجة شديدة الى هذه الفتاة ؟  
ج . ح - بالمعهد الطبي  
الرياضى - الملكة السعودية

— الزواج في حد ذاته لا يمنع من ممارسة  
النوم ، طالما توافرت بعض الشروط ، منها  
(١) أن تكون قادراً مادياً على تحملات الحياة  
الزوجية (٢) ألا تكون رقيقك في الزواج  
نتيجة نوبة عاطفية طارئة تفر بعد الزواج  
(٣) ألا تكون هناك مشاكل عائلية أو غير  
ذلك مما يسكر صفو حياتك الزوجية

### يعارض العادة رغم زواجه

أنا مطلق عمرى ٢٤ سنة للفتى العامة  
وعمرى متوسطة أو فوق ذلك بقليل وعمرى  
الادب والتشيل - متزوج ولدى طفل جميل  
عمره سنة ، متوسط الطول ، قليل الوزن ،  
ولكن رغم زواجى منذ ٢ سنوات قلنى  
لعرض العامة الفرية

م . م . - طرابلس القبة - لبنان

— لقد أفرطت في ممارسة هذه العادة في  
حياتك فأصبحت عندك أكثر اهتماماً بغيرك  
من الطريقة السوية. ولتكون في حوزك الجنسية  
أشد من اللطف (over-sensitive) ولدى هذه  
الحالة أحسن بالطبيب للحل بعض الطعير تبيدك

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

## ردود خاصة

١ . ل . د . - شيخ القوم متوفية

عن السؤال الثانى ليس ما ذكره عنوفاء  
بل العكس هو الشفوذ . عن السؤال الأول  
استعن بطبيب نفسانى

د . س . د . - عراق

نعم يمكنك العلاج في مصر وتتوقف القدة  
على طبيعة المرض وما مضى عليه من الزمن

الطبيب ج . ح - حلب

الدنيا مليئة بأشلاك وأشكال من له أذن  
واحدة أو كلية واحدة أو عين واحدة . ومع  
ذلك وظائعهم الضرية كما لو كانوا بالثنين

ج . م . - السماعيل - الخرطوم - السودان

أم حواسك في الجلسة قاتنا خير من لك  
على تناول عصمة الحياة أياً بلغت درجة التافس

ع . حسين - بدون عنوان

ان اشتراكك وبالك يملكه هذا بها في  
القل للباطل اناسا وقد سبب هذا نياتك  
لغيرها . ونح علاج في هذه الحالة عدم  
خوفك منها

س . س . ١ - ج - الاستمعية

لا تخف فان الزواج بقرية لك لا يأتي عنه  
أي ضرر ظاهري لم يكن في كل من أمريكا  
برين أو أرماني سينة واحدة  
طهوع - دمشق - سوريا

ان يملك من التي سببت لكما تفكر به  
على أن مالك لا يدعو لقل وليس غنة  
ما يدعو لاجلهاك من الزواج . ثم يوجد في  
مصر أطباء للأمراض الطبية والنفسية

س . س - القاهر - العراق

ثم أرسل ما تريد وسنحاول الإجابة

٢٠٢٠ - سوحاج

عنه ملك يطلب أن تكون طرقة مديها  
الحرف والصورة بالأم . فانتظر قليلا ولا  
تسمن بالطبيب

محمد م . ج - بغداد - العراق

مالك لا يدعو قياس على أنه يحسن أن  
تستعير طبيباً غريباً

ع . ١٠٢ - الاستمعية

لا خبر من ذلك جداً في حدود الاحتمال  
والطول

معلم - بدون عنوان

تردني أن أتوجه بك إلى الجلطة حتى  
أشرح لطبيها مشكلتك . ولكنك لم تذكر  
عنوانك ولا اسمك فكيف اتصل بك ؟

حسين السيد إلى القروشي - شامية -  
عراق

أجل - يوجد في القاهرة أطباء للأمراض  
النفسية والطبية قدرين

ع . ط - الشامة - البحرين و د .  
انهم ابراهيم - العراق - خلتين

الرا ما اكتشفناه عن الصرح في الأعداد  
السابقة من الملاح تحت هذا الباب

عبد الفتى عبد القادر - ندوة الانسفال  
بغداد - الكويت

الرا في الأعداد السابقة من الطب والتمهات  
العلاج النفسي يأتي بنتائج لا بأس بها فيه

محمد أمين - دمشق ، و ع . ١٠٢ - ع -  
الكلبية - العراق ، و ابراهيم عمر - مسعود  
لبنانيا ، و ج . غ الصليب - شطير العلاج  
و م . م . ن - ليبيا ، و س . م . العراق  
- بلنات ، و س . م . م . ب - الخلف ،  
ومستط حقر - صحت

عنه الحالات كلها أراض عصاب في حاجة  
إلى طبيب نفسي

١٠٢ - طلب جيمي بشيرا ، و س .  
م - ع - الجبيرة ، و م . س جيمي -  
الكلبية ، و ج . ج - الصليب -  
القاهرة

أتم على باب توسين أو أدنى من الحياة  
النفسية بوزارة المعارف أو الجامعة الأمريكية  
بالقاهرة لم لا تنهزون الفرصة للاستشارة ؟

الطبيب بيليس :

عنه العادة لا تسبب جنونا أو سلاكا  
مصور ، ولكن اترابطك فيها هو الذي يهلك  
نورك وعدم كيانك ولو أنك تزوجت واصلت  
تزوجتك ٣ مرات في اليوم كما فعل الآن  
بممارسة تلك العادة ، لأسماك ما تصاب به  
بسبب هذه العادة